ذكر الحيوانات في محكم الآيات

إعداد :
جيهان أحمد عثمان حسين



أتقدم بخالص شكرى وتقديرى لكل من ساعدنى فى هذا البحث ولم يبخل على بمعلومة ...... أو بكتاب ...... أو بموقع على شبكة الانترنت ....

أساتذتى .... الشيخ الدكتور / سعد الرفاعى .

الشيخ / راجى الرحمن .

وشكرى الخاص ....لأستاذى الذى يساعدنى فى ضبط قواعد اللغة العربية وتصحيح القواعد النحوية ... أخى وأستاذى السيد / إبراهيم الزعفرانى .

وإهداء خاص لإبنتى ... وقرة عينى ... سارة وهاجر

وأخيرا أتذيل الاهداء لزوجى الكريم الذى لولاه ما تفرغت لأعمالى ودراستى .. جزاه اللهـ عنى خيرا .

جيهان أحمد عثمان حسين

الجمعة 18 أبريل 2008 م

11 ربيع الآخر 1429هـ



بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى ، والذى أَخرج المرعى غُثاءً أحوى ...

وأشهد أن لا إله إلا الله القائل :{وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}الأنعام 38

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل : ((إنه من لا يرحم لا يرحم))

الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2318 - خلاصة الدرجة: صحيح

اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ... وبعد :

فلقد طالعت هذه الصفحات المباركة من كتاب ((ذكر الحيوانات فى محكم الآيات)) ، والذى عرضت

فيه الباحثة الفاضلة لذكر الحيوانات فى القرآن الكريم مع ذكر فضائل السور التى ذكرت فيها الحيوانات

مع ذكرها فى الكتاب المقدس ، ومن اختلج فى صدره شئ من ذِكرها فى القرآن الكريم وجد فيها رد

أضف إلى ذلك الإستثارة العظيمة للإعجاز العلمى الذى توصل إليه العلم الحديث فى هذه المخلوقات ،

فيشفى القارئ بذلك غليله حول هذه الشبهة ويزداد خشية لربه تبارك وتعالى عندما يَرتوى بهذا الإعجاز

العلمى ، وصدق الله تعالى إذ يقول : {وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}فاطر 28

ومن أراد أن تخالط الرحمة شغاف قلبه يجد هذا المدخل الجميل حول مبحث الذبح فى الإسلام ورد

الشبهة حول ذلك ، ويتجلى لنا بوضوح أن الله تعالى قد أحسن كل شئ . فتبارك الله أحسن الخالقين ،

والله أسأل أن يجعل ذلك فى ميزان حسنات الكاتبة الفاضلة ، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول

الشيخ/ محمد محمد سليمان

وعظ بورسعيد

تقديم

****

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد ،،،،،،،

كم كثرت الشبهات هذه الأيام من حولنا على ديننا ورسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام ومما تتناوله

من هذه الشبهات شبهة تسمية السور بأسماء حيوانات كسورة البقرة والنمل وذكر بعض الحيوانات فى

السور القرآنية مثل كلب أهل الكهف وحمار الرجل الصالح . وأكتب هذا الرد عسى أن أحاول أن أرد

المحور الأول :

& سبب تسمية سورة البقرة بهذا الاسم إحدى (الزهروان) هى وسورة آل عمران السورة التى

تحكى قصة السيدة مريم العذراء والسيد المسيح. وذلك لأن هذه السورة بها الفضل الكثير فقد ذكر

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة))

الراوى : أبو هريرة - خلاصة الدرجة : صحيح – المحدث : مسلم – المصدر : المسند الصحيح –

الصفحة أو الرقم : 780

وتنقسم إلى :

أولا : قصة البقرة التى ذكرت فى السورة الكريمة وهى بقرة يهود .

ثانيا : فضل سورة البقرة .

ثالثا : بعض من القبس الشريف فى فضل سورة البقرة .

ونذكر فضل سورة البقرة ونعرض بعض من الأحاديث الشريفة التى ذكرت فضلها .

المحور الثانى :

سرد للسور التى أطلق عليها الله تعالى أسماء الحيوانات وسبب تسمية هذه السور الكريمة بأسماء الحيوانات – ولماذا ذكرت ؟ وما الحكمة الألهية التى وراء هذه التسمية ؟

وهى على الترتيب :

أولا : سورة الأنعام .

ثانيا : سورة النحل .

ثالثا : سورة النمل .

رابعا : سورة العنكبوت .

خامسا : سورة العاديات .

سادسا : سورة الفيل .

سابعا : عرض للآيات القرآنية التى آتى بها ذكر الكائنات الحية والحيوانات وكذا الأحاديث النبوية الشريفة

المحور الثالث :

عرض من الكتاب المقدس اصحاحات تمس نفس الموضوع ... والتساؤل هنا هل ذكرت الحيوانات فى الكتاب المقدس أم لا ؟ سنرى

المحور الرابع :

الإعجاز العلمى الذى وافق القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة لهذه المخلوقات .

المحور الخامس :

الرفق بالحيوان فى القرآن والسنة .

المحور الأول سبب تسمية سورة البقرة

يقول بن كثير فى تفسيره : حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا شعيب بن زريق عن عطاء الخراسانى عن عكرمة قال : أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة ..... أخرجه أبو داود فى الناسخ والمنسوخ انظر الدر المنثور للسيوطى (1 / 17)

نزلت على اسم بقرة اليهود والتى تدل قصتها على معصيتهم لأمر الله وعدم امتثالهم له وقد أنبئنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى قال ((فلو لم يعترضوا لاجزأت عنهم أدنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم ، وكلفهم الله بأن دفعوا بملء جلدها ذهبا ....

أولا : قصة البقرة

كما جاء فى تفسير بن كثير فيما روى عن الرازى عن هشام بن حسان وقال آدم بن أبى إيلس فى تفسيره فى قوله تعالى :

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِي
البقرة . 67

قال: كان رجل من بني إسرائيل عقيمًا لا يولد له، وكان له مال كثير، وكان ابن أخيه وارثه، فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم، ثم أصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا، وركب بعضهم إلى بعض، فقال ذوو الرأي منهم والنهى: علام يقتل بعضكم بعضًا وهذا رسول الله فيكم؟ فأتوا موسى، عليه السلام، فذكروا ذلك له، فقال: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) قال: فلو لم يعترضوا [البقر] لأجزأت عنهم أدنى بقرة، ولكنهم شددوا فشدد عليهم، حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها، فقال: والله لا أنقصها من ملء جلدها ذهبا، فأخذوها بملء جلدها ذهبًا فذبحوها، فضربوه ببعضها فقام فقالوا: من قتلك؟ فقال: هذا، لابن أخيه. ثم مال ميتًا، فلم يعط من ماله شيئًا، فلم يورث قاتل بعد.

فقال موسى : إن الله خفف عليكم فشددتم على أنفسكم فأعطوها رضاها وحكمها ففعلوا واشتروها فذبحوها .

وهذا يدل على تعنت بنى اسرائيل وكثرة سؤالهم لنبيهم لهذا لما ضيقوا على أنفسهم ضيق الله عليهم .

قال حدثنا بن جبير عن ابن عباس قال لو أخذوا أدنى بقرة لاكتفوا بها ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم – اسناد – صحيح – وقد رواه غير واحد عن ابن عباس .

قال ابن جرير : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أمروا بأدنى بقرة ولكنهم لما شددوا شدد الله عليهم وأيم الله لو أنهم لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الآبد .

{فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} البقرة 73

البعض هنا أى شئ كان من أعضاء هذه البقرة فالمعجزة حاصلة به وخرق العادة به كائن وقد كان معينا فى نفس الأمر فلو كان فى تعيينه لنا فائدة تعود علينا فى أمر الدين أو الدنيا لبينه الله تعالى لنا .

{فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} البقرة 73

فقلنا اضربوه) أي القتيل (ببعضها) فضرب بلسانها أو عجب ذنبها فحيي وقال : قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحُرِما الميراث وقُتلا ، قال تعالى : (كذلك) الإحياء (يحيي الله الموتى ويريكم آياته) دلائل قدرته (لعلكم تعقلون) تتدبرون فتعلموا أن القادر على إحياء نفس واحدة قادر على إحياء نفوس كثيرة فتؤمنون

هذا التفسير كان لابد منه حتى نبين سبب تسمية سورة البقرة بهذا الاسم وعرض موجز عن قصة بقرة يهود وكيف انهم عصوا الله تعالى وتخاذلهم أمام نبيهم .

ثانيا : فضل سورة البقرة

* قال الإمام أحمد: حدثنا عارم، حدثنا معتمر، عن أبيه، عن رجل، عن أبيه، عن معقل بن يسار؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " البقرة سَنَام القرآن وذروته، نـزل مع كل آية منها ثمانون مَلَكًا، واستخرجت: اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ [البقرة: 255] من تحت العرش، فوصلت بها، أو فوصلت بسورة البقرة، ويس: قلب القرآن، لا يقرؤها رجل يريد الله، والدار الآخرة إلا غفر له، واقرؤوها على موتاكم " انفرد به أحمد

* وقد روى الترمذي من حديث حكيم بن جبير، وفيه ضعف، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لكل شيء سنام، وإن سَنَام القرآن البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن: آية الكرسي

* وفي مسند أحمد وصحيح مسلم والترمذي والنسائي، من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، فإن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان " وقال الترمذي: حسن صحيح.

* وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: حدثني ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سِنَان بن سعد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه ".

* وقال أبو عبيد: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سلمة بن كُهَيْل، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، يعني ابن مسعود، قال: إن الشيطان يفر من البيت الذي يسمع فيه سورة البقرة. ورواه النسائي في اليوم والليلة، وأخرجه الحاكم في مستدركه من حديث شعبة ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد،

* وروى الدارمي في مسنده عن ابن مسعود قال: ما من بيت تقرأ فيه سورة البقرة إلا خرج منه الشيطان وله ضراط. وقال: إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وإن لكل شيء لباباً، وإن لباب القرآن المفصل. وروى -أيضا-من طريق الشعبي قال: قال عبد الله بن مسعود: من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة أربع من أولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث آيات من آخرها وفي رواية: لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرأن على مجنون إلا أفاق.

*وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن البقرة، من قرأها في بيته ليلة لم يدخله الشيطان ثلاث ليال، ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله < 151-1 > الشيطان ثلاثة أيام " . رواه أبو القاسم الطبراني، وأبو حاتم، وابن حبان في صحيحه .

ثالثا : بعض من القبس الشريف فى فضل سورة البقرة

بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة ، وفرسه مربوط عنده ، إذ جالت الفرس ، فسكت فسكنت ، فقرأ فجالت الفرس ، فسكت وسكنت الفرس ، ثم قرأ فجالت الفرس ، فانصرف ، وكان ابنه يحيى قريبا منها ، فأشفق أن تصيبه ، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (اقرأ يا ابن حضير ، اقرأ يا ابن حضير) . قال : فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى ، وكان منها قريبا ، فرفعت رأسي فانصرفت

إليه ، فرفعت رأسي إلى السماء ، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح ، فخرجت حتى لا أراها ، قال : (وتدري ما ذاك) . قال : لا ، قال : (تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها ، لا تتوارى منه

الراوي: أسيد بن حضير - خلاصة الدرجة: *[صحيح]* - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: *5018*

- أنه حج مع ابن مسعود رضي الله عنه ، فرآه يرمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات ، فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ، ثم قال : هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة .

الراوي: عبدالله بن مسعود - خلاصة الدرجة: *[صحيح]* - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: *1749*

-الآيتان من آخر سورة البقرة ، من قرأ بهما من ليلة كفتاه

الراوي: أبو مسعود عقبة بن عمرو - خلاصة الدرجة: *[صحيح]* - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: *5040* :

- اقرؤوا القرآن . فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه . اقرؤوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران . فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان . أو كأنهما غيايتان . أو كأنهما فرقان من طير صواف . تحاجان عن أصحابهما . اقرؤوا سورة البقرة . فإن أخذها بركة . وتركها حسرة . ولا يستطيعها البطلة . قال معاوية : بلغني أن البطلة السحرة . وفي رواية : مثله . غير أنه قال : وكأنهما في كليهما . الراوي:أبو أمامة الباهلي - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم *:804*

يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به . تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال . ما نسيتهن بعد . قال كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان . بينهما شرق . أو كأنهما حزقان من طير صواف . تحاجان عن صاحبهما . الراوي: النواس بن سمعان الكلابي - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم : *805*

- كان منا رجل من بني النجار . قد قرأ البقرة وآل عمران . وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب . قال فرفعوه . قالوا : هذا قد كان يكتب لمحمد .

فأعجبوا به . فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم . فحفروا له فواروه . فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها . ثم عادوا فحفروا له . فواروه . فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها . ثم عادوا فحفروا له . فواروه . فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها . فتركوه منبوذا .الراوي: أنس بن مالك - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2781 - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر : في الأولى منهما : { قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا } [2 / البقرة / الآية - 136] . الآية التي في البقرة . وفي الآخرة منهما : { آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون } [3 / آل عمران / الآية - 52 .

الراوي: عبدالله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 727

- أنه حج مع عبدالله . قال : فرمى الجمرة بسبع حصيات . وجعل البيت عن يساره . ومنى عن يمينه . وقال : هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . وفي رواية : بهذا الإسناد . غير أنه قال : فلما أتى جمرة العقبة

الراوي: عبدالله بن مسعود - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة

انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه . فقام قياما طويلا قدر نحو سورة البقرة . ثم ركع ركوعا طويلا . ثم رفع فقام قياما طويلا ، وهو دون القيام الأول . ثم ركع ركوعا طويلا ، وهو دون الركوع الأول . ثم سجد . ثم قام قياما طويلا . وهو دون القيام الأول . ثم ركع ركوعا طويلا . وهو دون الركوع الأول . ثم رفع فقام قياما طويلا ، وهو دون القيام الأول . ثم ركع ركوعا طويلا ، وهو دون الركوع الأول . ثم سجد . ثم انصرف وقد انجلت الشمس . فقال : " إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله . لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته . فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله " قالوا : يا رسول الله ! رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا . ثم رأيناك كففت . فقال " إني رأيت الجنة . فتناولت منها عنقودا . ولو

أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا . ورأيت النار . فلم أر كاليوم منظرا قط . ورأيت أكثر أهلها النساء " قالوا : بم ؟ يا رسول الله ! قال " بكفرهن " قيل : أيكفرن بالله ؟ قال " بكفر العشير . وبكفر الإحسان . لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ، ثم رأت منك شيئا ، قالت : ما رأيت منك خيرا قط " . وفي رواية : بمثله . غير أنه قال : ثم رأيناك تكعكعت .

الراوي: عبدالله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 907

المحور الثانى : سرد للسور التى جاءت فى القرآن الكريم بأسماء حيوانات

أولا: سورة الأنعام

نزلت غالبا فى السنة الرابعة من البعثة النبوية وكما صور بعض العلماء فترة نزولها بأنها فترة عنيفة أشد العنف مملوءة بالقاومة من الجانبين ((الجانب المسلم والجانب الكافر)) وفكر الكفار فى أن تموت هذه الدعوة فى مهدها وأخذت لا تنتشر إلى [illegible] الصلاة والسلام بإعلان الدعوة والصدع بها هو سورة الأنعام فقد جمعت كل العقائد (1) الصحيحة وعنيت بالاحتجاج لأصول الدين وتفنيد شبه الملحدين وإبطال العقائد الفاسدة وتركيز مبادئ الأخلاق الفاضلة

*سبب التسمية: الأنعام هى ذوات الخف والحافر من الحيوان الإبل والبقر والغنم و فصلت هذه السورة الحديث عن هذه الأنواع بطريقة متعددة الجوانب والأهداف .

تكرر لفظ الأنعام فى أربع آيات ست مرات .

{وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمِّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُواْ هَـذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ }الأنعام 136

توضح هذه الآية تقسيم الكفار للحرث إلى قسمين :

- التقرب لله تعالى عن طريق إكرام الضيف ومساعدة المحتاج .
- قسم لألهتهم تذبح على الأنصاب . ومع ذلك كانوا لا يعدلون .

{وَقَالُواْ هَـذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نّشَاء بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاء عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ } الأنعام 138

يوضح فيها الله تعالى أنهم جعلوا الأنعام ثلاثة أقسام :

- قسم لا يؤكل منه إلا سدنة الأوثان والرجال دون النساء .

(1) سورة الأنعام والأهداف الأولى للاسلام . ص 16 لفضيلة الشيخ محمد المدنى

- قسم يحرم ركوبه ((البحيرة – والسائبة – والحامى))

- قسم لايذكر اسم الله عليه عند الذبح بل اسم آلهتهم .

{وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حِكِيمٌ عَلِيمٌ} الأنعام 139

فيها يظهر جورهم حيث يخصون ما فى بطون أنعامهم إذا ولد حيا يكون خاصا بالرجال ، أما إذا ولد ميتا يشارك فيه الرجال والنساء على حد سواء

{وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} الأنعام 142

ذكر فيها سبحانه وتعالى نعم الله على عباده لأنه جعل هذه الأنعام أنواعا تذبح لينتفعوا بها ووضح الله تعالى كافة استخدامها .

وتستعرض السورة الكريمة أيضا بعض الأحكام التى تتعلق بالأنعام والتى تنفى الأباطيل التى كان يتبعها المشركون فى ذبائحهم ومآكلهم ومشاربهم ، لأن السورة الكريمة ركزت على تنقية العقيدة الاسلامية من المعتقدات الباطلة الوثنية التى كانوا يتبعونها فى ذبائحهم ومآكلهم ومشاربهم ، ووضح أيضا الله تعالى الطيبات التى أحلها لهم .

*فضل سورة الأنعام:

****

- يقول الامام الرازى (1) {هذه السورة اختصت بنوعين من الفضيلة أحداهما أنها نزلت دفعة واحدة والثانى أنها شيعها سبعون ألفا من الملائكة ، والسبب فى ذلك أنها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين

- وقال الامام القرطبى (2) هذه السورة أصل فى محاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين ومن كذب بالبعث والنشور وهذا يقتضى إنزالها جملة واحدة ، لأنها فى معنى واحد من الحجة وإن تصرف ذلك بوجوه كثيرة ، وعليها بنى المتكلمون أصول الدين }

---

(1) تفسير القرطبى ج 6 ص 282 طبعة دار الكاتب العربى سنة 1967 م

(2) تفسير القرآن العظيم . بن كثير طبعة مؤسسة المختار

لا اله الا الله محمد رسول الله

- قول الشيخ محمود شلتوت :

تعرض سورة الأنعام أسلوبين مهمين، هما : أسلوب التقرير وهو عرض للأدلة المتعلقة بوحدانية الله تعالى

وإقراره بالملك والتصرف والقدرة والقهر.

{وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ }الأنعام 3

{وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ }الأنعام 18

أسلوب تلقين الحجة وتتعدد جوانبها حتى لايجد من تناقشه بدا من الاستسلام لها ومنها

*حجج التوحيد والقدرة {قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ }الأنعام 12

*حجج الوحى وتوضيح مهمة الرسل وبخاصة الرسول عليه الصلاة والسلام {قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }الأنعام 162

ويدل هذان الأسلوبان أنهما صدرا فى موقف واحد وفى مقصد واحد لخصم قوى فى عتوه ، فأستدعت القوة فى

الحجة ودحض حجته بالأدلة والبراهين .

---

1 لا اله الا الله محمد رسول الله 2

ثانيا: سورة النحل

سبب التسمية لقوله تعالى فيها (1) : {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ }النحل 68 وتسمى أيضا بسورة النعم لأن الله تعالى عدد فيها أنواعا من النعم التى أنعم بها على عباده .

وتعرض هذه السورة الكريمة ألوانا من الأدلة على وحدانية الله تعالى وقدرته لأنه خالق السموات والأرض وخلق

الانسان والحيوان والعديد من نعم الله التى لاتحصى .
والسورة مليئة بأسلوب الترغيب والترهيب والتبشير والإنذار والوعد والوعيد .

الوعيد للكفار ، قال تعالى : {الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ }النحل 88

والوعد للمؤمنين بالحياة الطيبة فى الدارين ، قال تعالى : {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً

طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ }النحل 97 .
والآية الكريمة الموجودة فى السورة ، وهى : {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ

لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِينَ }النحل 66 وهذه بها دلالة على وحدانية الله تعالى وقدرته ورحمته ، قال الألوسى(2)

والضمير فى " بطونه " يعود على الأنعام ، وقوله " بين فرث ودم لبنا خالصا " أى يتخلص اللبن بياضه وطعمه

وحلاوته مابين فرث ودم فى باطن الحيوان فيسرى كل إلى موطنه إذا نضج الغذاء فى معدته فيصرف منه دم إلى

[illegible]

الدم ثم نأتى على الآية الكريمة التى بسببها سميت السورة بسورة النحل {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ

الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ }النحل 68 وفيها توضيح أن الله تعالى ألهم وأهدى النحل أن تتخذ من الجبال

بيوتا تأوى إليها وكذلك الشجر وهذه البيوت محكمة فى غاية الاتقان وقد سخر الله لها طرقا لاتحيد عنها يمنة ولا يسرة

---

(1) التفسير الوسيط للقرآن الكريم – الدكتور محمد السيد طنطاوى – المجلد الثامن ص 5 تفسيرسورة النحل

(2) تفسير الألوسى ج 14 ص 176

أجنحتها وتضع فيه العسل .

وقوله تعالى : ((يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس)) ومختلف ألوانه هنا يعود على استسقاء

الرحيق من الأزهار المختلفة الأشكال والألوان من أبيض وأصفر وأحمر واختلاف أيضا فى مراعيها ومأكلها .
يقول بن كثير فى تفسيره قال بعض من تكلم فى الطب النبوى ، لو قال : فيه الشفاء للناس ، لكان دواء لكل داء

ولكن قال فيه شفاء للناس أى يصلح لكل أحد من أدواء باردة فانه حار والشئ يداوى بضده .
وقال أيضا الامام بن كثير (1) والدليل على أن المراد بقوله فيه شفاء للناس هو العسل الحديث الذى رواه البخارى

ومسلم فى صحيحهما .

عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن أخى استطلق بطنه . فقال اسقه عسلا . فذهب فسقاه عسلا ، ثم جاء فقال : يارسول الله سقيته عسلا فما زاده إلا استطلاقا . قال اذهب فاسقه عسلا . فذهب فسقاه عسلا ، ثم جاء فقال يارسول الله سقيته عسلا فما زاده إلا استطلاقا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك ، اذهب فاسقه عسلا فذهب فسقاه عسلا فبرئ .

ثالثا : سورة النمل

سميت بسورة النمل لقوله تعالى : {حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} النمل 18

قال الألوسى (2) وتسمى أيضا كما جاء فى الدر المنثور سورة سليمان وقد ذكرت قصة صالح عليه السلام مع قومه ، وقصة لوط عليه السلام وقومه ونجاته وأهله واهلاك الفاسقين ، ونبهت السورة الكريمة إلى مافى خلق السموات والأرض من الدلائل على قدرة الله تعالى وعلى وحدانيته وأشارت إلى أوهام المشركين عنه مع كمال اعجازه وذكر الدابة التى تخرج آخر الزمان (3) وتكلم النلس .

---

(1) التفسير الميسر للقرآن الكريم – الدكتور محمد السيد طنطاوى . المجلد الثامن . ص 129

(2) تفسير الألوسى ج 19ص 154

(3) المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ص 562

1 لا اله الا الله محمد رسول الله 4

ويخبر الله تعالى (1) عما أنعم به على عبديه ونبيه : داود وابنه سليمان عليهما السلام من النعم الجزيلة والمواهب الجليلة وما جمع لهما بين سعادة الدنيا والآخرة والملك والتمكن التام فى الدنيا والنبوة والرسالة فى الدين ولهذا قال الله تعالى : {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ} النمل 15 وفى هذه الآية الكريمة نعم الله عليه ووهبه الملك له حتى أن الله تعالى سخر له الإنس والجن والطير وكان يعرف لغة الحيوان والطير ، وهذا لم يعطه أحدا من البشر . وهذا قول بن كثير فى تفسيره فيما علمناه لما أخبر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم.

قلت : وهذه المعجزة خصها الله تعالى لنبيه سليمان وتخصيص له معرفة لغة الطير والحيوان وكما ذكرت كتب التفاسير المختلفة أن من قال أن الحيوانات كانت تنطق كنطق بنى آدم قبل سليمان بن داود فهذا قول بلا علم وهذا يتضح فى قوله تعالى : {عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ} النمل 16 قال صاحب الكشاف (2) وفى الآية دليل على شرف العلم وأن من أوتيه فقد أوتى فضلا على كثير من عباد الله .

{حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} النمل 18

يقول بن كثير فى تفسيره ((حتى إذا آتوا على واد النمل ...)) أى حتى اذا مر سليمان عليه السلام بمن معه من الجويش والجنود على وادى النمل ((قالت نملة ....)) أورد ابن عساكر من طريق إسحاق بن بشر عن سعيد عن قتادة عن الحسن أن اسم النملة حرس وأنها من قبيلة يقال لهم الشيصان وخافت على النمل أن تحطمها الخيول بحوافرها ، فأمرتهم بالدخول إلى مساكنهم ففهم ذلك سليمان عليه السلام .

قلت: فهنا شكر ربه على نعمته الذى انعم الله عليه بها وهى تعلم منطق الطير والحيوان وعلى نعمة الإسلام ودعا أن يلحقه الله بعباده الصالحين

ويتضح من الآية الكريمة (3) أن النمل يعيش فى جماعات أى أن له مجتمعا وأن من خصائصه اليقظة والحذر ..

وقد عرف لمجتمع النمل منذ القدم خصائص عدة تشهد بأن له مجتمعا منظما له

---

(1) تفسير بن كثير ص 365 الجزء الثالث

(2) تفسير الكشاف ج 3 ص 353

(3) المنتخب فى تفسير القرآن الكريم .ص 564 ((بتصرف))

نظام دقيق فى الحكم وأنه على قدر كبير من الذكاء والدهاء وقوة الذاكرة وحب العمل والمثابرة ، والجهاد الذى لايعرف الكلل ولا اليأس ، كما عرف عنها سعة الحيلة فيما تقوم به من أعمال وآية ذلك أن مجتمع النمل هو الوحيد بين المخلوقات الحية [illegible] من حين إلى آخر . ولهذا خصص أياما معينة لإقامة سوق تجتمع فيه جماعاته لتبادل السلع وللتعارف وهذه الجماعات حين تلتقى تتجاذب أطراف الحديث باهتمام بالغ ويسأل بعضها البعض أسئلة تتصل بشئونها .... ؟؟؟ !!! ومن مظاهر مجتمعها المترابط قيامها بمشروعات جماعية مثل إقامة الطرق الطويلة ، فى إناة ومثابرة تثيران الدهشة ، ولا تكتفى هذه الجماعات بالعمل نهارا بل تواصله ليلا فى الليالى القمرية ولكنها تلتزم مستعمراتها فى الليالى المظلمة ، ولأعضاء هذا المجتمع فى جمع المواد الغذائية وحملها وتخزينها والمحافظة عليها طرق فريدة فى نوعها ، فإذا لم تستطع النملة حمل ما جمعته فى فمها كعادتها لكبر

حجمه حركته بأرجلها الخلفية ورفعته بذراعيها ، ومن عاداتها أن تقضم الجذور وتفلق بعض الحبوب قبل تخزينها حتى لاتعود إلى الانبات مرة أخرى ، وتجزئ البذور الكبيرة لكى يسهل عليها إدخالها فى مستودعاتها ، وإذا ما أبتلت بفعل المطر أخرجتها إلى الهواء والشمس لتجف .

رابعا: سورة العنكبوت

تضرب هذه السورة مثالا للذين أشركوا مع الله تعالى آلهة أخرى فى العبادة من الضعف والهوان ببيت العنكبوت .

ثم عرض قصص الظالمين والكافرين منذ نوح عليه السلام وفيها تسرية للرسول عليه الصلاة والسلام على أن نوح عليه السلام مكث مدة طويلة يدعو قومه للتوحيد ولكن كذبوه إلا قليلا ، قال تعالى : {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ }العنكبوت 14

ومن بعده أبو الأنبياء ابراهيم عليه السلام (1) إمام الحنفاء كما يقول بن كثير فى تفسيره أنه

---

(1) تفسير بن كثير – تفسير سورة العنكبوت ص 414 الجزء الثالث

دعا قومه لعبادة الله وحده لاشريك له والإخلاص له فى التقوى ولكن كفروه وآذوه أن ألقوه فى النار :

{فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }العنكبوت 24

ثم عرض الله تعالى قصة لوط عليه السلام وما كان يفعل قومه من قبيح الأعمال فى إتيانهم الذكران من العالمين مع كفرهم بالله وتكذيب رسله ويقطعون السبيل ويفعلون مالايليق من الأقوال والأفعال البذيئة فى مجالسهم .

{وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ}العنكبوت 28

بعد سرد هذه القصص عن القوم الظالمين آتى الله سبحانه وتعالى بالمثال الذى ينطبق عليهم ، وتضرب الأمثال لإيضاح المعنى الخفى (1) وتقريب الشئ المعقول من الشئ المحسوس وعرض الغائب فى صورة الماضى فيكون المعنى الذى ضرب له المثل أوقع فى القلوب وأثبت فى النفس .

*ماهى العنكبوت؟

****

هى حشرة معروفة تنسج لنفسها فى الهواء بيتا رقيقا ضعيفا لا يغنى عنها شيئا ، وتطلق هذه الكلمة على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث أيضا .

والمعنى المقصود : توضيح حال المشركين الذين يعبدون من دون الله كحال هذه الحشرة فى اتخاذها بيتا ضعيفا مهلهلا لاينفعها فى الحر ولا القر ولا يدفع عنها الأذى ، والمقصود هنا تقريع المشركين عند عبادتهم من دون الله آلهة هى فى ضعفها ووهنها تشبه بيت العنكبوت حتى ولو كانوا من ذوى العلم .

قلت : وقد رأينا أن عمرا بن هشام " فرعون قريش " كان يدعى فى الجاهلية أبو الحكم ، ولكن مع تعنته وجبروته وشدة كفره وطغيانه سمى أبو جهل .

وتتعرض السورة الكريمة فى النهاية لأهم جزء بها ، وهو فى الآية الكريمة :

{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}العنكبوت 46

---

(1) التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد السيد طنطاوى -من تفسير سورة العنكبوت الى سورة فاطر –ص 48

يقول قتادة هذه الآية منسوخة بآية السيف ، ولم يبق معهم مجادلة وإنما هو الاسلام أو الجزية أو السيف .

قلت: وبالرغم من قول قتادة بنسخ الآية الكريمة إلا أنها فيها خيارات :

* الإسلام ولا إكراه فى الدين .

* الجزية وهى مبلغ مالى يدفعه أهل الكتاب .

* السيف وهذا الحل الأخير ولكن لماذا ؟ .... لأن برفضهم هذا يكونون قد عصوا الله تعالى ونتيجة الرفض هذا سيستعدون للقتال مع المؤمنين .

وقال مجاهد فى الضرب بالسيف : ((إلا الذين ظلموا أنفسهم)) أى أهل الحرب ومن أمتنع عن أداء الجزية ومن حدثنا [illegible] البخارى . قال البخارى رحمه الله : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عثمان بن عمر ، أخبرنا على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه : قال كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لاتصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ، ونحن له مسلمون)) .... تفرد به البخارى

قلت: وهذا أكبر دليل على عدم مجادلتهم إلا إذا حاولوا تشكيكنا فى ديننا الحنيف ولقلة استيعاب أكثر النلس أمور الدين و إضطلاعهم على العلوم الشرعية الاسلامية وجدنا للأسف من يتبعهم ومن يؤمن بهم .. وهذا تحت ستار حرية الراى والعقيدة ونجد زهرة شبابنا – إلا من رحم ربى – ينقاد لهم بدافع أن يكتسب الحرية المطلقة فى تصرفاته بإدعاء أن هذه هى الحرية والمدنية والفكر الحضارى ، أو من يتبعهم ويتبع أهواءه ونفسه الآمرة بالسوء حتى يحل ما حرمه الله تعالى .

ولابد أن نضع حديث البخارى : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس ، قال : كيف تسألون أهل الكتاب عن شىء وكتابكم الذى أنزل إليكم على رسول الله صلى

الله عليه وسلم أحدث تقرؤنه محضا لم يشب ، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا وغيروا وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عندالله ليشتروا به ثمنا قليلا ، آلا ينهاكم ماجاءكم من العلم من مسألتهم ؟ لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم .

قلت: فعلينا معرفة ديننا أولا وتعلم كافة العلوم الشرعية على أيدى الخيرة من علمائنا وشيوخنا الكرام وما أكثرهم حفظهم الله ... حتى نكون مسلمين أولا وحتى نكون أقوياء الحجة إذا ما أضطررنا للجدال ... ولكن نتبع أولا قول الله تعالى :

{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}العنكبوت 46

ونتبع أيضا قول الله تعالى :

{وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}الأنعام 108

خامسا : العاديات

"العاديات" جمع عادية،(1) وهي الجارية بسرعة، من العدو: وهو المشي بسرعة، فأبدلت الواو ياء لكسر ما قبلها كالغازيات من الغزو، والمراد بها الخيل العادية في الغزو نحو العدو، وتوضح السورة الكريمة كيفية اغارة الخيول على عدوها بقتل أو أسر وإشارة أن أهلها يعتمدون عليها فى الحروب .

والوصاف التى وصفتها الآية الكريمة للخيل العاديات ضبحا – المغيرات صبحا – فآثرن به نقعا تدل على القوة وكيفية اثارة الغبار التى تثيره فى وجه العدو عند الغزو ... يقول الشاعر :

يخرجن من مستطار النقع دامية

ثم تطرق السورة إلى كفر الإنسان وحبه الشديد للمال الزائل فقد قال عدى بن حاتم : ((ماذا ترجى النفوس من طلب الخير (المال) وحب الحياة كاذبها))

ثم شرحت البعث والحساب وكيف يكب النلس على وجوههم من شرور أعمالهم وأن الله تعالى خبير بهم وبأفعالهم ولا تخفى عليه تعالى خافية .

---

(1) فتح القدير للإمام الشوكانى . ملف ألكترونى *RARarchive*

* سبب نزول السورة :

****

أخرج البزار وابن المنذر وابن أبى حاتم والدارقطنى فى الأفراد .. وابن مردويه عن ابن عبلس رضى الله عنهما ، قال : ((بعث الرسول عليه الصلاة والسلام سرية إلى العدو فأبطأ خبرها ، فشق ذلك عليه ، فأخبره الله بخبرهم وما كان من أمرهم .

وقد اقسم الله تعالى بالخيل وهذا قسم انفرد به الله وحده دون العالمين ، فمن يحلف بغير الله قد أشرك كما جاء فى الحديث الشريف :

من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك . الراوي: عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: حسن - المحدث: الترمذي - المصدر: سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: 1535

لا اله الا الله محمد رسول الله

ونلخص تفسير العاديات (1) أقسم الله تعالى فى فاتحة هذه السورة بخيل الجهاد وإن الإنسان لنعمة ربه لشديد الكفران ، وإنه على ذلك فى الآخرة لشهيد على نفسه بما كان منه ، وإنه لحبه المال لبخيل به حريص عليه ، وذكر فى خاتمتها بالبعث ونبه الى الحساب والجزاء .

ونحلل التفسير تبعا للآيات :

1- اقسم بخيل الجهاد المسرعات يسمع لأنفاسها صوت هو الضبح .

2- فالخيل التى تخرج شرر النار من الأرض بوقع حوافرها واندفاعها فى سيرها .

3- فالخيل التى تغير على العدو قبل طلوع الشمس .

4- فأثارت هذه الخيل فى مواقع العدو غبارا كثيفا لايشق .

5- فجعلن الغبار يتوسط جمع العدو ويشتتهم .

6- إن الانسان لنعم ربه التى لاتحصى لشديد النكران .

7- وإنه على ذلك فى الآخرة لشهيد على نفسه معترف بذنوبه .

8- وإنه لحبه المال وحرصه عليه لبخيل به لايؤدى ماوجب به من زكاة .

9 ، 10 – ويجهل هذا الانسان عاقبة أمره فلا يعلم إذا نثر مافى القبور من أجساد ، يجمع مافى الصدور وقد سجل فى صحفهم من خير اكتسبوه وشر اقترفوه .

(1) المنتخب فى تفسير القرآن الكريم – المجلس الأعلى للشئون الاسلامية – الطبعة التاسعة – تفسير سورة العاديات ص 923

(بتصرف)

2 لا اله الا الله محمد رسول الله 0
لا اله الا الله محمد رسول الله

11 – ان ربهم وخالقهم ، بأعمالهم عليم وخبير وجزائهم يوم البعث والحساب لخبير .

وعرض السورة ينصب على الجهاد والمجاهدين (1) وبفضل الخيل التى تسخر وتستعمل فى الحروب من أجل إعلاء كلمة الله تعالى .

قلت : ولهذا الآخر يهاجمنا بأن ذكرت الخيل فى القرآن الكريم وهو يعلم يقينا أنها رمزا للجهاد والقوة والتى هى من عدة إعلاء كلمة الله تعالى ولذلك هم يريدون كسر شوكة المسلمين وابتعادهم عن الجهاد وإعلاء كلمة الحق تعالى .

ومن يقول أن الله تعالى قال الخيل وذكرها للجهاد فى ذلك الوقت فقط ويسقط الجهاد لأن الحروب الآن ليست باستعمال الخيل – كذب والله – لأنه بالقيلس فإنها تكون كالمعدات العسكرية الآن ... دبابات ... طائرات ... إلخ .

والمثال هنا – ولله المثال الأعلى – للخيل لأنها كانت من عدة الحرب وقتها .... ولكن ننظر للآية الكريمة .....

{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ}الأنفال 60

لفظ ما استطعتم هنا تشير إلى الاستطاعة فى جمع كل ما يحارب به المسلمون كل جهودهم الأموال ... الأنفس ... العتاد ... حتى ينالوا النصر أو الشهادة

ولفظ القوة هنا تشمل كل آداة أو سلاح يناسب كل عصر نكون به مستعدين على الذب عن ديننا .

يا الله ... يتهموننا بذكر اسماء الحيوانات فى القرآن حتى يصرفوا عنا فكرة الجهاد ، حتى يبعدونا عن نيل إحدى الشهادتين (النصر أو الشهادة)

نسوا أن هذا القرآن قال عنه الله تعالى :

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} الحجر 9

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} النحل 44

{ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ} ص 1

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ} فصلت 41

---

(2) التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد السيد طنطاوى – المجلد الخامس عشر . ص 677

2 لا اله الا الله محمد رسول الله 1

سادسا:سورة الفيل

تحكى السورة الكريمة عن قصة أصحاب الفيل (1) لدى العرب لأنها حدثت فعلا وأن عام وقوعها كان ميلاد النبى عليه الصلاة والسلام .

وملخصها : ((أن أبرهة الأشرم الحبشى (2) أمير اليمن من قبل النجاشى ملك الحبشة ، بنى كنيسة بصنعاء لم ير مثلها فى زمانها .... واراد أن يصرف الناس من الحج إلى بيت الله الحرام إلى الحج إليها .. ثم جمع جيشا عظيما قدم به لهدم الكعبة .... فأهلكه الله تعالى وأهلك من معه من رجال وأفيال .. وكانت ولادته – صلى الله عليه وسلم – فى هذا العام))

وعندما بنى أبرهة الحبشى القليس (3) على أحسن أنواع البناء خرج شخص يدعى الكنانى وأحدث فيها ، فأخبر أبرهة فقال من صنع هذا ؟ فقيل له : صنع هذا رجل من العرب من أهل هذا البيت الذى تحج العرب إليه بمكة ، لما سمع قولك غضب فجاء فقعد فيها . فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسير إلى البيت حتى يهدمه ، ثم أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت ، ثم سار وخرج معه بالفيل .

وتهيأ أبرهة لدخول مكة ونحن نعرف ماكان من أمره مع عبد المطلب عندما سأله عن حاجته فطلب منه مائتى بعير أصابها أبرهة ، فتعجب أبرهه منه فأجابه عبد المطلب : ((إنى أنا رب الإبل ، وإن للبيت ربا سيمنعه))

وهيأ أبرهة الفيل وكان اسمه ((محمود)) فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب الخثعى حتى قام إلى جنب

لا اله الا الله محمد رسول الله

الفيل ثم أخذ بأذنه ، فقال : أبرك محمود ، أو ارجع راشدا من حيث جئت ، فإنك فى بلدالله الحرام ، ثم أرسل أذنه . فبرك الفيل .

وحاولوا معه أن يقوم وينهض فأبى حتى أنهم ضربوه بالطبرزين ولكن يرفض .. وعندما يوجهوه إلى اليمن يقوم يهرول وذلك عندما وجهوه إلى الشام ، وأرسل الله تعالى طيرا من الخطاطيف والبلسان (4) مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر فى منقاره ، وحجران فى رجليه – أمثال الحمص والعدس – ويقول نفيل:

---

(1) التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد السيد طنطاوى –ص 714

(2) تفسير ابن اسحاق ج 1ص 43 ، تفسير الألوسى ج 30ص 223

(3) سيرة بن هشام – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – المجلد الأول .ص 63 - 70

(4) الخطاطيف طائر اسود تدعوه العامة عصفور الجنة .. البلسان نوع من الطيور أيضا صغير الحجم

أين المفر والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب

* الحكمة من ذكر الفيل :

****

1- أصاب أبرهة الأشرم الغرور بقوته من حيث الأعداد الكبيرة من جنده وماجهزه من عدة وعداد ، وقد آتى بالفيل وكان رمزا للقوة والجبروت ولم تر العرب مثله قد .

2- سمى الله تعالى فعل أبرهة بكيد .. وأنه جاء لهدم الكعبة جهارا نهارا ... لأنهم كانوا يضمرون من الحقد والحسد والعداوة لأهل مكة ، قال تعالى :

لا اله الا الله محمد رسول الله

قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ....آل عمران 118

قلت : وما أشبه اليوم بالبارحة كم يكنون لنا الحقد والكراهية .. هاهو أبرهة الحبشى يريد هدم الكعبة بفيله .. وهناك الآن من يريد ضرب الكعبة بالقنابل النووية .. يا الله ... نرى : ماذا فعل ربك بأصحاب الفيل ؟

آتى سبحانه وتعالى بطائر صغير ... طائر لايتعدى عدة سنتيمترات ... وحجارة صغيرة غاية فى الصغر بحجم العدسة لاتصيب أحدا إلا هلكته ((حجارة من سجيل)) يفسر العلماء كلمة سجيل أى من طين مستحجر محرق وهى حجارة من جملة العذاب المكتوب فى السجيل الديوان الذى كتب فيه عذاب الكفار .

وعن عكرمة : كانت ترميهم بحجارة معها كالحمصة ، فإذا أصاب أحدهم حجر منها ((خرج به الجدرى)) وكان ذلك أول يوم رئى فيه الجدرى بأرض العرب (1) وتمزق أبرهة قطعة .. قطعة وجعلهم الله كعصف مأكول .. أى أصبحوا كورق الزرع الذى يبقى (2) فى الأرض بعد الحصاد وتعصفه الرياح وتأكله الحيوانات ...

هذا الكم من العدة والعتاد والأعداد الضخمة من الجيوش ، رغم القوة فى الفيل وضخامته يؤمر من الله تعالى فيبرك ولا يهاجم ... الحيوان خشى غضب الله فى هدم بيته الحرام ... عصى أبرهة وأمتثل لأمر الله ، تحمل عذاب أبرهة وجنوده من ضرب وحرق ... وخشى عذاب الله ...

ويقول الشيخ محمد سيد طنطاوى فى تفسيره إن هذه السورة ساقت من مظاهر قدرة الله تعالى مايزيد المؤمنين إيمانا ، وثباتا ، ومايحمل الكافرون على الاهتداء للحق .

---

(1) التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد السيد طنطاوى – المجلد الخامس عشر . ص 719

سابعا: ذكر من القرآن الكريم آيات متفرقة عن الحيوانات والأحاديث الشريفة

1)) البعوضة :

{إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ}البقرة 26

يقول المنافقون :الله أعلى وآجل من أن يضرب هذه الأمثال ، فأنزل الله الآيات إلى (هم الخاسرون)

وقال عبد الرازق عن معمر عن قتادة لما ذكر الله تعالى العنكبوت والذباب ، قال المشركون : مابال العنكبوت والذباب يذكران فأنزل الله تعالى (إن الله لايستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) قال أبو جعفر الرازى عن الربيع عن أنس فى هذه الآية فى هذه الآية ، قال : هذا مثل ضربه الله للدنيا أن البعوضة تحيا ماجاعت فإذا سمنت ماتت وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب لهم هذا مثل فى القرآن إذا امتلؤوا من الدنيا ريا أخذهم الله عند ذلك ، ثم تلا :

{فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ}الأنعام 44

معنى الآية :

أنه تعالى أخبر أنه لايستحى - أى لا يستنكف – وقيل لايخشى أن يضرب مثلا ما ، أى مثل بأى شىء كان صغيرا أوكبيرا وهاهنا للتقليل .

حكى سيبويه : ما أنا بالذى قائل لك شيئا ، أى بالذى هو قائل لك شيئا وقوله تعالى ((فمافوقها)) فيه قولان :

أحدهما: فما دونهما فى الصغر والحقارة كما إذا وصف رجل باللؤم والشح فيقول السامع نعم وهو فوق ذلك – يعنى فيما وصفت – وهذا قول الكسائى وأبى عبيد وقاله الرازى وأكثر المحققين، وفى الحديث

لو كانت الدنيا تزن عندالله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء

الراوي: عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: غريب جداً - المحدث: الخطيب البغدادي - المصدر: تاريخ بغداد - الصفحة أو الرقم: *4/313*

والثانى: فما فوقها لما هو أكبر منها لأنه ليس شىء أحقر ولا أصغر من البعوضة وهذا قول قتادة بن دعامة واختيار بن جرير ، فإنه يؤيده ماروه مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ، و محيت عنه بها خطيئة

الراوي: عائشة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم *5758*

فأخبر أنه لايستغفر شيئا يضرب به مثلا ولو كان فى الحقارة والصغر كالبعوضة .. كما لايستنكف عن خلقها كذلك لايستنكف من ضرب المثل بها كما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت فى قوله :

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ }الحج *73*

{مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } العنكبوت 41

قلت : وهناك أمثال كثيرة وردت فى القرآن الكريم .. مثل :

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء }إبراهيم 24

{وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }النحل 76

كلها أمثال وردت فى القرآن ولم يتطرقوا إليها .... لماذا ؟ لأنهم يريدون أن يبحثوا بل يجدوا فى البحث عن مسالبنا .. عن مايظنوه هم من دواعى نقصنا ولكن هيهات فقد كذبهم الله تعالى فى قوله :

{وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ }العنكبوت 43

وقد قال بعض السلف : إذا ماسمعت المثل فى القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسى . ويقول مجاهد : الأمثال صغيرها وكبيرها يؤمن بها المؤمنون ويعلمون أنها الحق من ربهم ويهديهم الله بها .

وقال قتادة : ((فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم)) أى يعلمون أنه كلام الرحمن وأنه من عند الله ، وقال أبو العالية ((فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم)) يعنى هذا المثل ((وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا))

كما قال الله تعالى فى سورة المدثر :

{وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ }المدثر 31

ومهما بحثوا ... ومهما فعلوا ... أكد الله تعالى أن كيدهم سيكون فى نحورهم ولن ينالوا من دين الله .

{وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ }الأنبياء 70

{مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ }الحج 15

{فَلَمَّا جَاءهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاء الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ }

غافر 25

{أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ }الطور 42

{أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ }الفيل 2

ويؤكد الله تعالى فى النهاية :

{وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ }القلم 45

لا اله الا الله محمد رسول الله

2)) حمار العزير :

من هو العزير : يقول ابن كثير (1) قال الحافظ ابن عساكر : هو عزير بن جروة ، ويقال ابن سوريق بن عديا بن أيوب بن درزنا بن عرى بن تقى بن أسبوع بن فنحاص بن العازر بن هارون بن عمران .

وجاء فى الأثر أن قبره بدمشق .

عن الضحاك ، عن ابن عباس أن عزيرا كان ممن سباه بختنصر وهو غلام حدث ، فلما بلغ أربعين سنة أعطاه الله الحكمة ، قال : ولم يكن أحد أحفظ ولا أعلم بالتوراة منه .

قصة العزير : قال إسحاق بن بشير ، عن سعيد ، عن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عبدالله بن سلام ، أن عزيرا هو العبد الذى أماته الله مائة عام ثم بعثه .

قال اسحاق : أن عزيرا كان عبدا صالحا حكيما خرج ذات يوم لضيعة له يتعاهدها ، فلما انصرف آتى إلى خربة حين قامت الظهيرة وأصابه الحر ، ودخل الخربة وهو على حماره فنزل عن حماره ومعه سلة فيها تين وسلة فيها عنب ، وبعد أن أكل استلقى ونظر إلى سقف تلك البيوت ورأى ما فيها وهى قائمة على عروشها وباد أهلها ، فقال : ((آنى يحيى هذه الله بعد موتها)) قالها تعجبا .. ولم يشك .. فأماته الله تعالى مائة عام ، وحدثت أمور كثيرة فى بنى اسرائيل ، فبعث الله له ملكا فخلق قلبه ليعقل قلبه ، وعينيه لينظر بهما فيعقل كيف يحيى الله الموتى .

ثم ركب خلقه سبحانه وتعالى وهو ينظر ، ثم كسى عظامه اللحم والشعر والجلد ثم نفخ فيه الروح ذلك وهو يرى ،

لا إله إلا الله محمد رسول الله

فقال له الملك : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوما أو بعض يوم . فقال الملك : بل لبثت مائة عام .

ونأتى للآية الكريمة ، وهى أيضا فى سورة البقرة :

{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى

حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}البقرة 259

والمعجزة هنا فى قدرة الله تعالى على احياء الموتى . قال له الملك : انظر لحمارك ، فنظر إلى حماره قد بليت عظامه وصارت نخرة ، فنادى الملك عظام الحمار فأجابته وأقبلت من كل ناحية

---

(1) قصص الأنبياء . بن كثير ؛ تحقيق محمد عبد الملك الزغبى ص 39

حتى ركبه وعزير ينظر إليه ، ثم ألبسها العروق والعصب ، ثم كساها اللحم وأنبت عليها الجلد والشعر – ثم نفخ الملك فقام الحمار رافعا رأسه .

وذهب إلى أهله ولكن أنكروه وآتى على عجوز عمياء كانت آمة له خرج وهى بالعشرين فسألها : ياهذه أهذا منزل العزير ؟ قالت : نعم . قال لها أنا العزير ، قد أماتنى الله مائة سنة ثم بعثنى .

وتسرد القصة كيف استجاب الله دعوته وأنه مسح بيده على عينها فعاد لها النظر ، وأمسك بيدها فقامت صحيحة وعرفت

لا اله الا الله محمد رسول الله

وقد جعله الله آية للناس أى لبنى اسرائيل لأنه كان يجالس ابنائه وهم شيوخ وهو شاب ، لأن الله أماته وهو فى سن الأربعين وبعثه على هيئته وسنه .

وقد أنشد أبو حاتم السجستانى فى معنى ماقاله ابن عباس :

وأسود رأس شاب من قبله ابنه

ومن قبله ابن ابنه فهو أكبر

يرى ابنه شيخا يدب على عصا

ولحيته سوداء والرأس أشـقر

وما لابـنه حيل ولا فضل قـوة

يقوم كما يمشى الصبى فيعثر

يعد ابنه فى الناس تسعين حجة

وعشرين لايجرى ولا يتبختر

وعمر أبيه أربعين أمرهـــا

لابن ابنه تسعون فى الناس غير

فما هو فى المعقول إن كنت داريا

وإن كنت لاتدرى فبالجهل تعذر

لا اله الا الله محمد رسول الله

2 لا اله الا الله محمد رسول الله 8

تعليق : قلت : لما عرف القوم العزير وأيقنوا أنه هو ... قالوا أنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة فيما حدثنا غير عزير ،

وقد حرق بختنصر التوراة ولم يبق منها سوى الحفظة . فطلبوا منه أن يكتبها .

وقد كان أبو سرخا قد دفن التوراة أيام بختنصر فى موضع لايعرفه سوى العزير .

وسبب أن اليهود يقولون أنه ابن الله أنه عندما آتى على موضع التوراة فاستخرجها وكان قد عفن الورق ودرس

الكتاب . وجلس فى ظل شجرة وبنوا اسرائيل حوله فوجد لهم التوراة ونزل من السماء شهبان حتى دخلا جوفه

فتذكر التوراة فجددها لبنى اسرائيل .

وروى ابن عساكر عن ابن عباس انه سأل عبدالله بن سلام رضى الله عنه عن قول الله تعالى : ((وقالت اليهود عزير ابن الله)) فذكر له ابن سلام ما كان من كتبه لبنى اسرائيل : لم يستطع موسى أن يأتينا بالتوراة إلا فى كتاب ، وإن عزيرا قد جاءنا بها من غير كتاب ، فرماه طوائف منهم وقالوا عزير ابن الله . ومن المشهور أنه نبى من أنبياء بنى اسرائيل .

قلت : نتسآل هنا : لماذا ذكر حمار العزير فى اتهاماتهم ؟ أقول هنا :

1- يحاولون تشتيتنا عن حكمة الآية الكريمة فى قدرة الله تعالى على البعث بعد الموت والتى تقصها لنا قصة العزير .

2- اخفاء أنهم بدلوا كتاب الله – التوراة – وكتبوه بأيديهم فأين التوراة التى آتى بها العزير ؟ وأين ذهبت ؟ وكما قال الله تعالى عنهم

{فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ }البقرة 79

3- انكارهم المعجزات التى تأتى على يد الأنبياء

لا اله الا الله محمد رسول الله

وهما هنا الشهابان اللذان نزلا من السماء فى جوف العزير لتذكيره بالتوراة .

4- تمييزهم بين الأنبياء وتفضيل نبى على نبى ، ويقولون أن موسى عليه السلام لم يستطع أن يأتى بالتوراة فى كتاب .. ياالله ... وأين هم من الآية الكريمة :

{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الألْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }الأعراف 150

أين الألواح التى ألقاها موسى عليه السلام لما رجع من لقاء ربه ووجدهم يعبدون العجل ، ولكن هذا انكار لكتابتهم الكتاب بأيدهم كما نوهنا .

ونسوا أن الله بعث أنبياءه ورسله بعد تربيتهم التربية الربانية التى تساعدهم على تحمل ما يروه من الكافرين ، حتى ختم بخير الآنام محمد صلى الله عليه وسلم .

3)) كلب أهل الكهف :

من هم أهل الكهف ؟ (1)

هم فتية آمنوا بربهم فلابد أنهم وشعبهم قد تعرضوا لاضطهاد دينى رأى معه هؤلاء الفتية الاعتصام بالكهف .

ويشير التاريخ القديم إلى وقوع اضطهادات دينية فى الشرق القديم وحدث فى أوقات مختلفة وهناك اضطهادين قد يكون أحدهما مناسبا للمقام :

لا اله الا الله محمد رسول الله

الأول : حدث فى عهد الملك السلوقى انتيوخوس الرابع الملقب بنابيفلس (176 – 84 ق.م) فإنه لما اعتلى هذا الملك عرش سوريا ، وكان مولعا أشد الولوع بالثقافة الإغريقية وحضاراتها ، فرض على اليهود بفلسطين – وكانت فى قبضة سوريا منذ عام 189 ق.م – التدين بديانة الإغريق وأبطل شريعتهم ، ودنس ((الهيكل)) بوضعه تمثال زيوس معبود الإغريق الأعظم على المذبح ، وتقديم الخنازير ذبائح له ، ثم أنه أحرق ماوجد من نسخ التوراة .

ففى ضوء هذه الحقيقة التاريخية يبدو أن هؤلاء الفتية يهود ويكون مكانهم فى فلسطين عامة أو فى أورشليم ذاتها .

ويكونون قد بعثوا حوالى عام 124 م آبان حكم الروم للشرق – أى قبل مولد النبى عليه الصلاة والسلام حوالى 571 م بأربعمائة وخمسة وأربعين عاما تقريبا .

الثانى : فقد حدث فى عهد الامبراطور الرومانى هادريانوس 117 م – 138 م فهذا الامبراطور قد فعل باليهود مثل مافعل انتيخوس السالف الذكر تماما ، وتفصيل ذلك أنه حدث فى عهده أن أعلن اليهود العصيان على الإمبراطورية الرومانية (الروم) عام 132 م ، فطردوا الحاميات الرومانية واستولوا على أورشليم ، وصكوا نقودهم

ذكرى لتحرير المدينة المقدسة ، وقبضوا على زمام الأمور طوال ثلاث سنوات ، وأخيرا تحرك هادريانوس وجيشه وقمع الثورة ، وأخضع فلسطين واستعاد أورشليم ، وقضى على القومية اليهودية ، وأبطل تعاليم اليهود وقوانينهم .

---

(1) المنتخب فى تفسير القرآن الكريم – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الطبقة التاسعة (بتصرف)

3 0

وفى ضوء هذه الحقيقة أيضا يبدو أن هؤلاء الفتية يهود ، ويكون مكانهم فى أى مكان فى الشرق القديم أو فى أورشليم نفسها ، ويكون قد بعثوا حوالى عام 435 م ، أى قبل مولد النبى عليه الصلاة والسلام بمائة وثلاثين عاما .والإضطهاد الأول أكثر تلاؤما مع أصحاب الكهف ، لأنه كان أشد قوة أما الإضطهادات المسيحية فلا تتلاءم مع مولد النبي عليه الصلاة والسلام .

* الغرض التى اشتملت عليه السورة : (1)

1- القصص اشتملت على جانب كبير من آياتها :

- قصة أصحاب الكهف .

- قصة الرجلين الذى جعل الله لأحدهما جنتين .

- قصة آدم عليه السلام وابليس اللعين وماكان من أمره لعنه الله وماكان من عصيانه وكفره لربه .

- قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح (الخضر عليه السلام)

- قصة ذى القرنين ويأجوج ومأجوج .

2- اهتمت بإقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى وعلى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا{ 1} قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً{ 2} مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً{ 3} وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً{ 4} مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً{ 5}

3- اعتمدت السورة على عنصر المقارنة بين حسن عاقبة الأخيار وسوء عاقبة الأشرار .. وذكر الكافرين وسوء مصيرهم .. ثم ذكر المؤمنين وحسن مصيرهم وهذا لتسلية الرسول عليه الصلاة والسلام والتهوين عليه بشأن أعدائه .

والخلاصة: ساقت سورة الكهف إلى اسلوب الدعوة الصحيحة والخلق القويم الذى يؤدى إلى الرشد .. وبذلك يوصل إلى السعادة فى الدنيا والآخرة .

قلت : اللّه سبحانه وتعالى ألقى عليهم النوم سنينا عددا لايعلمها غير اللّه تعالى ، وكان وضع كلبهم راقدا بوضع الحراسة وأتصور أن اللّه جعله على هذا الوضع الذى خلق اللّه الكلب لذلك وهو الحراسة حتى يلقى الرعب فى أى كائن حى سواء كان انسانا أم دابة ، وحتى يبتعد عنهم كل شئ

---

(1) التفسير الوسيط للقرآن الكريم . محمد السيد طنطاوى . المجلد الثامن (من تفسير سورة الحجر إلى سورة الكهف)ص 8

من الممكن أن يوقظهم ، فهم ليسوا أمواتا مثل العزير عليه السلام ولكنهم نيام ، وقد سخر اللّه لهم الشمس تقلبهم ذات اليمين وتقليهم ذات اليسار وهذا إعجاز علمى سنتكلم فيه فى مبحثنا الثالث عن الاعجاز العلمى فى القرآن والسنة ، ونجيب على هذه الأسئلة :

- لماذا كانوا يتقلبون ذات اليمين وذات اليسار ؟

ونوضح أيضا أن وظيفة الكلب ليست إلا للحراسة فقط وتمنع تربية الكلاب وذلك سنوضحه فى حديث الرسول عليه الصلاة والسلام فى حديث ولوغ الكلب فى الاناء .

* فضل سورة الكهف :

* عن عبدالله قال : بنو إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء : هن من العتاق الأول ، وهن من تلادي . الراوي: عبدالرحمن بن يزيد - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم 4739

* قرأ رجل الكهف ، وفي الدار الدابة ، فجعلت تنفر ، فسلم ، فإذا ضبابة ، أو سحابة ، غشيته ، فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأ فلان ، فإنها السكينة نزلت للقرآن ، أو تنزلت للقرآن . الراوي: البراء بن عازب - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم 3614

* كان رجل يقرأ سورة الكهف ، وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين ، فتغشته سحابة ، فجعلت تدنو وتدنو ، وجعل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فقال : تلك السكينة تنزلت بالقرآن . الراوي: البراء بن عازب - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم 5011

* من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عصم من الدجال

الراوي: أبو الدرداء - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم 809

* ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة . فخفض فيه ورفع . حتى ظنناه في طائفة النخل . فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا . فقال " ما شأنكم ؟ " قلنا : يا رسول الله ! ذكرت الدجال غداة . فخفضت فيه ورفعت . حتى ظنناه في طائفة النخل . فقال " غير الدجال أخوفني عليكم . إن يخرج ، وأنا فيكم ، فأنا حجيجه دونكم . وإن

يخرج ، ولست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه . والله خليفتي على كل مسلم . إنه شاب قطط . عينه طافئة . كأني أشبهه بعبدالعزى بن قطن . فمن ادركه فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف .

2 لا اله الا الله محمد رسول الله 3

. إنه خارج خلة بين الشام والعراق . فعاث يمينا وعاث شمالا . يا عباد الله ! فاثبتوا " قلنا : يا رسول الله ! وما لبثه في الأرض ؟ قال " أربعون يوما . يوم كسنة . ويوم كشهر . ويوم كجمعة . وسائر أيامه كأيامكم " قلنا : يا رسول الله ! فذلك اليوم الذي كسنة ، أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال " لا . اقدروا له قدره " قلنا : يا رسول الله ! وما إسراعه في

لا اله الا الله محمد رسول الله

الأرض ؟ قال " كالغيث استدبرته الريح . فيأتي على القوم فيدعوهم ، فيؤمنون به ويستجيبون له . فيأمر السماء فتمطر . والأرض فتنبت . فتروح عليهم سارحتهم ، أطول ما كانت ذرا ، وأسبغه ضروعا ، وأمده خواصر . ثم يأتي القوم . فيدعوهم فيردون عليه قوله . فينصرف عنهم . فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم . ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك . فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل . ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا . فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه . يضحك . فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم . فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق . بين مهرودتين . واضعا كفيه على أجنحة ملكين . إذا طأطأ رأسه قطر . وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ . فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات . ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه . فيطلبه حتى يدركه بباب لد . فيقتله . ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه . فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة . فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى : إني قد أخرجت عبادا لي ، لا يدان لأحد بقتالهم . فحرز عبادي إلى الطور . ويبعث الله يأجوج ومأجوج . وهم من كل حدب ينسلون . فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية . فيشربون ما فيها . ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه ، مرة ، ماء . ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه . حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم . فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه . فيرسل الله

عليهم النغف في رقابهم . فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة . ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض . فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم . فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله . فيرسل الله طيرا كأعناق البخت . فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله . ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر . فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة . ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرك ، وردي بركتك . فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة . ويستظلون بقحفها . ويبارك في الرسل . حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس . واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس . واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس . فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة . فتأخذهم تحت آباطهم [illegible] الناس ، يتهارجون فيها تهارج الحمر ، فعليهم تقوم الساعة .

وفي رواية : وزاد بعد قوله " - لقد كان بهذه ، مرة ، ماء - ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر . وهو جبل بيت المقدس . فيقولون : لقد قتلنا من في الأرض . هلم فلنقتل من في السماء . فيرمون بنشابهم إلى السماء . فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما " . وفي رواية ابن حجر " فإني قد أنزلت عبادا لي ، لا يدي لأحد بقتالهم

الراوي: النواس بن سمعان الكلابي - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2937

* إن يخرج وأنا فيكم ! فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، فإنها جواركم من فتنته . قلنا : وما لبثه في الأرض ؟

قال : أربعون يوما : يوم كسنة ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم فقلنا : يا رسول الله : هذا اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة ؟ قال : لا ، اقدروا له قدره ، ثم ينزل عيسى بن مريم ، عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيدركه عند باب لد فيقتله . الراوي: النواس بن سمعان الكلابي - خلاصة الدرجة: سكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح - المحدث: أبو داود - المصدر: سنن أبي داود - الصفحة أو الرقم: 4321

لا اله الا الله محمد رسول الله

3 لا اله الا الله محمد رسول الله 4

4) الكلب :

*س . لماذا ذكر الكلب فى الحديث الشريف ؟

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إذا شرب الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبعا)) ولمسلم ((أولهن بالتراب)) (1)

وهناك رواية أخرى لهذا الحديث فى مسلم من حديث عبدالله بن مغفل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ((إذا ولغ الكلب فى الإناء فاغسلوه سبعا ، وعفروه الثامنه بالتراب . وفى لفظ لمسلم ((فليرقه)) وفى رواية عند الترمذى رحمه الله ((أخراهن أو أولاهن بالتراب))

* شرح الحديث :

ذكر هنا الولوغ وهو يعنى الشرب بطرف اللسان ويكون فى شىء مائع مثل الماء ، ويدل هذا الحديث الشريف على نجاسة الكلب لأن الرسول عليه الصلاة والسلام أمر بغسل الإناء الذى يلغ فيه الكلب وشدد على هذا الأمر ، والنجاسة لاتتوقف على الفم فقط ولكن على باقى الجسد كله لأن الفم جزء منه .

ويكون الحكم هنا على عموم الكلام (2)إلا أن الإمام مالك – رحمه الله – استثنى من الكلاب ما استخدم فى الحراسة أو الصيد ولكن ليس معنى هذا أنه يستثنى من التطهير لكن الحكم واحد والإستثناء هنا فى الرخصة .

قلت : وهنا نستطيع أن نتناول لماذا ذكر كلب أهل الكهف لأنه يقوم بحراستهم ، والوضع الذى وصف فى السورة ((وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد)) وهو وضع الاستعداد للحراسة والحماية .

ولكن لماذا ذكر تطهير الإناء سبع مرات ؟ سبع مرات بالماء وآخرهن أو أولهن بالتراب – وهذا ما أختلف عليه العلماء ولكن النتيجة واحدة ، لأن هذا من الإعجاز العلمى فى الأحاديث الشريفة الذى سننوه عنها فى المحور الخاص بالإعجاز العلمى فى القرآن والسنة .

والحكمة من التنظيف الأول بالتراب أنه تم اكتشاف جرثومة فى لعاب الكلب تسمى (مادة الكلب) لايطهرها إلا التراب . لا إله إلا الله محمد رسول الله

وأيضا ورد أن البيت الذى يكون فيه كلب لاتدخله الملائكة ، والبيت الذى لاتدخله الملائكة يمون مرتعا للشياطين .

والدليل على ذلك أن جبريل عليه السلام مرة من المرات أتى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فوقف على الباب ولم يدخل ، فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن سبب عدم دخوله فأخبره أن فى بيته جروا(الكلب الصغير) وكان تحت السرير ولم يعلم عنه صلى الله عليه وسلم فأخرجه الرسول عليه الصلاة والسلام وحينئذ

(1) محاضرات الأكاديمية الإسلامية المفتوحة . مادة الحديث المستوى الثانى . د. فالح بن محمد فالح الصغير .

(2) عمدة الأحكام من كلام خير الأنام : كتاب الطهارة . الإمام الحافظ عبد الغنى المقدسى .

3 لا اله الا الله محمد رسول الله 5

دخل جبريل عليه السلام .

قلت: ومن يعيب على الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان نائما على كلب نقول له : نعم لاننكر هذا الأمر ، ولكن

نضع لهم أسئلة ونريد الإجابة عليها :

- هل كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعلم بوجود الجرو تحت سريره ؟

الإجابة : لا . لم يكن يعلم صلى الله عليه وسلم بدليل أن جبريل عليه السلام أخبره بوجوده ، وهو ليس عيبا فيه صلى

الله عليه وسلم لأنه بشر ويخضع لقانون البشر

{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ}فصلت 6

_ سيقولون اليس هو كما تقولون لاينطق عن الهوى وإنما هو إلا وحى يوحى ؟ وسيقولون اليس من معجزاته أنه

علم ببعض الغيبيات؟

سنجيب ونقول نعم ، ولكن من الحين والحين يؤكد الله تعالى أن محمدا صلى الله عليه وسلم بشرا ولكن خصه الله

تعالى بالرسالة ، وهناك أمر أخر نحاول توضيحه ، أن هذا الموقف حدث لتبيان أن الملائكة لاتدخل البيت الذى به

الكلب لا اله الا الله محمد رسول الله الصلاة والسلام وهو بقدره ومكانته عند الله تعالى ،

وجبريل عليه السلام الذى بعثه الله تعالى كوحى للرسول عليه الصلاة والسلام لايدخل البيت .

ونكمل هنا الأحاديث النبوية الشريفة التى حرمت اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع .

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((من اقتنى كلبا إلا كلب صيد أو

ماشية فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان)) ... متفق عليه وفى رواية قيراط .

وقد قال الإمام النووى فى كتابه رياض الصالحين (1) أن الكلب معلوم ويختص الكلب الأسود منه بأنه شيطان كما

قال النبى صلى الله عليه وسلم حين سئل : مابال الكلب الأحمر من الأبيض من الأسود ؟ قال : الكلب الأسود شيطان

. والكلب الأسود إذا مر بين يدى المصلى قطع صلاته ووجب عليه أن يستأنفها من جديد .

والكلب الأسود لايحل صيده عند أكثر العلماء حتى ولو كان معلما وأرسله صاحبه وسمى عليه فإنه لايحل صيده لأنه

شيطان .

---

(1)شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين . باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لحرث أو صيد أو ماشية . الإمام النووى ؛ شرح الشيخ بن العثيمين . الجزء الرابع – دار المنار ص 236 – 238.

واتخاذ الكلب واقتناءه حرام بل هو من كبائر الذنوب ، لأن من يقتنى الكلب (إلا الاستثناء) ينقص من الأجر كل يوم

قيراطان ، والقيراط كما جاء فى الحديث الشريف مثل الجبل العظيم والاستثناء الصيد والحرث والماشية .

ويقول الشيخ بن العثيمين أن اتخاذ الكلب بلا سبب شرعى كبيرة من كبائر الذنوب ثم إن نجاسة الكلب أخبث

النجاسات ، أخبث نجاسة فى الحيوان نجاسة الكلب لأنه إذا ولغ فى الإناء لايطهر الإناء إلا إذا غسل سبع مرات إحداها

بالتراب .

وفى حديث آخر . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لاتصحب الملائكة

رفقة فيها كلب أو جرس)) .... صحيح مسلم

والكلب نجس (1) لحديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((طهور إناء أحدكم

إذا ولغ رواه مسلم وأحمد وأبو داود والبيهقى .

ولو ولغ فى إناء فيه طعام جامد ألقى ما أصابه وماحوله لنجاسته .

وقد ورد فى الحديث الشريف النهى عن بيع الكلاب وقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ، ومهر البغي ، وحلوان الكاهن .

الراوي: أبو مسعود عقبة بن عمرو - خلاصة الدرجة: [صحيح] - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم 2282

والحديث فى الصحيحين . قال النووى(2) فى شرحه لمسلم النهى عن ثمن الكلب وكونه شر الكسب وكونه خبيثا ، فيدل ذلك على تحريم بيعه وأنه لايصح بيعه ولايحل ثمنه ، ولاقيمه على متلفه سواء كان معلما أم لا ، وسواء كان مما يجوز اقتناؤه أم لا ، وبهذا قال جماهير العلماء ومنهم أبو هريرة والحسن البصرى وربية والأوزاعى والحكم وحماد والشافعى وغيرهم .

وقال أبو حنيفة : يصح بيع الكلاب التى بها منفعة ، وتجب القيمة على متلفها . وحكم ابن المنذر عن جابر وعطاء والنخعى جواز بيع كلب الصيد دون غيره . وعن مالك روايات احداها : لايجوز بيعها ولكن تجب القيمة على متلفه ، والثانية : يصح بيعه وتجب القيمة على متلفه ، والثالثة : يبعه ولاتجب القيمة على متلفه .

---

(1) فقه السنة . السيد سابق . باب الطهارة .الجزء الأول

(2) موقع الشبكة الاسلامية . مركز الفتوى (معنى الأحاديث وشرحها) رقم الفتوى 61133

5)) حديث الذبابة :

لا اله الا الله محمد رسول الله

* إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ، ثم ليطرحه ، فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء . الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم : 5782

أخرجه البخارى وأبو داود ، وزاد : " وإنه يتقى بجناحه الذى فيه الداء "

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (1) : " إذا وقع الذباب فى فى شراب أحدكم " وهى إضافة ملغاة كما فى قوله : " إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم " وفى لفظ فى طعام أحدكم (فليغمسه) زاد فى رواية البخارى كله ، تأكيدا . وفى لفظ أبى داود " فأمقلوه " ، وفى لفظ ابن السكن " فليملقه " (ثم لينزعه) فيه : أنه يمهل فى نزعه بعد غمسه (فإن فى أحد جناحيه داء وفى الاخر شفاء) هذا تعليل للأمر بغمسه . وفى لفظ البخارى " ثم ليطرحه فإن فى أحد جنايه شفاء وفى الاخر داء " وفى لفظ " سما " (أخرجه البخارى وأبو داود . وزاد : وإنه يتقى بجناحه الذى فيه الداء) . وعند أحمد وابن ماجه : أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء .

والحديث دليل ظاهر على جواز قتله دفعا لضرره ، وأنه يطرح ولايؤكل ، وأن الذباب إذا مات فى مائع فإنه لاينجسه ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بغمسه ، ومعلوم أنه يموت من ذلك ، ولاسيما إذا كان الطعام حارا ، فلو كان ينجسه لكان أمراَ بإفساد الطعام ، وهو صلى الله عليه وسلم إنما أمر بإصلاحه . ثم عدى هذا الحكم إلى كل ما لانفس له سائلة كالنحلة والزنبور والعنكبوت وأشباه ذلك ؛ إذ الحكم يعم بعموم علته ، وينتفى بانتفاء سببه ، فلما كان سبب التنجيس هو الدم المحتقن فى الحيوان بموته ، وكان ذلك مفقودا فيما لادم له سائل ، انتفى الحكم بالتنجيس لانتفاء علته ، والأمر بغمسه ليخرج الشفاء منه كما خرج الداء منه .

وقد علم أن فى الذباب قوة سمية كما يدل عليها الورم والحكة الحاصلة من لسعه وهى بمنزلة السلاح ، فإذا وقع لا اله الا الله محمد رسول الله فيما يؤذيه اتقاه بسلاحه ، كما قال صلى الله عليه وسلم : " فإنه يتقى بجناحه الذى فيه الداء " أمر صلى الله عليه وسلم أن تقابل تلك السمية بما اودعه الله سبحانه وتعالى فيه من الشفاء فى جناحه الآخر بغمسه كله . فتقابل المادة السمية المادة النافعة فيزول ضررها ، وقد ذكر غير واحد

من الأطباء : أن لسعة العقرب والزنبور إذا دلك موضعها بالذباب نفع منه نفعا بينا ويسكنها ، وما ذلك إلا للمادة التى بها الشفاء .

---

(1) سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعانى . كتاب الطهارة

قلت: وسنوضح فى قسم الإعجاز العلمى أنه أتضح أن الذباب له جناحين ، الأول فيه االمرض والجناح الآخر فيه المصل .

سنجد من يقول أن هذا نوع من أنواع القاذورات لأن الذباب يحط على ماهو قذر ، ولكن هذا ليس إجبارا على أن تشرب فى الإناء الذى سقط فيه الذباب ، فإذا سمحت نفسك بشربه كان بها فأشرب وتوكل على الله تعالى .

ولكن إذا عفته نفسك فلا عليك أيها المؤمن فقد وضع الضب امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأكل منه ، فسأله الصحابة رضوان الله عليهم هل هو حرام ؟ فقال : لا ، ولكن تعفه نفسى والمتن الصحيح هو :

أن خالد بن الوليد ، الذي يقال له سيف الله ، أخبره : أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة ، وهي خا[illegible]ت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد ، فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له ، فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الضب ، فقالت امرأة من النسوة الحضور : أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمتن له ، هو الضب يا رسول الله ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب ، فقال خالد بن الوليد : أحرام الضب يا رسول الله ؟ قال : (لا ، ولكن لم يكن بأرض قومي ، فأجدني أعافه) . قال خالد : فاجتررته فأكلته ،

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلي .

الراوي: عبدالله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح -

الصفحة أو الرقم :5391

3 لا اله الا الله محمد رسول الله 9

لا اله الا الله محمد رسول الله

6) حديث الهرة :

* عن كبشة بنت كعب بن مالك ، وكانت تحت ابن أبي قتادة : أن أبا قتادة دخل عليها ، قالت : فسكبت له وضوءا ، قالت : فجاءت هرة تشرب ، فأصغى لها الإناء حتى شربت ، قالت كبشة : فرآني أنظر إليه ، فقال : أتعجبين يا ابنة أخي ؟ فقلت : نعم ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنها ليست بنجس ، إنما هي من الطوافين عليكم ، أو الطوافات . لفظ الترمذي ، وغيره يقول : والطوافات الراوي: أبو قتادة الأنصاري الحارث بن ربعي - خلاصة الدرجة: رواته ثقات معروفون - المحدث: الدارقطني المصدر: المحرر - الصفحة أو الرقم: 38

- السنور من أهل البيت وإنه من الطوافين أو الطوافات عليكم

الراوي: أبو قتادة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 3694

عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (1) فى الهرة انها ليست بنجس إنما هى من الطوافين عليكم) أخرجه الأربعة ، وصححه الترمذى وابن خزيمة .

والحديث كما رأينا صحيح . رواه أبو داود (75) ، والنسائى (1 / 55 و 178) ، والترمذى (92) ، وابن ماجة (367) ، وابن خزيمة (104) من طريق كبشة بنت كعب بن مالك – وكانت تحت ابن أبى قتادة .

الشرح: قال ابن الأثير : الطائف الخادم الذى يخدمك برفق وعناية ، والطواف فعال منه ، شبهها بالخادم الذى يطوف على ولاه ويدور حوله آخذا من قوله تعالى :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} النور 58

وفى رواية مالك وأحمد وابن حبان والحاكم وغيرهم .

زيادة [illegible] كور الهر ، والثانى مؤنثا سالما نظرا

---

(1) شبكة الاسلام الحديث الشريف » مقتطفات من الحديث الشريف » أحاديث نبوية مع شرحها

إلى إناثها .

وفى التعليل إشارة إلى أنه تعالى لما جعلها بمنزلة الخادم فى كثرة اتصالها بأهل المنزل وملامستها لهم ولما فى منزلهم ، خفف الله تعالى على عباده ليجعلها غير نجس رفعا للحرج (أخرجه الأربعة) وصححه الترمذى وابن خزيمة ، وصححه أيضا البخارى والعقيلى والدارقطنى .

والحديث دليل على طهارة الهرة وسؤرها ، وإن باشرت نجسا ، وأنه لاتقييد لطهارة فمها بزمان ، وقيل لايطهر فمها إلا بمضى زمان من ليلة أو يوم أو ساعة أو شربها الماء أو غيبتها حتى يحصل ظن بذلك ، أو بزوال عين النجاسة من فمها ، وهذا الأخير أوضح الأقوال ؛ لأنه مع بقاء عين النجاسة فى فمها فالحكم بالنجاسة لتلك العين لا لفمها ، فإن زالت العين فقد حكم الشارع بأنها ليست بنجس .

تعليق : قلت : يقولون القطط خائنة وأن الكلب وفى ، ودائما يصورون القطة خائنة تختطف الأكل ، وأنها لو ابتعدت عن بيت مربيها لاتعود .

لم يسأل أحد نفسه لماذا هى خائنة ؟ وما هى صفة الخيانة ؟ تأكل ما يضعه مربيها من طعام . ترى لو القطة هذه تشعر بالشبع هل ستأكل أيضا ماهو موضوع أمامها ؟

وأعتقد أن كل حيوان كذلك ... جائع يأكل ما أمامه .... ونقارنها بالكلب ... هل إذا جاع الكلب ووضع أمامه لحم على مائدة الطعام هل وفائه سيمنعه من عدم الأكل ؟ أم أنه سيتبع غريزة الجوع ويأكل .

لا اله الا الله محمد رسول الله

القطة تنسى مربيها بسرعة .. إذا خرجت لاترجع ..

الكلب يعود مهما أبتعد ... هكذا يقولون ...

الكلب - كما وضح الحديث الشريف – مسوح له بالحراسة ولذلك خلقه الله بحاسة شم قوية تتبع آثار اللص ... وبالتالى يميز الروائح ... القطة ليست بها هذه المزية ... لسبب بسيط جدا يتجاهله الكثيرين ... لكل خلق لوظيفته ....

يقول ابن كثير فى كتاب قصص الأنبياء عن سبب خلق القطة ((وقال ابن أبى حاتم : حدثنا أبى ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنى الليث حدثنى هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

((لما حمل نوح فى السفينة من كل زوجين اثنين ، قال أصحابه : وكيف نطمئن أو كيف تطمئن المواشى ومعنا

الأسد ؟ فسلط الله عليه الحمى ، فكات أول حمى نزلت فى الأرض . ثم شكوا الفأرة ، فقالوا : الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا ، فأوحى الله إلى الأسد فعطس ، فخرجت الهرة منه فتخبأت الفأرة منها)(1)

---

(1) الحديث ضعيف جدا : وهو من الأحاديث المشهورة عند المفسرين ، وأنظر الدر المنثور (1/331) للسيوطى

7)) الخنزير :

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}المائدة3

ماهى الميتة؟ هى كل ماله نفس كما يقول بن جرير ، وكل ما فارقته الحياة من دواب البر وطيره بغير تذكية مما أحل الله أكله .

وقد أجمع العلماء على حرمة أكل الميتة ، أما شعرها وعظمها فقال الأحناف بطهارتها وبجواز الإنتفاع بهما . وقال الشافعية بنجاستهما وبعدم جواز استعمالها .

وقد استثنى العلماء من الميتة المحرمة السمك والجراد لما أخرجه البخارى من حديث ابن أبى أوفى قال : ((غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد)) (1) .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أحل لنا ميتتان ودمان . فأما الميتتان السمك والجراد . وأما الدمان فالكبد والطحال .

وكذا رواه أحمد بن حنبل وابن ماجة والدارقطنى وغيرهم .

والميتة هى مامات من الحيوانات من غير ذكاة ولا اصطياد ، لأن فيها مضرة للدين والبدن لأن دمهما محتقن .

أما الخنزير فمحرم إنسيه ووحشيه واللحم يعم جميع أجزائه حتى الشحم ، فى صحيح مسلم عن بريدة بن الحصيب الأسلمى رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده فى لحم الخنزير ودمه)) فإذا كان هذا التمييز لمجرد اللمس ، فالتهديد والوعيد على أكله والتغذى به ، وفيه دلالة على شمول اللحم لجميع الأجزاء من الشحم وغيره وفى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام)) فقيل : يارسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها تطلى بها السفن وتدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال : لا ، هو حرام .

والخنزير معرض للأصابة بعدد كبير من الطفيليات التى تصيب الإنسان من الفيروسات والسبيروكينات ((البتوسبيبيرا)) ، والحيوانات الأولية ((البيروتوزا)) والديدان المفلطحة والأسطوانية وشوكية الرأس وأهم هذه الطفيليات ، ما يلى :

---

(1) أخرجه البخارى فى باب غزوة سيف البحر من كتاب المغازى ج 5ص 211

لا اله الا الله محمد رسول الله

لا اله الا الله محمد رسول الله

1- الحيوان الأولى الهدبى المسمى بالآنتديوم كولاى المسبب للزحار البلنتيدى الذى يماثل الزحار الأميبى شدة وضررا ومصدره الوحيد للإنسان هو الخنزير ويكاد يكون مرضا مهنيا لايصيب سوى المشتغلين بتربية الخنزير وذبحه وبيع لحمه .

2- هناك بعض الأمراض التى تصيب الوشائع الكبدية والمعوية والتى تختلف فى الشرق الأقصى وبخاصة فى البنغال وبورما وكذلك فى الصين واليابان ويعتبر الخنزير العائل الخازن لهذه الطفيليات وبخاصة الديدان الأولى التى تنطلق فيه دورة حياتها فى عوائلها الأخرى حتى تصيب الإنسان ومن ثم فمقاومتها فى الإنسان وحده لاتكفى .

3- دورة لحم الخنزير الشريطيةتينا سوليوم والدورة الطبيعية لها أن تنتقل بويضاتها من الخنزير إلى الإنسان حيث تكون اجتتها ديدانا مثانية فى لحمه ثم تنتقل إلى آكل هذا اللحم فتنمو إلى الدودة الشريطية البالغة فى أمعائه وهكذا . وهذه اصابة غير خطيرة فى المعتاد وتشبيه فى ذلك دودة لحم البقر بخصائص تؤهلها لانعكلس هذه الدودة انعكاسا جزئيا أما ابتلاع الإنسان للبويضات بيده الملوثة أو مع طعامه الملوث المثقل بالبيض أو البيض نفسه من الأمعاء إلى المعدة حيث يفقس البيض وتنتشر اليرقانات فى عضلات المصاب مسببة اعراضا شديدة كثيرا ما تكون قاتلة إذا ما أصابت المخ أو النخاع الشوكى أو القلب أو غيرها من الأعضاء الرئيسية والإصابة بهذه الدودة ومضاعفاتها الخطيرة لاتكاد تعرف فى البلاد الإسلامية حيث يُحرم أكل لحم الخنزير .

4- الدودة الشعرية الحلزونية (تريكنيلاسبيرالس) وأعراضها الخطيرة مترتبة على انتشار يرقاناتها فى عضلات الجسم وأعراض الإصابة به شديدة متنوعة منها الإضطرابات المعدية المعوية ، والحمى والألام الروماتيزمية العضلية المبرحة وصعوبة المضغ والتنفس وتحريك العينين وإلتهاب المخ والنخاع الشوكى والسجايا المحيطة بهما ، والأمراض العصبية والعقلية المترتبة على ذلك التسمم والإجهاد العام والإرتشاح والمضاعفات النفسية .. إلخ .

لا اله الا الله محمد رسول الله

وفى الاصابات القاتلة تحدث الوفاة بين الأسبوعين الرابع والسادس فى معظم الأحوال ، والخنزير هو المصدر الوحيد لإصابة الإنسان بهذا المرض الوبيل إلا فى المناطق القطبية الشمالية ومواطن انتشار المرض هى أوربا والولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية ولكنه بحمدالله غير معروف البتة بين المسلمين .

والمحاولات المضنية لتجنب هذا البلاء بتربية الخنازير بطريقة صحية وفحص ذبائحها ومعالجة لحومها بوسائل باهظة التكاليف غير مجدية من الناحية العلمية ويكفى الدلالة على ذلك أن نذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية بها ثلاثة أمثال عدد الإصابات فى العالم اجمع .

وأن متوسط نسبة الإصابة فى ولاياتها المختلفة هو 16% مع التأكيد بأن هذا الرقم أقل كثيرا من الحقيقة وأن نسبة إصابة الخنازير به تتراوح بين 5% و 27% فى الولايات المختلفة يزاد على هذا كله أن دهن الخنزير مختلف تماماً فى درجة تشبعه عن الزيوت النباتية والدهون الحيوانية الأخرى .

ومن ثم فصلاحيته للغذاء موضع شك كبير بين العلماء وينصح الأستاذ رام عالم الكيمياء الحيوية الدانماركى الحاصل على جائزة نوبل بعدم المداومة على تناول لحم الخنزير ، حيث أنه قد ثبت بالتجربة أنه من أهم ما يسبب حصى المرارة وانسداد قنواتها وتصلب الشرايين وبعض أمراض القلب الأخرى وتجدر الإشارة هنا إلى أن معظم الفقهاء يعتبرون لفظ اللحم شاملا اللحم والدهن معاً .

8)) الغراب :

{فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ}المائدة 31

هذا الغراب ذُكر فى قصة ابنى آدم (قابيل وهابيل) حين تقرب كل منهما إلى الله بقربان ، فتقبل الله قربان قابيل لإخلاصه ، ولم يتقبل من هابيل لعدم اخلاصه .

فحسدأخاه وتوعده بالقتل حقداً عليه ، فرد عليه أخيه مبينا له أن الله تعالى لايقبل العمل إلا من الأتقياء المخلصين فى تقربهم لله تعالى .

وسولت له نفسه أن يخالف الفطرة ، وأن يقتل أخاه فقتله فصار فى حكم الله من الخاسرين إذ خسر إيمانه وخسر أخاه أيضا .

وبعد أن قتله أصابته حيرة وحسرة ولم يعلم مايصنع بجثة أخيه . فأرسل الله تعالى غراباً ينبش تراب الأرض ليدفن

لا اله الا الله محمد رسول الله

غراباً ميتا حتى يعلم ذلك القاتل كيف يستر جثة أخيه ، وحينئذ أحس بفظاعة ما أرتكبه ، وقال :

((أعجزت عن أكون مثل هذا الغراب فأستر جثة أخى))

وهذه الآيةتشير إلى أول دَفن فى الإنسانية وكيف أن الدفن فى التراب كان وحيًا من الله تعالى عن طريق عمل الغراب والحكمة من هذا أن الدفن يمنع انتشار الأمراض بجانب ذلك فإنه إكرام للميت .

9)) الحيةـ (الثعبانـ) :

{فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ }الأعراف 107

{ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى{ 17} قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى{ 18} قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى{ 19} فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى{ 20} قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى{ 21}.....طه

{وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ }القصص 31

كانت عصا موسى معجزة من معجزاته التى مَن الله تعالى عليه بها ، قال على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله (ثعبان مبين) هو ذكر الحية ، وذُكر فى حديث الفتون (1)من رواية يزيد بن هارون عن الأصبإ بن يزيد عن زيدعن ابى أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال (فألقى عصاه) فتحولت حية عظيمة فاغرة فاها ، فلما رأها فرعون أنها قاصدة إليه اقتحم عن سريره واستغاث بموسى أن يكفها عنه ففعل عليه السلام .

وفى تفسير الوسيط : يحكى لنا القرآن الكريم ما أسرع موسى عليه السلام فى الرد على فرعون فقال : ((فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين))

أى : فألقى موسى عليه السلام عصاه التى كانت بيده أمام فرعون فإذا هى ثعبان مبين ، أى : ظاهر واضح وهو ثعبان مبين ، أى : ظاهر واضح وهو ثعباناً حقيقياً يسعى فى خفة وسرعة كأنه جان . والثعبان الذكر العظيم من الحيات

10)) الهدهـ :

{ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ{ 20} لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ{ 21}... النمل

قال مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس وغيره : كان الهدهد مهندساً يدل سليمان عليه السلام على الماء ، فنزل سليمان عليه السلام يوما بفلاة من الأرض فتفقد الطير ليرى الهدهد فلم يره :

((فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)) وقوله ((لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً))

قال الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد عن ابن عباس : يعنى نَتف ريشه وتشميسه ، وقال سفيان بن عيينة وعبدالله بن شداد : لما قدم الهدهد قالت له الطير : ماخلفك ؟ فقد نذر سليمان دمك ، فقال : هل استثنى ؟ قالوا : نعم . قال : ((لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ)) قال : نجوت إذاً .

وقد تفقد سليمان عليه السلام جنوده من الطير فلم يجد الهدهد فتعجب وقال : مالى لا أرى الهدهد ؟ أهو بيننا ولم يقع عليه نظرى .

وأقسم أن يعذبنه عذابا شديداً ، أو ليذبحنه إذا كان الذنب عظيما ، حتى يأتى بحجة بينة تبرر غيابه عن مجلسه .

---

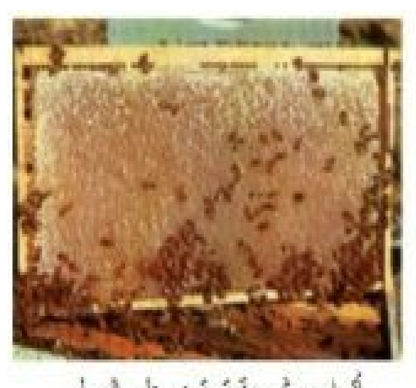
(1) راجع البداية والنهاية لابن كثير . المجلد الأول (بدء الخلق – قصص الأنبياء)

لا اله الا الله محمد رسول الله

وقد كان الهدهد تغيب زماناً عن مجلس سليمان عليه السلام، ثم جاء إلى سليمان يخبره : ((فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ}النمل 22.

أى علمت ما لم تعلمه من الأمر على وجه الإحاطة, وجئتك من مدينة "سبأ" بـ "اليمن" بخبر خطير الشأن, وأنا على يقين منه.(1)

11)) ناقة صالح عليه السلام :


أقراص شمعية تحتوي على العسل


شغالة تجمع الرحيق


شغالة تجمع غبار الطلع


الشغالات تعتني بالملكة

{وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }الأعراف 73

{وَيَا قَوْمِ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ}هود 64

{وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً }الإسراء 59

{قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ} الشعراء 155

{إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ} القمر 27



{فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا } الشمس 13

لا اله الا الله محمد رسول الله

هذه الأيات السابقة ذكرت الناقة التى كانت معجزة صالح عليه السلام ، وقد أرسل الله تعالى النبى صالحا عليه السلام إلى قومه وكان يشاركهم فى النسب والوطن وكانت دعوته مثل الأنبياء السابقين :

أن يخلصوا العبادة لله وحده ، وقد أتت لهم حجة على صدق رسالته وهى ((الناقة)) وطلب منهم أن يتركوها تأكل فى أرض الله تعالى من العشب وحذرهم من أن ينالوها بسوء فينالهم عذاب شديد .

1) هذه الأيات تحدث عن مملكأة سبأ ، وهى من ممالك اليمن وقد كان لها حضارة راقية منذ قديم الزمن ، وقامت حضارتها على الزراعة وهذا لخصب أراضيها وملاءمة مناخها ، وقامت حضارتها على التجارة لتوسطها بين الهند والحبشة والصومال والشام والعراق ، وكانت بها سدود منشأة لخزن المياه وتصريفها وأشهرها سد مأرب وقد ذُكرت فى الآية 16 من سورة سبأ " سيل العرم " وكانت تزخر بالقصور والمدن المحصنة مع تقدم اجتماعى وثراء . والنقوش التى وجدت كان مكتوب عليها مجموعة من القوانين التى نظمت شئون الملكية العقارية وتدل على ما وصلوا إليه من حضارة .

وقد كانت مملكة سبأ فى أوج ازدهارها على أيام سليمان عليه السلام ، وكان حكمها وراثيًا وكانت تحكمهم أمرأة اسمها بلقيس – كما أتفقت على تسميتها العرب –يعاونها شيوخ المملكة وكان السبئيون وثنيين يعبدون الشمس والقمر وكانوا يقدمون لهما القرابين ويحرقون البخور فى هيكلهما .

4 لا اله الا الله محمد رسول الله 6

وذكرهم بنعمة الله عليهم أنه تعالى جعلهم وارثين لأرض عاد وأنزلهم الله منازل طيبة (1) . وقد مر الرسول عليه الصلاة والسلام على ديارهم ومسكانهم وهو ذاهب إلى تبوك فى سنة 9 هـ .

قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنلس على تبوك فنزل بهم الحجر عند بيوت ثمود ، واستقى النلس من الآبار التى كانت تشرب منها ثمود فعجنوا فيها ونصبوا لها القدور وعلفوا العجين للأبل ، ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التى كانت تشرب منها الناقة ، ونهاهم ان يدخلوا على القوم الذين عذبوا ، وقال : ((إنى أخشى أن يصيبكم مثل ما أصابهم ؛ فلا تدخلوا عليهم))

لا اله الا الله محمد رسول الله

وقد كان قوم صالحًا طلبوا منه أن يأتيهم بآية عن صدق رسالته وطلبوا أن تخرج لهم ناقة عشراء من صخرة صماء عينوها بأنفسهم وأخذ عليهم صالحًا العهد لئن اجابهم الله تعالى لسؤالهم أن يؤمنوا به ؛ وقام صالح عليه السلام

لصلاته فتحركت الصخرة عن ناقة عشراء فآمن رئيسهم جندع بن عمرو (2)وأراد اشرافهم الإيمان فقصدهم رجلين من قومهم كانوا أصحاب أوثانهم .

وأقامت الناقة وفصيلها (3) تشرب من البئر يوما وتدعه لقوم ثمود يوما .

ولكن اشتد تكذيبهم لصالح عليه السلام وعزموا على قتلها ليستأثروا بالماء كل يوم واتفقوا كلهم على قتلها

قال قتادة : بلغنى أن الذى قتلها طاف عليهم كلهم أنهم راضون بقتلها وطاف حتى على النساء فى خدورهن وعلى الصبيان .

{وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ }النمل 48

وعقروها ويقال أن من عقرها يسمى قدار بن سالف وأتفقوا على قتل صالح عليه السلام ، وحينما أتوا ليلا ليفتكوا بنبى الله ، فأرسل الله سبحانه وتعالى عليهم حجارة إنذارا للقوم بعذاب شديد .

وأصبحوا فى أول أيام النظرة ووجوههم مصفرة كما وعدهم صالح عليه السلام ، واصبحوا فى اليوم الثانى من يوم التأجيل ووجوههم محمرة ، وثالث يوم أصبحوا ووجوههم مسودة ، وأصبحوا فى اليوم الرابع وقد تحنطوا وقعدوا ينتظرون صيحة من السماء ورجفة شديدة من

---

1) ثمود : قوم صالح عليه السلام . هم من العرب البائدة قبل ابراهيم عليه السلام وقد ورد اسمهم فى نقوش الملك سرجون الأشورى سنة 715 ق .م لأنهم كانوا من الشعوب التى أخضعها الملك فى شمال شبه الجزيرة العربية ، وكانت مساكنهم من الحجر وتسمى مدائن صالح فى وادى القرى ، وذكر الاصطرخى أن بها بئراً تسمى ثمود ، وقال المسعودى فى مروج الذهب أن منازلهم كانت بين الشام والحجاز إلى ساحل البحر الحبشى ، وكانت بيوتهم منحوتة فى الجبال .

2) تفسير القرآن العظيم . بن كثير . تفسير سورة الأعراف (ج 2 ص 230)

3) فصيلها : ولدها – والفصيل هو ولد الناقة .

لا اله الا الله محمد رسول الله

ويقول علماء التفسير : ولم يبق من ذرية ثمود أحد سوى صالح عليه السلام ومن اتبعه ، إلا أن رجلا يقول له أبو رغال كان مقيما فى الحرم عندما وقعت النقمة بقومه فلما خرج إلى الحِل جاءه حجر فقتله .



وقد روى فى حديث متصل ، كما قال محمد بن اسحاق : عن إسماعيل بن أمية عن بجير بن أبى بجير ، قال : سمعت عبدالله بن عمرو – رضى الله عنهما – يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حينما خرجت معه إلى الطائف فمررنا بقبر ، قال : ((هذا قبر أبى رغال وهو أبو ثقيف ، وكان من ثمود وكان بهذا الحرم فدفع عنه . فلما خرج أصابته النقمة التى أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه ، وآية ذلك أنه دُفن معه غصن من ذهب إن نبشتم عنه أصبتموه ، فابتدر النلس فاستخرجوا منها الغصن))

12)) الحوت :

{ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ{ 139} إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ{ 140} فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ{ 141} فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ{ 142} فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ{ 143} لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ{ 144} فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ{ 145} وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ{ 146} وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ{ 147} فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ{ 148}.... الصافات

ارسل الله تعال يونس عليه السلام إلى قريته نينوى وكان من المغلوبين فتركهم وركب سفينة وتلعبت بها الأمواج وأشرفوا على الغرق هو ومن معه ، فساهموا على من تقع القرعة يُلقى فى البحر لتخف بهم السفينة ، فوقعت القرعة على نبى الله يونس عليه السلام ثلاث مرات وهم يضنون به أن يلقى من بينهم فتجرد من ثيابه ليلقى نفسه ، فأمر الله حوتا أن يشق البحار وأن يلتقم يونس عليه السلام فلا يهشم له لحمًا ولايكسر له عظمًا .

وماحدث ليونس عليه السلام معجزة (1) وليس من طبيعة الأشياء وأما مايمنع حدوث ابتلاع حوت رجلا وبقاءه حيًا فى جوفه بعض الوقت . وهناك احتمالان :

1) أن يكون الحوت من غير ذوات الأسنان من الهركولات الضخام مثل الهركول العادى الذى يرتاد البحر المتوسط ، وقد يبلغ طوله نحو عشرين متراً فبقى يونس عليه السلام فى فمه الهائل بين صفائح البالين المتدلية من سقفه فى العراء لأن حلوق هذه الحيتان تضيق كثيرا عند ابتلاع رجل .

2) أن يكون الحوت من ذوات الأسنان مثل حوت العنبر الذى يبلغ طوله نحو عشرين مترا أيضًا . وأن هذا الحوت شوهد مراراً فى البحر المتوسط . ويمكنه أن يبتلع فى العادة حيوانات ضخاماً قد يتجاوز طولها ثلاثة أمتار .

---

1) المنتخب فى تفسير القرآن الكريم . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (تفسير سورة الصافات ص 671) . بتصرف

قلت: ذكرنا سابقاً أن ماحدث ليونس عليه السلام معجزة وليس من طبيعة الأشياء فكيف يوضع تبريراً أو تفسيراً لها .

تقول الآية ((التقمه الحوت)) فتم النفى فى المضغ ولكن هناك عمليات حيوية عندما يدخل الطعام الفم مثل افراز اللعاب الذى يساعد على هضم الطعام ، ووجود يونس عليه السلام كما ذكر الله تعالى :

{لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ }الصافات 144

ينفى تماماً الاحتمال الأول السابق ذكره وهو وجود يونس عليه السلام فى فم الحوت . فقد ذكر الله تعالى أنه فى بطنه وقد توقفت كل العمليات الحيوية للجهاز الهضمى للحيوان وإلا ماكانت معجزة . وكما ألغى الله تعالى كل صفات النار فى حرق ابراهيم عليه السلام .. ألغى الله تعالى عمل الجهاز الهضمى للحوت حتى تكون معجزة من الله تعالى فما كانت معجزة النار لإبراهيم عليه السلام .. وعصا موسى معجزة موسى عليه السلام .... والريح معجزة داود عليه السلام ... تكون معجزة يونس عليه السلام الحوت .

ولما استقر يونس فى بطن الحوت حسب أنه قد مات ، ثم حرك رأسه ورجليه وأطرافه فإذا هو حى فقام يصلى فى بطن الحوت .

وهنا دعا يونس عليه السلام : ((يارب اتخذت لك مسجداً فى موضع لم يبلغه أحد من الناس))

واختلفوا فى مقدار مالبث فى بطن الحوت فقيل ثلاثة أيام قاله قتادة . وقال جعفر الصادق رضى الله عنه سبعة ، والله أعلم بمقدار ما مكث فى بطنه .

{ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ{ 87} فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ{ 88}... الأنبياء

{ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ{ 142} فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ{ 143} لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ{ 144}... الصافات



المحور الثالث : هل ذكرت الحيوانات فى الكتاب المقدس ؟

نتكلم فى المحور الثالث عن الكتاب المقدس ونضع هنا تساؤل ... هل ذكرت الحيوانات فى المصحف الشريف فقط أم ذكرت أيضا فى الكتاب المقدس؟

ولكى لاأكون فى نظر من يقرأ كتابى هذا من يهاجم وينقد فقط .. سأحاول قدر المستطاع أن أذكر نفس اسماء الحيوانات فى نصوص الانجيل .. ولن أطيل فى هذا المحور غير أنى سوف أعرض نصوص الاصحاحات بدون تعليق وبدون تفسير حتى لا أكون فى نظر قارئى أهاجم فقط أو أبحث عن سلبيات ....

أولا : البقرة :

- من سفر اللاويين 28 : 22 ((وأما البقرة أو الشاة فلا تذبحوها وابنها فى يوم واحد))
- من سفر العدد 5 : 19 ((وتحرق البقرة امام عينيه ، يحرق جلدها ولحمها ودمها مع فرثها
- من سفر العدد 9:19 ((ويجمع رجل طاهر رماد البقرة ويضعه خارج المحلة فى مكان طاهر فتكون لجماعة بنى اسرائيل فى حفظ ماء نجاسة انها ذبيحة خطية))

- من سفر صموئيل الأول 7:6 ((فالآن خذوا واعملوا عجلة واحدة جديدة وبقرتين مرضعتين لم يعلمها نير واربطوا البقرتين الى العجلة وارجعوا ولديهما عنهما الى البيت))
- من سفرأشعياء 7:11 ((والبقرة والدبة ترعيان . تربض اولادهما معا والأسد كالبقر يأكل تبنا))

ثانيا : الأنعام ومايوازيها فى المعنى :

- من سفر التكوين 1:25 ((فعمل الله وحوش الأرض كاجناسها والبهائم كاجناسها وجميع دبابات الأرض كاجناسها . ورأى الله ذلك انه حسن))
- من سفر الخروج 8:17 ((ففعلا كذلك مد هرون يده بعصاه وضرب تراب الأرض .فصار البعوض على الناس وعلى البهائم . كل تراب الأرض صار بعوضا فى جميع ارض مصر
- من سفر اللاويين 1:2 ((كلم بنى اسرائيل وقل لهم . اذا قرب انسان منكم قربانا للرب من البهائم فمن البقر والغنم تقربون قرابينكم))

- من سفر العدد *3:13* ((لان لى كل بكر يوم ضربت كل بكر فى ارض مصر قدست لى كل بكر فى اسرائيل من النلس والبهائم لى يكونون انا الرب))
- من سفر التثنية *2:35* ((لكن البهائم نبهناها لانفسنا وغنيمة المدن التى اخذنا))
- من سفر يوشع *8:27* ((لكن البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها اسرائيل لانفسهم حسب قول الرب الذى امر به يوشع))
- من سفر القضاة *20:48* ((ورجع رجال بنى اسرائيل الى بنى بنيامين وضربوهم بحد السيف من المدينة بأسرها حتى البهائم حتى كل ماوجد وايضا جميع المدن))
- من سفر الملوك الأول *4:33* ((وتكلم عن الأشجار من الارز الذى فى لبنان الى الزوفا النابت فى الحائط وتكلم عن البهائم وعن الطير وعن الدبيب وعن السمك))

لا اله الا الله محمد رسول الله

- من سفر الملوك الثانى *3:9* ((فذهب ملك اسرائيل وملك يهوذا وملك ادوم وداروا مسيرة سبعة ايام ولم يكن ماء للجيش والبهائم التى تبعتهم))
- من سفر أخبار الأيام الثانى *28:32* ومخازن لغلة الحنطة والمسطار والزيت واوارى لكل انواع البهائم وللقطعان اوارى))
- من سفر أيوب *12:7* ((فاسأل البهائم فتعلمك وطيور السماء تخبرك))
- من سفر أشعياء *1:46* ((قد جثا بيل انحنى نبو صارت تماثيلهما على الحيوانات والبهائم محمولاتكم محملة حملا لمعيى))



ثالثا : النحل :

- من سفر التثنية *1:44* ((فخرج الاموريون الساكنون فى ذلك الجبل للقائكم وطردوكم كما يفعل النحل وكسروكم فى سعير الى حرمة))

- من سفر القضاة *14:8* ((ولما رجع بعد أيام لكى يأخذها مال لكى يرى رمة الاسد واذا دبر من النحل فى جوف الاسد مع عسل))
- من سفر المزامير *118:12*((احاطوا بى مثل النحل انطفأوا كنار الشوك باسم الرب ابيدهم))

رابعا : النمل :

- من سفر الأمثال *6:6* ((اذهب إلى النملة ايها الكسلان تأمل طرقها وكن حكيما))
- من سفر الأمثال *30:25* ((النمل طائفة غير قوية ولكنه يعد طعامه فى الصيف))

لا اله الا الله محمد رسول الله

خامسا : العنكبوت :

- من سفر أيوب *8:14* ((فينقطع اعتماده ومتكله بيت العنكبوت))
- من سفر الأمثال *30:28* العنكبوت تمسك بيديها وهى فى قصور الملوك))
- من سفر أشعياء *59:5* فقسوا بيض افعى ونسجوا خيوط العنكبوت الآكل من بيضهم يموت والتى تكسر تخرج افعى))

سادسا : العاديات ((الخيل)) :

- من سفر التكوين *47:17* ((فجاءوا بمواشيهم الى يوسف فاعطاهم يوسف خبزا بالخيل وبمواشى الغنم والبقر وبالحمير فقاتهم بالخبز تلك السنة بدل جميع مواشيهم))
- من سفر الخروج *9:3* ((فها يد الرب تكون على مواشيك التى فى الحقل على الخيل والحمير والجمال والبقر والغنم وبأ ثقيلا جدا))

سابعاـ : الكلبـ :

- من سفر القضاة *7:5* ((فنزل بالشعب الى الماء وقال الرب لجدعون كل من يلغ بلسانه من الماء كما يلغ الكلب فأوقفه وحده وكذا كل من جثا على ركبتيه للشرب))
- من سفر الملوك الثانى *8:13* ((فقال حزائيل ومن هو عبدك الكلب حتى يفعل هذا الأمر العظيم فقال اليشع قد اراني الرب))

ثامنا : الخنزيرـ :

* من سفر لاوى *11: 7* ((والخنزير.لانه يشق ظلفا ويقسمه ظلفين لكنه لا يجتر.فهو نجس لكم.))

* من سفر التثنية *14: 8* ((والخنزير لانه يشق الظلف لكنه لا يجترّ فهو نجس لكم.فمن لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا))

* من سفر المزامير *80: 13* ((يفسدها الخنزير من الوعر ويرعاها وحش البرية))

* من سفر أشعياء *5: 4* ((يجلس في القبور ويبيت في المدافن يأكل لحم الخنزير وفي آنيته مرق لحوم نجسة.))

* من سفر أشعياء *66: 17* ((الذين يقدسون ويطهرون انفسهم في الجنات وراء واحد في الوسط آكلين لحم الخنزير والرجس والجرذ يفنون معا يقول الرب))

ثامنا : الحوتـ :

*يونان 1: 17 ((واما الرب فاعدّ حوتا عظيما ليبتلع يونان.فكان يونان في جوف الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال))

* يونان 2: 1 ((فصلى يونان الى الرب الهه من جوف الحوت))

*يونان 2: 10 ((وأمر الرب الحوت فقذف يونان الى البر))

* متى 12: 40 ((لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال))

تاسعاً : الحيّة :

*تك 1: 21 ((فخلق الله التنانين العظام وكل ذوات الانفس الحية الدبّابة التي فاضت بها المياه كاجناسها وكل طائر ذي جناح كجنسه.ورأى الله ذلك انه حسن))

* اي 26: 13 ((بنفخته السموات مسفرة ويداه ابدأتا الحية الهاربة .))

* ام 23: 32 ((في الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالافعوان .))

* جا 10: 11 ((ان لدغت الحية بلا رقية فلا منفعة للراقي .))

* اش 14: 29 ((لا تفرحي يا جميع فلسطين لان القضيب الضاربك انكسر فانه من اصل الحية يخرج افعوان وثمرته تكون ثعبانا ساما طيارا .))

*اش 27: 1 ((في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لوياثان الحية الهاربة.لوياثان الحية المتحوّية ويقتل التنين الذي في البحر))

* اش 65: 25 ((الذئب والحمل يرعيان معا والاسد يأكل التبن كالبقر.اما الحية فالتراب طعامها.لا يؤذون ولا يهلكون في كل جبل قدسي قال الرب))

*ار 2: 13 ((لان شعبي عمل شرين.تركوني انا ينبوع المياه الحية لينقروا لانفسهم ابآرا ابآرا مشققة لا تضبط ماء))

* ار 17: 13 ((ايها الرب رجاء اسرائيل كل الذين يتركونك يخزون.الحائدون عني في التراب يكتبون لانهم تركوا الرب ينبوع المياه الحية .))

* يو 3: 14((وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان))

* 2 كو 11: 3 ((ولكنني اخاف انه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد اذهانكم عن البساطة التي في المسيح .))

5 لا اله الا الله محمد رسول الله 4

عاشراً : الحمار :

* تكوين 22: 5 ((فقال ابراهيم لغلاميه اجلسا انتما ههنا مع الحمار.واما انا والغلام فنذهب الى هناك ونسجد ثم نرجع اليكما))

*خروج 34: 20 ((واما بكر الحمار فتفديه بشاة.وان لم تفده تكسر عنقه.كل بكر من بنيك تفديه.ولا يظهروا امامي فارغين))

* يش 15: 18 ((وكان عند دخولها انها غرته بطلب حقل من ابيها.فنزلت عن الحمار فقال لها كالب ما لك))

* قضاة 19: 28((فقال لها قومي نذهب.فلم يكن مجيب.فأخذها على الحمار وقام الرجل وذهب الى مكانه.))

* 1 صموئيل 25: 20 ((وفيما هي راكبة على الحمار ونازلة في سترة الجبل اذا بداود ورجاله منحدرون لاستقبالها فصادفتهم))

* 2 صموئيل 17: 23 ((واما اخيتوفل فلما رأى ان مشورته لم يعمل بها شدّ على الحمار وقام وانطلق الى بيته الى مدينته واوصى لبيته وخنق نفسه ومات ودفن في قبر ابيه)).

* 1 مل 13: 23 ((ثم بعدما اكل خبزا وبعد ان شرب شدّ له على الحمار اي للنبي الذي ارجعه))

* 1 مل 13: 29 ((فرفع النبي جثّة رجل الله ووضعها على الحمار ورجع بها ودخل النبي الشيخ المدينة ليندبه ويدفنه))

* 2 مل 6: 25((وكان جوع شديد في السامرة.وهم حاصروها حتى صار رلس الحمار بثمانين من الفضة وربع القاب من زبل الحمام بخمس من الفضة.))

*لش 1: 3 ((الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه.اما اسرائيل فلا يعرف.شعبي لا يفهم .))

* لش 32: 20((طوباكم ايها الزارعون على كل المياه المسرحون ارجل الثور والحمار))

لا اله الا الله محمد رسول الله

حادى عشر : الذبابة :

* جا 10: 1((الذبان الميت ينتن ويخمر طيب العطّار.جهالة قليلة اثقل من الحكمة ومن الكرامة .))

 لا اله الا الله محمد رسول الله

تعليق

اضطررت لكتابة الاصحاحات حتى نرى أن الكتاب المقدس أيضا ذكرت فيه الحيوانات ولم أفسر ولم آتى بأى تعليق حتى لاأكون فى وضع من يبحث عن المسالب ، ولكى أرد على فرية ذكر الحيوانات فى القرآن الكريم وأن هناك من نقد ذكرها .... فهذا هو الكتاب المقدس ذكرت فيه نفس الحيوانات تقريبا .. ولا مقارنة طبعا فإن بلاغة القرآن أكبر دليل على أنها كلام الله تعالى وليس مما يسطر بالأيدى وفعل بشر .

ولكنى لاأقول سوى الحمد لله على نعمة الإسلام وعلى القرآن الكريم وعلى كتاب الله .. كتاب الله الذى هجرناه حتى أننا لانجد من يقف أمام هذه الفرية .. كتاب الله الذى كان عزة لنا ...

كتاب اللّٰه للأرواح روح به تحيا النفوس وتستريحُ (1)

وتمتلئ القلوب به طموحا وللفردوس يحملها الطموحُ

يروح بها عن الدنيا بعيدا وما أسماه حين بها يروحُ

وإن يهمس بآيى منه ثغرى أحس العطر من ثغرى يفوح

كتاب اللّٰه ...

به أسرار مافى الكون تبدو وماكان لبوحها أبدًا وضوحٌ

به كنا الأعز وكم أقيمت لأمتنا

لا إله إلا الله محمد رسول الله

بمنهجه صروحُ

هجرناه ....

فأمسى العز ذلاً وناح عليه منا من ينوحُ

أعد ربى لقومى منه روحا ففى آياته للروح روحُ

المحور الرابع : الإعجاز العلمى فى آى الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة

نبدا فى المحور الرابع وهو إلقاء الضوء على الإعجاز العلمى الذى اكتشفه العلماء فى هذه الحيوانات او الكائنات الحية . وهذه الأبحاث سوف أنقلها بشئ من التيسير قدر المستطاع وأتمنى أن لاأبخث حق مكتشفيها ولكم أسعدنى أنى أنقل هذه الأبحاث من موقع الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة وذلك لأن هذا الموقع يسمح بنشر هذه الأبحاث للمنفعة العامة .

* بطون الأنعام وبطون النحل (1)

أولا : الأنعام :

{وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ }النحل 66

بطونه ...هذه كلمة بصيغة المذكر فنضع هنا تساؤلا ، لماذا قال الله تعالى بطونه بصيغة المذكر وليس بصيغة المؤنث

لا اله الا الله محمد رسول الله

فبرغم ان اللبن يخرج من ضرع الإناث وإذا نظرنا فى المصحف الشريف سنجد الكلمة وردت فى سورة المؤمنون

{وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ }المؤمنون 21

وكذلك فى سورة النحل فى الآيتان 68 ، 69 تذكر خروج العسل من النحل بصيغة المؤنث .

{ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ{68}ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ{69} ... النحل

68 : 69

* التفسير اللغوى :

قال القرطبى فى تفسيره عن آية الأنعام ((اختلف النلس فى الضمير من قوله تعالى مما فى بطونه على ماذا يعود ، فقيل : هو عائد إلى ماقبله وهو جمع المؤنث .

وقال سيبويه : العرب تخبر عن الأنعام بخبر الواحد . قال ابن العربى : وما أراه عوّل عليه إلا من هذه الآية وهذا لايشبه منصبه ولا يليق بإدراكه .

وقيل : لما كان لفظ الجمع وهو اسم الجنس يُذكر ويُؤنث فيُقال هو الأنعام وهى الأنعام جاز عود الضمير بالتذكير ؛ وقاله الزجاج)) . انتهى كلام القرطبى .

---

1) د. أيمن محمد صبرى . بطون الأنعام وبطون النحل . موقع الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة .

وفى تفسير ابن كثير يقول : ((أفرده ههنا عودا على معنى النِعم أو الضمير عائد على الحيوان فإن الأنعام حيوانات أى نسقيكم مما فى بطن هذا الحيوان ، وفى الآية الأخرى مما فى بطونها ويجوز هذا وهذا)) . انتهى كلام ابن كثير .

ولم يعلق ابن كثير على تأنيث كلمة النحل أما القرطبى فعلق قائلاً : ((والنحل يؤنث فى لغة أهل الحجاز))

ولايقتصر الأمر فقط على المعنى اللغوى وهناك إعجازاً علمياً أيضًا نوضحه فى السطور التالية .

لا إله إلا الله محمد رسول الله

* بيولوجية خروج اللبن :

الأنعام بكافة أنواعها ومنها الأبقار مثلاً هى حيوانات ثديية تتكاثر بالتزواج بين الذكر والأنثى . وتنتيجة للحمل والولادة يحدث إدرار اللبن فى ضرعها وفى المصطلحات الفقهية تأكيدًا لهذا المعنى ، فنجد فى قضايا الرضاع نقرأ كلمة ((لبن الرجل)) والمقصود بها لبن زوجته ، وأيضًا نقول أن فلان ولد فلانًا كما ذُكر فى القرآن الكريم {وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ} البلد 3

والإعجاز العلمى فى ذِكر كلمة بطونها مرة وبطونه مرة فيما يخص الأنعام فخروج اللبن لايُستغنى بأحد الجنسين عن الآخر

صورة لضرع بقرة

ثانيا : مملكة النحل :

مجتمع النحل مجتمع أنثوى فهو يتكون من الملكة وهى الأنثى الوحيدة الخصبة ، ثم الشغالات هى إناث عقيمة وتقوم بكل الأعمال من رعاية الملكة من حماية ونظافة وتقوم بتغذيتها بالغذاء الملكى من غدد تفرزها من رؤوسها ، وتقوم أيضًا بالحراسة ، وتعمل على جمع الماء والرحيق وحبوب اللقاح وتقوم ببناء الأقراص الشمعية التى تربى فيها الحضنة وتخزن فيها العسل وحبوب اللقاح وتغذيتها وتلطف جو الخلية بالتهوية بأجنحتها ... أما الذكور فليس لها مهمة سوى تلقيح التصبح ملكة وتظل طول حياتها (حوالى *4* سنوات) تضع بيضًا مخصبًا فهى تخزن الحيوانات المنوية فى حويصلة خاصة ، وتضع ألف بيضة فى اليوم الواحد .

لا اله الا الله محمد رسول الله

وتقوم الشغالات بتغذية بعض اليرقات بالغذاء الملكى فتتحول إلى عذراء خصبة ، وعند خروجها من الشرنقة تتغذى لبضعة أيام على العسل وتعاملها الشغالات بقسوة لتدفعها للخروج للتزاوج .

* التزاوج فى مملكة النحل :

تقف العذراء على مدخل الخلية وتصدر أزيزًا لايسمعه انسان حتى ولو كان على بعض خطوات ولكن تسمعه الذكور على بعد عدة كيلو مترات ((سبحان الله تعالى)) ، وعندما يجتمع عدد كافٍ من الذكور تطير العذراء فى رحلة تسمى

الزفاف الملكى ، وتندفع الذكور ورائها ويتم التلقيح فى الجو وتعود العذراء للخلية وهى ملكة وتتلقاها الشغالات بالترحاب والعناية الفائقة ، أما الذكور فمصيرها هو القتل عند باب الخلية فقد انتهت مهمتها .



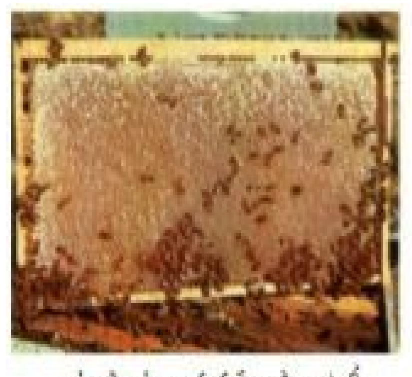
الشغالات تحتفي بالملكة



شغالة تجمع غبار الطلع



شغالة تجمع الرحيق



أقراص شمعية تحتوي على العسل

ونذكر هنا الفرق بين ذكر النحل والشغالات ، فالذكر يُنتج من بيضة غير مخصبة ، أما الشغالات والذارى تُنتج من بيض مخصب .

فعند ما ترغب الشغالات فى تغيير الملكة (لكبر عمرها وقلة وضع البيض) أو عند الرغبة فى الهجرة من المنطقة ، تقوم ببناء عيون سداسية شمعية واسعة وعندما تدخل الملكة مؤخرتها فى هذه العيون الواسعة لتضع بها البيضة لاتضطر إلى ضغط بطنها فلا يخرج حيوان منوى من حويصلة التخزين لتلقيح تلك البيضة ، والبيض الغير مخصب ينتج ذكوراً .

هكذا يبدوا الذكر بين الشغالات ذكورا



الملكة تدخل بطنها فى أحد العيون السداسي لتضع بيضها





العيون الواسعة يوضع بها بيض غير ملقح فتنتج



لا اله الا الله محمد رسول الله

* ميكانيكية خروج العسل :

{ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ{ 68}ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ{ 69} ... النحل 68 : 69

إن عملية جمع الرحيق وخروج العسل من النحل عملية ميكانيكية وليست عملية بيولوجية تقوم بها إناث عقيمة ، وهى بعكس الأنعام ، فإذا وضعنا قطيع من إناث البقر فى جزيرة بلا ذكر فلن تستمر الحياة وهنا يظهر الإعجاز اللغوى فى كلمة ((بطونه)) .

أما النحل إذا وضعنا طائفة من النحل ليس فيها ذكور ولا ملكة فإن الشغالات ستواصل جمع الرحيق وإنتاج العسل وستتولد الذكور وتستمر الحياة ، وهنا يظهر الإعجاز العلمى فى كلمة ((بطونها)) .

والجدير بالذكر أن الشغالات تمص الرحيق وتضعه فى حويصلة خاصة غير متصلة بالجهاز الهضمى وتفرز عليها بعض الخمائر ثم تضعه عن طريق الفم فى العيون السداسية (فليس العسل براز النحل كما يعرف الناس).

وقد قال الأمام الشافعى عن العسل الذى هو خير شراب الدنيا ((بزقة ذبابة)) تقليلا من شأن الدنيا .

الإعجاز العلمى فى النمل (1)

لا اله الا الله محمد رسول الله



قال الله سبحانه وتعالى:{ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (17) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (18) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } [النمل: 17- 19].

* شرح المفردات :

* ((آتوا إذا أتوا على واد النمل)) أى ساروا حتى بلغوا وادى النمل ، وسمى ذلك لأن أغلب الموجود فى الوادى هو النمل ، كما تقول العرب : وادى فلان .

* ((قالت نملة)) : لها صفة الإشراف (2) على النمل السارح فى الوادى ، وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قرارها .

* ((النمل)) : كائنات تنتمى إلى طائفة الحشرات ، وله تسعة آلاف نوع ، وتختلف أحجامها تبعاً لنوعها ، وتتكون مملكة النمل من :

- ملكة النمل : وهى أنثى خصبة ، دورها وضع البيض وإدارة الحكم .
- الشغالات ((العاملات)) : وهى إناث عقيمة ، تقوم بكل أعمال المملكة بتوزيع دقيق كلٍ حسب قدراته .
_ العساكر أو الجنود : ذكور عظيمة ، وهى الجناح العسكرى للمملكة .
- الذكور : وهم ذكور خصبة ، دورها تلقيح الملكة .

* ((مساكنكم)) : قريتكم ... مدينتكم ... مستعمرتكم .

* ((لايحطمنكم)) : لايكسرنكم ، لايهشمنكم ، والحطم : هو الكسر لشئ صلب ، والحطمة من أسماء النار لأنها تحطم كل ما يُلقى فيها ، والحطام هو ما تكسر من اليبس .

---

(1) أ.د. رضا فضيل بكر . بحث وجوه من الإعجاز العلمى فى آية النمل . الصور الموسوعة الحرة *wikipedia.org*

(2) تفسير القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ج 7 ، ص 158 .

والمعنى اللغوى هو نهى لهن عن البروز والوقوف أمام سليمان عليه السلام وجنوده .

* ((وهم لايشعرون)) : أى لايعلمون بمكانكم ، أى لو شعروا لم يفعلوا ، وقالت ذلك على وجه العذر ، ووصفت بذلك سليمان وجنوده بالعدل ، وهذه إشارة العدل والرأفة ولفطرتها السليمة .



النمل من الحشرات المنظمة التي يعمل كل فرد منها للمجتمع ككل بدون أنانية

* الإعجاز العلمى فى مفردات الآيات :

*((قالت نملة)) : صار جدلاً عن هذه النملة وهل هى ذكراً أم أنثى ؟ . ونعرض هنا كل ماقيل عن هذا الجدال.

فعن قتادة : أنه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال : سلوا ماشئتم ، وكان أبو حنيفة – رحمه الله – حاضراً وهو غلام حدث ، فقال له : سلوه عن نملة سليمان ، أكانت ذكراً أم أنثى ؟ فقال أبو حنيفة رضى الله عنه : كانت أنثى ، قيل له : من أين عرفت ؟ فقال من كتاب الله تعالى وهو قوله : ((قالت نملة ..)) (1)

وقيل أن اسمها " طاخية – حرميا " ويظهر هنا تساؤلاً آخر : هل هى ملكة أم شغالة عاملة (2)، ويزيل الأستاذ الدكتور رضا بكر الشك فى هذه النقطة ويقول :المقصود بالنملة هنا من الناحية العلمية هى الملكة ، والدليل :

1- كلمة ((قالت)) وتاء التأنيث ، يدل على أحد فردين إما الملكة وإما الشغالة ، والتأنيث فى حق الملكة أكثر من الشغالة لأنها أنثى خصبة والشغالة أنثى عقيمة .

(1) تفسير الفخر الرازى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، مج 12 ص 188 .

(2) الملكة (Queen) هي الأنثى اليافعة التي تميزها وظيفتها الوحيدة وهي وضع البيض لإنتاج الذرية في مجتمعات (مستعمرات) النمل والأرضة، وخلايا النحل أيضًا، وهي تختلف عن غيرها، سواء من الفئات الخصيبة أم الفئات العقيمة، في الشكل الخارجي، وتقوم على خدمتها عاملات (معنية بالتغذية) أو الرعاية العامة، وأما الشغالة أو العاملة (Worker)، فهي واحدة الشغالات أو العاملات (أو الفعلة)، وتمثل فئة من فئات المجتمع في الحشرات الاجتماعية، كالنحل والنمل والزنابير والأرضة، والشغالات أو العاملات (أو الفعلة)، وتمل فئة من فئات المجتمع في الحشرات الاجتماعية، كالنحل والنمل والزنابير والأرضة، والشغالات إناث عقم، تقوم بإنجاز جميع الأعمال اللازمة لحياة أفراد المجتمع، ويفوق عددها عدد كل الفئات الأخرى (المعجم العلمي).

2-الملكة هى أم الجميع ، وواجب الأمومة يُفرض عليها الخوف على ذريتها ، وهذا واضح من سياق الآية الكريمة .

3- الملكة هى الآمرة الناهية فى المملكة وهذا واضح من الأمر الذى قالته .

4- سورة النمل تتحدث عن الممالك ، مملكة سليمان عليه السلام على لسان سليمان ، وعن مملكة سبأ عنلسان ملكة سبأ ، فالمانع أن يكون الحديث عن مملكة النمل ويكون الحديث عن لسان ملكتها .

5- نجد هنا تساؤلاً آخر يسأله من يريد أن يشكك فى آيات القرآن الكريم ، ويقول : الملكة لاتخرج من حجرتها . فكيف عرفت أن سليمان عليه السلام قادم هو وجنوده ؟

والجواب : نقول نعم ، والمعروف أن النمل بصفة عامة ضعيف البصر ، ولكنه يستشعر عن بعد بواسطة أجهزة الإحساس التى زودها بها الخالق سبحانه وتعالى ، وأهم هذه الأجهزة قرون الإستشعار(الهوائى) (3) والتى يوجد بها العديد من البؤر ، وتستطيع الإحساس بواسطتها بالروائح ، ودرجة الحرارة ، ونسبة الرطوبة ، وشدة الرياح .. إلخ ، وبذلك شعرت الملكة بسليمان عليه السلام وجنوده وأصدرت الأمر إلى رعيتها .

6- جاءت كلمة نملة هنا نكرة ، والسبب لأخذ العبر والعظات ، فالنكرة هنا للتفخيم ولكى يذوب الفرد فى الجماعة مادام يقوم بعمله ، وذلك من طبع النمل ، لأنها لاتعرف الأنانية أو حب الذات ، ومجتمع النمل مجتمع مثالى ، فالفرد أغنى شئ فى المملكة ، وفى نفس الوقت يضحى الفرد بنفسه من أجل الجماعة .

لماذا لم يؤنث الله تعالى فى ((ادخلوا مساكنكم)) وقال : ادخلن ‘ لأنه سبحانه لما جعلها قائلة والنمل مقولاً لهم أجراهم مجرى العقلاء بعد الخطاب ، لأن القول هنا للعاقل ، فعبر بالضمائر

فقال سبحانه :(ادخلوا) فقد نسب لها الله تعالى العقل والفهم ، ونداء إخوانها وأمرها لهم بالفرار من الشر ودخولها إلى مساكنها خشية أن يحطمها سليمان عليه السلام وجنوده وهم لايشعرون .
وقولها فيه تنبيه للعقول لدفنها وحسن النظام والسياسة ، وما يتضح فى مساكنها من حسن الهندسة ، فمساكنها قرى تحت الأرض ، ولبيوتها أورقة ودهاليز وغرفات ذوات طبقات .

---

(1) الاستشعار (أو الزبان أو المجس أو الهوائي *antenna*): هو بنية مستطيلة متحركة حساسة، تكون عادة مكونة من وصلات (عقل أو قطع)، وتخرج من رأس حيوانات لا فقارية عديدة، خاصة مفصليات الأرجل التي تنتمي إليها طائفة الحشرات (المحرر العلمي).

يعيش النمل ضمن مستعمرات كبيرة يعيش فيها مئات أو ملايين الأفراد

أما ندائها لبقية النمل والتى تحت إمرتها وجمعها لهم يشير إلى أسلوب سياستها وحكمتها فى تصريف أمور المملكة .
أما كلمة ((مساكن)) جاءت بصيغة الجمع فدلت على أن عمارة بيوت النمل لها أنواع مختلفة من البيئة وأماكن مختلفة ، فمساكنها تحت الأرض تشبه مساكنها فوق الأرض ، وكذلك تتخذ من الأشجار العتيقة بيوتا .

وتعبير ((المسكن)) يدل على الراحة والطمأنينة والآمان والإستقرار والسكينة والوقار ، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان المسكن يحوى كل مقومات الحياة والتى توافق الفطرة السليمة .



صورة لبعض دهاليز النمل من الداخل أنظر ما أعظم مخلوقات الله

* الإعجاز العلمى واللغوى فى ((لايحطمنكم)) :

يقول الدكتور رضا بكر فى بحثه الذى نعرضه أن لفظ ((لايحطمنكم)) استوقفه كثيراً وبماذا يعنى التحطيم ، هل هو تحطيم النفوس أم تحطيم الأجسام أم كليهما معا ؟ ولماذا ورد هذا اللفظ بالذات ؟

يقول فخر الرازى فى تفسيره : ((إن تلك – يعنى النملة – إنما أمرت غيرها بالدخول لأنها خافت على قومها أنها إذا رأت سليمان مع جنوده فربما وقعت فى كفران نعمة الله تعالى ، وهذا المراد بقوله " لايحطمنكم سليمان " فأمرتها بالدخول فى مساكنها لئلا ترى تلك النعم فلا تقع فى كفران نعمة الله تعالى ، وفى هذا تنبيه على أن مجالسة أرباب الدنيا محظورة)) .

ويقول القرطبى فى تفسيره : ((لم ترد " حطم النفوس " وإنما أرادت حطم القلوب خشية أن يتمنين مثل ما أُعطى أو تفتن بالدنيا ، ويشتغلن بالنظر إلى سليمان عن التسبيح والذِكر)) .

ومن تفسير الرازى والقرطبى يتضح مما قالته النملة أننا أمام مخلوق عجيب له فهم وعقل وبلاغة ، بالإضافة إلى ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله حياة اجتماعية مثالية فما نوها عنه فى تفسيرهما فى تحطيم الأنفس والقلوب يكون صحيحا بدرجة كبيرة.

أما من الناحية العلمية – والكلام مازال للدكتور – فلفظ ((لايحطمنكم)) له معنى علمى دقيق ، ونوضح هذا اللفظ بالآتى :

من المعروف أن الهيكل العظمى للإنسان هو عظامه ، وهى بداخل الجسم وبكسر أى جزء منها لايتحطم جسم الإنسان ، ولكن يُجبر الكسر ... وإذا نظرنا للنملة فنجد أن هيكلها خارج جسمها ، لأنها حشرة وهى مفصلية الأرجل (1) أجسامها مغطاة بهيكل كيتينى ((جليدى)) ووظيفته حماية الأعضاء والأنسجة الداخلية من الجفاف والأضرار الميكانيكية ، وهو متصل بالعضلات ويتأثر نموها به ، وهو يغطى جسم الحشرة من الخارج والباطن أيضًا لحمايته عن طريق تبطين الفجوات التى تتكون من الإكتوديوم (2) .. والتجويفات هى : تجويف الفم ، والجزء الأمامى من القناة الهضمية والجزء الخلفى منها والقصبات الهوائية ، والقنوات التناسلية ... إلخ ، وبجدار الجسم مرونة محدودة ، وهو غير قابل للتمدد إلا فى فترة محدودة تلى الإنسلاخ (3)

(1) مفصليات الأرجل (Arthropoda): هي شعبة من الحيوانات، تضم طوائف الحشرات والعنكبوتيات والقشريات وكثيرات الأرجل، وهي أكثر شعب عالم الحيوان عدداً، يتميز جسم الحيوان فيها بتقسيم واضح إلى حلقات، أي شدة، ويحيط به عامة جُليد متصلب، وله عدد من الزوائد في الرأس والصدر والبطن، وهي ذات قطع متمفصلة في الجسم (المحرر العلمي).

(2)) الإكتودرم (Ectoderm) ترجمتها الأدمة (أو الوريقة) الخارجية، وهو الطبقة الجنينية الخارجية ضمن ثلاث طبقات خلوية أولية في الجنين الحيواني، أو هي الطبقة الخارجية لحيوان لا فقاري ثنائي الأصل أما الطبقتان الأخريان

فهما، الوريقة الوسطى (ميزودرم)، والوريقة الداخلية (إندودرم)، أثناء النمو الجنيني، تنتج الوريقة الخارجية (الإكتوردم)، البشرة والنسيج العصبي، وينتج من الوريقة الوسطى: العضلات والأوعية الدموية وغيرها، وينتج من الوريقة الداخلية بطانة الأمعاء (المحرر العلمي).

(3) الانسلاخ (Moulting) هو عملية حيوية يضطر إليها الحيوان اللافقاري (ومنه الحشرات) لطرح الجليد القديم واستبداله بجليد جديد، يحدث عدة مرات في دورة الحياة، من أجل النمو والتحول من طور إلى طور حتى تكتمل دورة الحياة ويعاد الجيل مرة أخرى... وفي الطيور يحدث للريش سقوط يسمى (تحسير) (المحرر العلمي).

وهذا الجليد رقيق جدا ولكنه مرن عند الأجزاء القابلة للحركة ، وسميكا جدًا عند الأجزاء عديمة الحركة ، ومن مميزاته أنه لايذوبفى الماء أو فى الكحول ولا فى الأحماض أو القلويات المخففة ، ولكنه يذوب فى الأحماض المركزة .

ويتضح لنا أن الأضرار بهذا الهيكل كالدهس بالأقدام ، ينتج عنه تهشيم وتحطيم لهذه الحشرة ، فعندما يكسر أى جزء من الهيكل تنزف محتويات الجسم وتخرج عن أخرها ، ثم يصيبه الجفاف وتنتهى حياة الحشرة ، والكسر هنا غير قابل للجبر ، ولكنه يؤدى إلى تحطيم الحشرة تماما وموتها ..

فما أعظم الإعجاز العلمى واللغوى فى القرآن الكريم لأن هذا اللفظ بذاته هو الذى يحمل فى طياته المعنى العلمى الدقيق لتركيب جسم النملة .

لا إله إلا الله محمد رسول الله



يغطي جسم النملة هيكل من مادة صلبة من الكيتين عندما تتعرض لضغط كبير يتحطم جسم النملة

الداء والدواء فى جناحى الذبابة (1)

* ملخص البحث :

تم إجراء هذا البحث للتعرف علي الداء والدواء في " حديث الذباب" للرسول صلى الله عليه وسلم. للرد على المتشككين في هذا الحديث . تم عزل 9 أنواع من البكتريا موجبة وسالبة الجرام ، بالإضافة الي نوعين من الخميرة (فطريات) . تم عزل هذه الكائنات من الجناحين الايمن والأيسر لأربعة أنواع من الحشرات وهي : الذبابة المنزلية *Musca domestica*، ذبابة الاصطبل الكاذبة *Muscina stabulans*، ذبابة الرمل *Phlebotomus papatasi*، و البعوضة المنزلية *Culex pipiens* . تم تجميع هذه الحشرات من بيئات مختلفة في محافظات (الجيزة ، القاهرة وجنوب سيناء) وذلك بواسطة الشبكة الهوائية أو بشفاط البعوض الكهربائي . تم عزل الكائنات الدقيقة باستخدام ست أوساط غذائية مختلفة اختيارية وغير اختيارية وذلك لعزل أكبر عدد من الكائنات الدقيقة . سجلت أعداد البكتريا المعزولة من أوساط الآجار المغذي بمستخلص الخميرة وتريتوز الدم اكبر عدد بين كل الأنواع المعزولة أثبتت الدراسة أن بكتريا *Bacillus circulans* (ت 88) كانت أقوى نوع بكتيري في إفراز المادة الأيضية الأكثر فاعلية .

لا اله الا الله محمد رسول الله

ولقد تم عزل هذا النوع الخطير من الجناح الأيمن لكل من الذبابة المنزلية وذبابة الاصطبل الكاذبة . أظهرت الصفات الفيزيائية والكيميائية للمادة الأيضية الخالية من الشوائب أنها مركب ذات طبيعة اروماتية وتم تحديد الصيغة الكيميائية للمركب وهي $C_{30}H_{37}N_4SO_9$. تم دراسة النشاط ضد الميكروبي لهذه المادة علي أنواع كثيرة من الميكروبات المعزولة من الذباب وميكروبات أخري من خــارج الذباب وكانت أكثرها تأثيرا بالمركب هي البكتريا موجبة الجرام المسببة للأمراض وكان اقل تركيز كافي لإحداث عملية تثبيط نمو البكتريا الضارة هو 5 ug/ml.

صورة لذبابة المنزل

(1) د. مصطفى إبراهيم حسن . أستاذ الحشرات الطبية ومدير مركز أبحاث ودراسات الحشرات الناقلة للأمراض – بحث الداء والدواء فى جناحى الذبابة .

* مقدمة البحث :

لقد قامت دراسات عديدة عن دور الميكروبات المصاحبة للحشرات فى نقل المرض أو إفساد الطعام ومنهم *Taylor{1932}* وغيره .. وأيضًا قامت أبحاث ودراسات أخرى عن علاقة المعايشة بين الميكروبات وأنواع الحشرات المختلفة مثل *Breznak{1982}* وغيره ...

ولايوجد بحثاً يدرس أنواع الميكروبات المختلفة المصاحبة لأجنحة أى نوع من أنواع الذباب . ويعتبر هذا البحث الأول فى مجاله على المستوى الدولى والمحلى .

وهدف البحث عزل الأنواع المختلفة من الميكروبات المتواجدة على جناحى ثلاثة أنواع من الذباب ، هى : الذبابة المنزلية ، ذبابة الإصطبل الكاذبة ، ذبابة الرمل وأُضيفت معهم البعوضة ، وذلك للوصول إلى حقائق علمية والتعرف على الداء والدواء فى جناحى الذباب مصداقًا لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام وهو من الأحاديث الصحيحة .

* الحديث الشريف :

روى البخارى فى صحيحه وابن ماجة فى سننه عن أبى هريرة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه ، فإن فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء)) . ذكره البزار وكذلك التبريزى فى [illegible] الحبير))

وروى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فاملقوه ، فإن فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء)) . واملقوه يعنى إغمسوه ، كما ورد فى النهاية لإبن الأثير ، ونذكر الأحاديث التى وردت فى ذلك :

وروى ابن ماجه في سننه عن أبى سعيد الخدرى أن رسول اللهصلى الله عليه وسلمقال: (أحد جناحيْ الذباب سم والآخر شفاء ، فإذا وقع في الطعام، فامقلوه، فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء).

وروى النسائي وابن ماجه في سننهما عن أبى سعيد الخدرى أن رسول اللهصلى الله عليه وسلمقال: (إن في أحد جناحي الذباب سم والآخر شفاء، فإذا وقع في الطعام، فامقلوه، فإنه يقدّم السم ويؤخر الشفاء).

وعن ابن أبي ذئب حدَّث أحمد في مسنده ، أيضا، فقال : حدّثنا يحيى ، حدّثنا ابن أبي ذئب قال : حدثني سعيد بن خالد عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيصلى الله عليه وسلمقال:(إذا وقع الذباب في طعام أحدكم فامقلوه) .

وروى أحمد في مسنده ، أيضًا ، عن وكيع عن ابراهيم بن الفضل ، عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم : (إذا وقع الذباب في طعام أحدكم أو شرابه فليغمسه ثم يخرجه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء ، وإنه يقدِّم الداء).

وروى أحمد في مسنده ، أيضًا ، عن يونس ، عن ليث ، عن محمد ، عن القعقاع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللهصلى الله عليه وسلمأنه قال:(إن الذباب في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء، فإذا وقع في إناء أحدكم فليغمسه، فإنه يتقي بالذي فيه الداء، ثم يخرجه).

روى الدارمي في سننه عن سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة، عن ثمامة بن عبدالله ابن أنس، عن أبي هريرة عن النبيصلى الله عليه وسلم قال: (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء) .



صورة لذبابة ملقاة في إناء فيه طعام

وروى البخاري في صحيحه عن قتيبة ، عـن اسماعيل بن جعفر، عن عتبة بن مسلم مولى بنى تيم ، عن عبيد بن حنين مـولى بنى زريق، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلمقال: (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه ، فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء).

تتبّع صاحب كتاب (الإصابة) سند حديث الذبابة في باب كامل من كتابه ، وجعل الفصل الأول فيه حول طرق هذا الحديث ، والفصل الثاني فيه حول دراسة أسانيد هذا الحديث . أما طرق الحديث فتناول فيها خمسًا، هي: طرق حديث أبي هريرة، طرق حديث أبي سعيد الخدري، طرق حديث أنس بن مالك، وطرق حديث عليّ بن أبي طالب..

... [illegible] قين ، ورواه كل من أبى داود وابن ماجه من طريق واحد ، وأخرجه أحمد بن حنبل من عشر طرق ، ورواه الدارمي من طريقين ، ورواه البيهقي من ثلاث طرق، ورواه كل من ابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود من طريق واحد ، ورواه الطحاوي من ست طرق ، ورواه البغوي من ثلاث طرق ، ورواه ابن السكن وابن عبد البر ، .. الخ. هكذا، حتى أحصى صاحب الكتاب أربعًا وثلاثين طريقًا من حيث الإجمال، واثنين وأربعين طريقًا من حيث التفصيل ، وقد أثبت رواة الحديث كل هذه الطرق .

ثم تناول طرق حديث أبى سعيد الخدري (للذبابة) ، وقد أخرجه أحمد بن حنبل من طريقين ، وكل من النسائي وابن ماجه وابن حبان وأبى داود الطيالسي والبيهقي وابن قتيبة وأبى عبيد وابن عبد البر والبغوي وعبد بن حميد ، من طريق واحد ، ورواه الطحاوى من طريقين، وكذلك الطبرانى وأبو يعلي والحاكم .. إلخ .

وكذلك فعل صاحب الكتاب بالنسبة لطرق الحديث عند أنس بن مالك وعند علىّ بن أبى طالب . وأما رواية الأخير -كَرَّمَ الله وجهه - فأخرجها ابن النجار ، ولفظها : (في الذباب: أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء، فإذا وقع في الإناء، فأرسبوه، فَيَذْهَبَ شفاؤه بدائه).

ثم تناول صاحب الكتاب دراسة أسانيد الحديث من طرقه المختلفة، وأثبت في هذه الدراسة بما لا يدع مجالاً للشك فى صحة هذا الحديث، فهو إذن حديث صحيح، بل هو من أعلى درجات الصحة.
ثم ختم بقوله : إن هذا الخبر (أيْ: حديث الذباب) قد كثرت طرقه بحيث زادت على خمسين طريقا ، كما هو مرسوم في " شجرات الرواية " ، لكل من حديث أبى هريرة وأبى سعيد وأنس - رضي الله عنهم أجمعين . كما أن هذه الطرق قد وردت بأسانيد صحيحة ورجالها ثقات .. وبهذا يتبيّن أن هذا الحديث صُحِّحَ من حيث الرواية والسند ، وأن حكم أئمتنا عليه بالصحة قول صحيح سليم ، لا غبار عليه ، وأن من خالف وأنكر - من حيث الرواية - فعليه البرهان ، وهيهات ، وأنىَّ له ذلك ، وقد رواه الأئمة الثقات الأثبات ، والحمد لله

ويعقب الدكتور كلامه ويقول : ليس معنى هذا أن الحديث يحث على صيد الذباب ووضعه عنوة فى الإناء ، ولم يشجع على ترك الأطعمة أو المشروبات فى الأوانى المكشوفة ، ولم يجبر من وقع الذباب فى إنائه وإشمأز من ذلك على تناول مافيه : ((لايكلف الله نفسا إلا وسعها)).

والحديث الشريف لايمنع أحدًا من القائمين على صحة النلس ، ولا من الأطباء من التصدى للذباب ومقاومته بالوسائل المختلفة . ولا يمكن أن يتبادر إلى الذهن على أن هذا الحديث يدعو إلى إقامة مزارع للذباب .

ولكن إذا نظرنا إلى آخر الحديث ((فإن فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء)) نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا إلى البحث والتوجه إلى دراسة الذباب لمعرفة ماهو الداء فى أحد جناحى الذباب ، ومعرفة الدواء الذى فى الجناح الأخر .

ومن إعجاز الحديث الشريف نجد أنه يتضمن علوم الفيزياء ، والطب ، والصيدلة ، والميكروبيولوجى ، والحشرات بالإضافة إلى علوم الدين واللغة .

* طرق ووسائل البحث :

1- جمع الذباب : تم جمع نوعين من الذباب الغير ماص للدم : الذبابة المنزلية ، وذبابة الإصطبل الكاذبة . وجُمع أيضًا نوعًا من الذباب الماص للدم وهى ذبابة الوحل والبعوضة المنزلية ((وجمعت من محافظات الجيزة والقاهرة وجنوب سيناء)) . ونُقلت إلى المختبرات فى أنابيب معقمة لتشريحها وعزل الكائن الدقيقة منها .

2- تشريح الذباب : شُرِح الذباب بفصل الجناح الأيمن والأيسر لكل ذبابة وكان عددها عشرون حشرة من كل نوع ، ووُضِع بعد ذلك كل من الجناح الأيمن والجناح الأيسر كل على حدة لكل ذبابة فى محلول فسيولوجى معقم ((9و. شلامين)) .

3- تم عزل الكائنات الدقيقة وتم أخذ خمسون ميكرولتر من كل عينة ووُضعت على المزارع البكتيرية الآتية :

1- *Nutrient agar emended with 1% yeast extract.*

2- *Nutrient agar emended with 5% sheep blood*

3- *MaConkey's agar*

4- *Starch nitrate agar*

5- *Tryptose blood agar*

Staphylococcus media -6

ووُضعت الأوساط البكتيرية فى حضانة درجة حرارتها 30درجة مئوية تحت ظروف هوائية ، ثم تم عد الوحدات المكونة للمستعمرة البكتيرية CFU ، ثم تم تعريف البكتريا حتى مستوى النوع ((طبقا للمرجع التصنيفى للبكتريا لكل من من (1944) Holt et al.,, (2004) Honda et al .

4- التحليل الحصرى للنشاط ضد الميكروبى وذلك بواسطة أقراص الورق التحليلية لدراسة النشاط ضد الميكروبى لأنواع البكتريا المختلفة ضد بعضها .

5- عملية التخمر : تمت دراسة تأثير مزارع بكتيرية ثم عزلها من الطريقة السابقة ضد بعضها من أجل الحصول على أقوى نوع من البكتريا ذات فاعلية ضد الأنواع الأخرى .

6- استخلاص وتنقية المركب الأيضى : أُختير المذيب العضوى المناسب بإستخدام *Bioautographic technique* وذلك عند قيم *PH* مختلفة وتمت تنقية المستخلص بواسطة *Thin layer and column chromatography* . وأستخدم الجهاز الأول مرة ثانية للتأكد من نقاوة نشاط المركب الأيضى للتحليل الطيفى .

وتمت دراسة *Spectroscopy* للمركب النشط النقى باستخدام الأشعة فوق البنفسجية ، وجهاز *Spectrophotometer* وأيضا الأشعة تحت الحمراء ، وتم الحصول على *Mass spectral Data* بواسطة جهاز *Hp mudel MS 5988* .

7- تقييم أقل تركيز مثبط للبكتريا ((*MIC*)) : وهذا باستخدام طريقة تسمى *Agar Diffusion Method* للحصول على أقل تركيز مثبط للمركب النشط ضد الأنواع المختلفة من البكتريا ، الخميرة والفطريات المعزولة من الذباب ومن خارج الذباب .

* النتـــائج :

نتيجة فحص جناحى كل من الذبابة المنزلية ، وذبابة الإصطبل الكاذبة ،و ذبابة الرمل والبعوضة عن وجود تنوع كثيف وعديد من أنواع الكائنات الدقيقة المتواجدة عليها ، وسُجلت أعلى كثافة عددية لأنواع البكتريا والفطريات على جناحى ذبابة الأصطبل الكاذبة والذبابة المنزلية . تواجدت البكتريا موجبة الجرام بكثافة عددية أكبر من مثيلتها فى البكتريا سالبة الجرام . سجل الجناح الأيمن أعلى كثافة عددية من البكتريا موجبة الجرام فى كل أنواع الذباب .

وقد أكدت الدراسات أن التنوع الميكروبى على الذباب يعكس البيئة التى يعيش فيها الذباب والعدد الأكثر كثافة فى البكتريا موجبة الجرام يجعلها تعيش فى الظروف الصعبة من حرارة ، وبرودة ، وتأثير المواد الكيمائية . والبكتريا سالبة الجرام لها قدرة على التسبب فية الأمراض . وتم عزل ثلاثْ أنواع من البكتريا ، هى : *Salmonella* و *Erwina* و *Pseudomonas* والجنس الأخير يصيب الإنسان والحيوان والنبات .

والغرابة هنا أنه تم عزل هذا الجنس من الجناح الأيمن لذبابة الإصطبل الكاذبة على الوسط الغذائى *MacConkey* .

وتم عزل سلالتين من الخميرة ذات الشكل البيضاوى والتى تتكاثر بواسطة التبرعم . ولوحظ أن أحدهما يفرز مادة عديدة السكريات حول الخلية ، ولقد عزل الباحث فى بحث سابق له أنواع من الفطريات تسمى *Empusa muscae* لديها القدرة على إفراز بعض المضادات الحيوية ، والتى تستطيع أن تقتل العديد من أنواع البكتريا سالبة وموجبة الجرام ، وتمكن (ارنشتين) و (كوك) الإنجليزيين 1974 ، و (روليوس) 1950 ، من عزل مادة مضادة للحيوية تسمى (جافاسين) من فطر من نفس الفصيلة التى ذكرناها والتى تعيش فى الذبابة .

وتبين من الأبحاث العديدة أن هناك خمسة أنواع من البكتريا لها كفاءة عالية فى القضاء على أنواع البكتريا الأخرى ، وهى : *S.aureus ,B.subtilis ,P.aeruginosa , B.circulans ,L.animalis* .

وتبين أن أكثر أنواع البكتريا فاعلية هى *B.circulans* وهذه توجد على الجناح الأيمن للذباب ، وهى تتحمل درجات الحرارة العالية ، الإشعاع ، تأثير المواد الكيمائية والبرودة .

وتم اخضاعها لعزل المادة الفعالة منها ، وتم تحضيرها فى صورة بودرة ليس لها شكل معين ولونها أبيض مصفر . ولوحظ أن درجة انصهارها 185ْم وتذوب فى الكحول والكلوروفورم كما أنها تذوب فى الماء ولاتذوب فى اثير البترول . وتم تحليلها باستخدام *Thin layer chromatography* ووُجد خمسة أحماض أمينية ، ووجدت نسبة عالية من المحتوى النيتروجينى فى المادة . والصيغة الكيميائية للمركب $C_{30}H_{37}N_{4}SO_{9}$.

صورة للبكتريا *B. circulans*

وتم تحليل المادة الفعالة بواسطة الإمتصاص الصغير للأشعة فوق البنفسجية ، وحللت المادة بإستخدام الأشعة تحت الحمراء *IR* واستخدم ايض *H.NMR* لتحليل المادة وبيان تركيبها . من كافة التحليلات السابقة ثبت أن المادة الفعالة مضادة للحيوية لها تركيب اروماتى . واتضح أن أقل تركيز من المادة المعزولة لها تأثير نشط فى هذا المجال ، حيث أن اعداد البكتريا قد اختزلت إلى حوالى 1.و % فى وقت صغير . ولقد كانت أكثر أنواع

لا اله الا الله محمد رسول الله

البكتريا تأثرًا هى *S.aureus* و *B.subtilis* وهى من أكثر أنواع البكتريا المسببة للأمراض مثل : التهابات العين ، خراج أو دمامل ، التهاب المثانة ، التهاب المعدة والقولون .... إلخ

* الإســـتنتاج :

أولا : الإعجاز العلمى :

- من النتائج السابقة يتضح وجود كثافة عددية عالية من أنواع عديدة من البكتريا وأنواعها على جناحى الثلاثة أنواع من الذباب ولكنها تقل بشكل ملحوظ على جناحى البعوضة .
- أكثر أنواع البكتريا شراسة هى *B.circulans* التى تفرز مادة مضادة للحيوية لكثير من أنواع البكتريا ، لوحظ أنه يوجد بكثافة عالية على الجناح الأيمن للذباب . وأيضا هذه البكتريا لها قدرة على قتل الأنواع الأخرى من البكتريا فى وقت قصير جداً ، وبخاصة البكتريا المصيبة للأمراض التى تصيب الإنسان .

ثانياً : الإعجاز العلمى فى الحديث الشريف :

إذا رجعنا الي نص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة : " إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ثم ليطرحه فإن في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء " .

فليغمسه .. حرف الفاء فى الكلمة يفيد السرعة . ويأتى بعدها (ثم) تفيد التراخى والبطء .. هذا المعنى اللغوى ولكن نظر لأمر الرسول عليه الصلاة والسلام بغمس الذباب بسرعة لأنه يتعلق على سطح السائل لوجود التوتر السطحى ، وكلمة (ثم) بعد الغمس تعطى فرصة للأنواع المفيدة من البكتريا والفطريات لكى تفرز المواد المضادة للحيوية والدواء أو الشفاء لتقضى على البكتريا الضارة (الداء) كما ورد فى حديثه صلى الله عليه وسلم .

ولقد ثبت علمياً أنه حتى ولو أكل الإنسان أو شرب من الإناء الذى سقطت فيه الذبابة فإن المادة الفعالة تظل نشطة فى أمعاء الإنسان لأن هذه لأنواع الميكروبات الأخرى بأقل تركيز وهو $5mg / m1$. أى أن 5 جم من المادة تكفى لتعقيم 1000 لتر من اللبن أو أى سائل أو غ... طعام . ومن الإعجاز فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بغمس الذباب ... حيث أن إفراز هذه البكتريا النافعة لهذه ... إفراز لايتم إلا فى وجود و... الوسط يسمح بتقابل كل من الداء ... الدواء وبذلك تقوم الكائنات ...

صورة تبين كيفية شرب القط للماء حيث يحني لسانه للأسفل بشكل مغرفة يحمل عليها بعض الماء ويدخله إلى فمه.

... كثيراً عما كانت عليه قبل الغمس وذلك لأن البكتريا المفيدة والفطريات تفرز المواد المضادة للحيوية التى تقتل البكتريا الضارة بعد سقوطها فى السائل .

وفى هذا البحث القى الدكتور مصطفى ابراهيم حسن الضوء على الداء والدواء فى جناحى الذباب والرد على المتشككين فى الحديث الشريف . وكما قال الدكتور / يوسف القرضاوى فى كتابه (السنن النبوية مصدراً للمعرفة والحضارة) : ((يجب ألا نقابل حديث غمس الذباب بالرد أو التكذيب لمجرد الاستبعاد)) .

صورة لعين ذبابة المنزل مكبرة فسبحان المصور

وطبقا للنتائج التي تم الحصول عليها في البحث الحالي، فإن حديث الذباب يلقى الضوء علي كثير من المعلومات في مجال الفيزياء، الكيمياء، الطب، الصيدلة، البيولوجي ... وغيرها. وأهم ما نود الإشارة إليه، هو أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم لم يدع أحداً إلى وضع الذباب في الإناء عنوة، أو إلى الشرب أو الاكل من الإناء الذي وقع فيه الذباب، ولكنهصلى الله عليه وسلميلفت نظرنا إلى أن لكل داء دواء. ويدفعنا الحديث في آخره الي البحث عن الدواء أو الشفاء في جناحي الذباب ، لمعالجة الأمراض التي ينقلها الذباب للإنسان . بل أن البحث الحالي اثبت بإن المادة المضادة للحيوية المعزولة من جناحي الذباب تستطيع ان تقضى علي كثير من المسببات المرضية الأخرى غير المتواجدة على الذباب . إن الحديث الشريف يفتح المجال لاكتشاف عشرات المضادات الحيوية من الذباب خاصة إذا عرفنا ان هناك *64000* نوعا من الذباب منتشرة في جميع أنحاء العالم . وإن الكائنات الدقيقة المتواجدة على الذباب تعكس البيئة التي يعيش فيها الذباب . أي أن الأمراض التي ينقلها الذباب في منطقة ما ، تختلف عن تلك التي ينقلها الذباب في منطقة أخري . أي أننا نستطيع أن نحصل علي علاج أو دواء لكل الأمراض التي ينقلها الذباب في مناطق العالم المختلفة ، حيث أن الداء والدواء متلازمان في جناحي الذباب والأحرى ان يتم اكتشاف تلك المضادات للحيوية بواسطة علماء المسلمين ، ولعل هذا البحث هو الأول من نوعه في هذا المجال وربما يفتح الطريق لتحقيق مزيدا من الانتصارات العلمية لعلماء المسلمين . حتى لا يتهمنا الغرب بأننا كسالي ننتظره لاكتشاف الحقائق العلمية ثم نقول بأن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد ذكرت هذا منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام .
قال تعالى : (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى) " صدق الله العظيم .

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء(1)

قال الله تعالى :{مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} العنكبوت 41

هذا مَثل ضربه الله تعالى لمن يتخذ من دونه أولياء وهو لايجلب له نفعاً ، شبهه الله تعالى بحال العنكبوت الذى يتخذ بيتًا لحمايته معتمدة على خيوطه ، وهى لاتدرى أن هذا البيت لايقى أحداً .

وقد ورد المثل فى سورة العنكبوت وهى سورة مكية وموضوعها ((الوحدانية ، الرسالة ، البعث والجزاء)) والمحور الرئيسى للآية الإيمان ، واسُنة الإبتلاء فى الحياة ، لأن المسلمين كانوا فى أقسى المحنة والشدة .

وبعد هذا المثل من أحسن الأمثال وأدلها على بطلان الشرك ، وخسارة صاحبه ، وهو كالمرآة التى يُرى عليها النلس وبخاصة ذو الطباع الغليظة ، ومتبلدى المشاعر ، وهذه الصورة تجسم ضعف هؤلاء الأولياء من دون الله تعالى .

وفى هذا المثل إعجازًا من إعجاز القرآن الكريم ؛ لأن العنكبوت بيوتها من الخيوط الرفيعة ، تفرزه من غدد خاصة وعند ملامسته للهواء يتماسك ويصبح صلبًا براقًا .. وهؤلاء الذين يتخذون من دونه أولياء كمثل الذين تتصاعد من مشاعرهم أبخرة عفنة يتوهمون فيها الطمأنينة والمراد فى قوله تعالى ((الموصول)) { مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء } أى جميع من اتخذ غير الله تعالى مُتكلاً ، وسواء كان هذا آلهة أو بشرًا ولهذا قال الله تعالى مُتكلاً ، وسواء كان هذا آلهة أوبشرا ولهذا قال الله تعالى ((أولياء)) لتكون عامة وفى ذلك إشارة إلى إبطال الشرك الخفى ، فمن عَبدالله تعالى رياء لغيره فهذا اتخذ وليًا من دون الله تعالى ، ويكون مثله { كمثل العنكبوت اتخذت بيوتا }

وتنكير ((أولياء)) يدل على التنوع والتعديد ، فالأولياء أنواع ومفردها ((ولىّ)) وتدل على التابع والمتبوع وهناك من الذكر الحكيم تدل على كلمة ولىّ وهى :

{اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }البقرة 257

---

(1)محمد اسماعيل عتوك . باحث لغوى فى الإعجاز البيانى . بحث (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء) . موقع الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم .

{الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً }النساء 76

{إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ }الجاثية 19

{الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً }النساء 139

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً }النساء 144

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}المائدة 51

والعنكبوت حيوان صغيرة لها ثمانية أرجل ، وخيوطها التى تفرزها تشبه الحرير ، وهذه الخيوط شراك لصيد الحشرات لتتغذى عليها .

ولجميع أنواع العناكب أنياب ولمعظمها لها غدد سامة لأنها تستخدمها فى صيد الحيوانات ، ولدغة العناكب تقتل الحشرات والحيوانات الصغيرة ، والقليل منها يضر بالإنسان لأنه عادة لايلدغ الإنسان إلا إذا أثاره بشدة .



والعناكب ليست حشرات ، ويصنفها العلماء من ((العنكبيات)) فهى تختلف عن الحشرات من حيث عدد الأرجل فللها ثمانية أرجل ، وليست لها أجنحة أو قرون استشعار .

ويُطلق لفظ ((العنكبوت)) على المفرد والجمع ، والمذكر والمؤنث ، وجاء فى كتاب (حياة الحيوان الكبرى) للدُمينى ((العنكبوت دويبة تنسج فى الهواء ، وجمعها عناكب ، والذكر عنكب وكنيته أبو خثيمة ، وأبو قشم ، والأنثى أم قشعم ، ووزنه ((فعللوت)) .

وهى قصار الأرجل ، كبار العيون ، للواحد ثمانية أرجل وست عيون ، فإذا أراد صيد الذباب لطأ بالأرض ، وسكن أطرافه وجمع نفسه ، ثم وثب على الذباب فلايخطئه))

والواو والتاء في﴿ الْعَنْكَبُوتِ) زائدتان،كما في طاغوت وطالوت.فأصله على هذا:عنكب، ووزنه: فعلل، ونونه أصلية. وقيل: زائدة، ووزنه: فنعل، فأصله على هذا: عكَب، بمعنى الشدَّة في السير؛ فكأنه لشدة وثبه لصيد الذباب، أو لشدة حركته عند فراره، أطلق عليه اسم: العنكبوت. وقد ذكر [illegible] والعنكب الذكر، ويجمع على: عناكب، وعناكيب، والأنثى منه عنكبة، وتجمع على: عنكبات. أما العنكبوت فيجمع على: عنكبوتات.

لا اله الا الله محمد رسول الله

وقال الفراء : العنكبوت أنثى ، وقد يُذكرها بعض العرب ، وأنشد قوله :

على هطَّالهم منهم بيوت *** كأن العنكبوت هو ابتناها

وقال : والتأنيث فى العنكبوت أكثر ، والجمع : العنكبوتات ، وعناكب ، وعناكيب ، وأراد بـ ((هطّالهم)) جبالهم .

فثبت بذلك أن لفظ (العنكبوت) فى الآية الكريمة مؤنث ، أما قوله تعالى (اتخذت بيتا) . أصل البيت مأوى للإنسان فى الليل ، وجمعه : أبيات ، وبيوت . وقد يُطلق لفظ البيت ويراد به امرأة الرجل وأولاده .

وكلمة البيت التى وردت فى الآيات تعنى ماتنسجه العنكبوت لتلتقى فيه بالذكر ، وتصطاد به الحشرات ، ويسمى بيت العنكبوت ((العكدبة)) وذُكرت (بيتا) بصيغة الندرة لأن العنكبوت من طبعها الترحال والتنقل ونادرًا ماتتخذ بيتًا .



* ماهى العنكبوت ؟

العناكب لها أكثر من ثلاثين ألف نوع ، تتفاوت فى أحجامها وأشكالها ، ونمط معيشتها . وهناك عناكب مائية ، ومنها من يعيش على قمة الجبال مثل جبل إيفرست ، ومنها من يعيش داخل المنازل ومختلف المبانى ، ومنها من تختبئ فى الشقوق الصخرية (عنكبوت الصيادة البنية) وهى تعيش منفردة ، وتكون عدوانية مع بعضها البعض .

* الإعجاز العلمى فى الآية الكريمة :

يؤكد العلماء أن فى قوله تعالى (اتخذت بيتا) حقيقة وإعجازًا علميًا ، وهى :

أن أنثى العنكبوت تحمل غددًا فى جسدها لإفراز الخيوط وليس الذكر ، وهذه حقيقة بيولوجية مؤكدة ، والإعجاز هنا أن هذه الحقيقة لم تكن معروفة وقت نزول القرآن ، وهذه الحقيقة ذكرها علماء المسلمين
... قول فى كتابه العقد الفريد : ((وليس ينسج من العناكب إلا الأنثى ، وهى الخدرنق ، وولد العنكبوت ينسج ساعة يولد))

ويقول الجاحظ فى كتابه الحيوان : ((ولد العنكبوت يقوى على النسيج ساعة يولد ، وذلك من غير تلقين ، ولا تعليم ، وأول مايولد دودًا صغارًا ، ثم يتغير ويصير عنكبوتًا ، وهو يطاول فى السفَاد ، ومنه ماهو كبير ونسجه ردئ ، ومنه ماهو دقيق ، وهو يمدُ السُدى ، ثم يعمل اللحمة ، ويبتدئ من الوسط ، ويهيئ موضعًا لما يصيده ، يكون له كالخزانة ، والأنثى منه هى التى تنسج ، والذكر يحل وينقض))

ونلاحظ قوله (والأنثى منه هى التى تنسج والذكر يحل وينقض) وقول ابن عبد ربه أيضًا (وليس ينسج من العناكب إلا الأنثى) أن الأنثى هى التى تقوم بالغزل بما يتوافق مع الحقيقة العلمية .

وقد جاء فى الموسوعة العربية العالمية : ((تغزل جميع العناكب الخيوط ؛ لكن بعض أنواعها لاتبنى شراكًا ، فعلى سبيل المثال يغزل العنكبوت المسلح خيطًا واحدًا فى نهايته قطرة لزجة من الحرير ، فعندما تطير حشرة بالقرب منه ، تجذب العنكبوت هذا الخيط تجاهها ؛ لتلتصق الحشرة بطرفه اللزج))

ويقسم العلماء العناكب إلى عناكب حقيقية وعناكب الرتيلا ، ويكون هذا التقسيم تبعًا لطريقة حياتها والفروق فى أجسامها مثل حركتها وطريقة توجيه أنيابها ، وأيضًا طريقة غزل النسيج فهناك عناكب تغزل لصيد الحشرات ، وهناك عناكب صيادة تتربص بالفريسة .

* التزاوج عند العناكب :

يقوم ذكر العنكبوت مثل التزاوج بغزل منصة من خيوط الحرير تسمى : النسيج النطفى ؛ ويصب عليها قطرة من الحيوانات المنوية (النطاف) يُخرجها من بطنه ، ويقوم بملئ طرفى الرجلين الملمسيَتين بسائله المنوى ؛ ليستعملهما فى نقل حيواناته المنوية فى جسمها ، وبعد وضع البيض يُخصب ذلك البيض بتلك الحيوانات المنوية التى خزنتها الأنثى فى جسمها بعد التزواج .

أما التزاوج فى عناكب ((الأرملة السوداء)) بعد أن يبنى خيوطًا حريرية ويخرج من جسمه مادة للتزاوج ويلصقها على هذا النسيج ، وعندما يرى الأنثى يبدأ فى تحريك يديه وتبادله الأنثى الحركات نفسها ، ويتناول بعد ذلك بيديه مادة التزاوج ، ويضعها تحت جانبها ثم يفعل ذلك مرة أخرى فى الجانب الآخر .

ويؤكد أعداء الإسلام أن ذكر العنكبوت يبنى البيت كالأنثى ولكن يُكذب إدعائهم قول الله تعالى (اتخذت) ، وللأسف هناك من ينكر الإعجاز العلمى فى الآية الكريمة كما قالت الدكتورة بنت الشاطئ : ((يجرى على لغة العرب الذين أنثوا لفظ العنكبوت من قديم جاهليتهم الوثنية ، كما أنثوا مفرد النمل ، والنحل ، والدود ، فلم يقولوا فى الواحد منها إلا نملة ، ونحلة ، ودودة ، وهو تأنيث لغوى لاعلاقة له بالتأنيث البيولوجى)) .

ويجيب الأستاذ محمد إسماعيل على هذا التعليق ، ويقول : ((الإعجاز فى الآية الكريمة هو فى إسناد بيت العنكبوت إلى الأنثى دون الذكر . وهذا ما أغفلته الدكتورة بنت الشاطئ . ومثل هذا المثل أيضًا إسناد بيت النحل إلى الأنثى كما أخبرالله تعالى فى الآية الكريمة :{وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ النحل 68

فالخطاب موجه للأنثى دون الذكر ، وهى النحلة الشغالة التى تجمع الرحيق وتصنعه عسلاً ، بدلي قوله تعالى فى الآية لهذه الآية :{ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}النحل 69

فذكور النحل عددها قليل ، يُلقح أحدها الملكة قبل وضع البيض ثم يموت (1)

ولا ننكر أن هذه الآية لاتزال محيرة للعلماء والباحثين ، فقد أخبر القرآن الكريم أن أوهن البيوت بيت العنكبوت

---

(1) وقد ذكرنا ذلك بالتفصيل فى بحث بطون الأنعام وبطون النحل . د. أيمن محمد صبرى فرج صفحة 56

ثم قرنها بقوله تعالى (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } .

فنأتى لما أثبته العلم الحديث عن بيت العنكبوت ، فنجده من الناحية الشكلية منسوج من أقوى الخيوط تقاوم الرياح ، وتصطاد بها فرائسها من الحشرات دون أن يتمزق . وخيوط بيت العنكبوت دقيقة جدًا يبلغ سمك الخيط الواحد ، واحد من المليون من البوصة المربعة ، ويتمدد إلى خمسة أضعاف طول قبل أن ينقطع وهو أقوى من الفولاذ المعدنى العادى بعشرين مرة ، ومن الألمونيوم بتسع وعشرين مرة ، وتبلغ قوة احتماله ثلاثمائة ألف رطل للبوصة المربعة . فإذا قُدر وجود حبل سميك بحجم إصبع الإبهام من خيوط العنكبوت ، فيُمكنه حمل طائرة ركاب كبيرة بكل سهولة . ولذلك أطلق عليه العلماء اسم : الفولاذ الحيوى – الفولاذ البيولوجى – البيوصلب .

ونتطرق لأقوال العلماء فى هذا الصدد : يقول الدكتور محمد الفار (1) : { نجح العلماء أخيرًا فى استخدام طرق الهندسة الوراثية لإنتاج خيوط العنكبوت عن طريق جينات مستخرجة من العنكبون نفسه ، وهى أقوى من خيوط الحرير . ولذلك فإن هذه الطريقة ستتيح لهم التوسع فى استخدام تلك الخيوط العنكبوتية لصناعة سُترات واقية من الرَصاص من نسيجه ، وخيوط جراحية بمواصفات جيدة } .

فهنا نجد عدة تساؤلات :

- هل كان القرآن الكريم يجهل هذه الحقائق العلمية عن طبيعة هذا الخيط . كما يدعى أعداء الإسلام ؟

- هل الكفار كانوا يجهلون أن بيت العنكبوت من أوهن البيوت ؟

- وإذا كانوا يعلمون ، لماذا نفى الله سبحانه وتعالى عنهم هذا العلم ؟

ويجيب الأستاذ محمد عتوك عن هذه التساؤلات ويقول : السؤال الأول ليست له إجابة فى كتب التفاسير .

قلت : إن الله الخالق ، المصور ، المبدع ، العليم يأتى فى القرآن الكريم بالحقائق العلمية التى لا يعلمها إلا هو ، والتى يتم الكشف عنها يوماً بعد يوم ، والتى تؤكد الإعجاز اللغوى أولاً ، ثم الإعجاز العلمى ثانياً للقرآن الكريم والذى يتأكد أنه كلام الله تعالى وليس كلام بشر ، وصدق الله العظيم حيث يقول فى آياته المحكمات :

---

(2) الدكتور محمد الفار . أستاذ ورئيس شعبة الكيمياء الحيوية بعلوم المنصورة . مقال بجريدة الأهرام .

{هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ} آل عمران 7

وتفسير الآية من التفسير الميسر : ((هو وحده الذي أنزل عليك القرآن: منه آيات واضحات الدلالة, هن أصل الكتاب الذي يُرجع إليه عند الاشتباه, ويُرَدُّ ما خالفه إليه, ومنه آيات أخر متشابهات تحتمل بعض المعاني, لا يتعيَّن المراد منها إلا بضمها إلى المحكم, فأصحاب القلوب المريضة الزائغة, لسوء قصدهم يتبعون هذه الآيات المتشابهات وحدها; ليثيروا الشبهات عند الناس, كي يضلوهم, ولتأويلهم لها على مذاهبهم الباطلة. ولا يعلم حقيقة معاني هذه الآيات إلا الله. والمتمكنون في العلم يقولون: آمنا بهذا القرآن, كله قد جاءنا من عند ربنا على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم, ويردُّون متشابهه إلى محكمه, وإنما يفهم ويعقل ويتدبر المعاني على وجهها الصحيح أولو العقول السليمة)) .

وقد أثبتت الآيات الكريمة أن العلماء (وهذا حث من الله تعالى على التعلم وعلو مرتبة العلماء) هم أقرب إلى الله تعالى من الإنسان الجاهل ، فيقول الله تعالى :

{ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} فاطر 28

ونعود إلى بحث الأستاذ محمد عتوك ويجيب على التساؤل الثانى ، فالإجابة أن الكفار كانوا يعلمون أن بيت العنكبوت من أوهن البيوت ولكن الله نفى علمهم بأن اتخاذهم أولياء من دونه كالعنكبوت اتخذت بيتًا ؛ ظنًا منهم أن هؤلاء من دون الله يزيدهم عزاً وقوة .

وعلماء التفسير يذهبون إلى قول الله تعالى : (وإن أوهن البيوت) جملة حالية ؛ لأنه من تتمة التشبيه . أو جملة اعتراضية بين قوله : (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) وقوله (لو كانوا يعلمون) . وإلى كونها جملة اعتراضية ذهب الزمخشرى . وإلى كونها جملة حالية ذهب الطيبى .

وعليه فإن (لو) شرطية متعلقة بقوله تعالى (مثل الذين) وجوابها محذوف تقديره لو كانوا يعلمون شيئًا من الأشياء ؛ والمعنى : أنهم لو كانوا يعلمون أن أمر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ، لما اتخذوه دينا .

ويتابع الدكتور التحليل اللغوى للآيات ويقول : أنه قد ذكر أن هذه جملة استثنائية ، جئ بها لبيان صفة العنكبوت ، الذى يدور عليها أمر التشبيه وهى جملة خبرية مفيدة بالعبارة الشرطية (لو كانوا يعلمون) ، ويبين

أن الأصل فى (لو) أنها آداة تمن ، ثم نقلت إلى الشرط ؛ وذلك من باب تعدد المعنى الوظيفى للمَبنى الواحد ؛ ومن خواصها فرض ماليس بواقع واقعاً ، وتستعمل فيما لايتوقع حدوثه ، أو فيما هو محال ، سواء كانت فى عبارة شرطية ، كقوله تعالى :{ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ }التوبة 81 ، أو كانت فى جملة شرطية تامة كفى قوله تعالى : {وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }الأنفال 63.

وكما ذكر الباحث فى أول بحثه على أن خيط العنكبوت من أقوى الخيوط ، فقد رُوى عن سكان
جزر السلمون أنهم كانوا يقومون قديما بصنع شباك صيد الأسماك من خيوط العنكبوت ، والسؤال
الذى يطرح نفسه : كيف يكون بيت العنكبوت أوهن البيوت على الإطلاق ، وأكثها مرونة ؟

ولابد أن نشير إلى أن الآية الكريمة نصت على وهن بيت العنكبوت وليس على وهن الخيط ، وهذه إشارة دقيقة نرد بها على المتشككين الذين يقولون بأن العلم أثبت أن خيوط العنكبوت إنها قوية ، والقرآن يقول أنها ضعيفة وصدق الله تعالى عندما وصفهم فى كتابه العزيز :{ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }التوبة 30 وتدل الآية على أن بيت العنكبوت من أوهن البيوت برغم قوة خيوطه والعبرة والعظة والإعجاز فى هذا التشبيه القرآنى نجده فيما توصل إليه العلماء ، فالضعف من فعل الله تعالى ، أما الوهن من فعل المخلوق فإن (وهن بيت العنكبوت) من الناحية المادية فلأنه مكون من مجموعة خيوط حريرية دقيقة جداً متماسكة فيها مسافات بينية ، ولذلك فهو لايقى من حر ولا برد .

معانى السكن والمودة والرحمة ، التى يقوم على أسسها كل بيت سعيد ، وهنا نرى الفرق بين كلمة البيت فى الآية الكريمة ، وبما عبر عنه الله تعالى بالمسكن فى قوله تعالى :

{حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} النمل 18 . لأن المسكن سكنًا لصاحبه .

وبيت العنكبوت لايجيرا مجيرا ، ولايريح متعبا ، ولا طمأنينة فيه ، والسبب أنه أُعد أصلا ليكون مصيدة لكل فريسة تحاول القرب منه .

وقد جاء في الموسوعة العربية العالمية:" وتقبع بعض أنواع العناكب غازلة النسيج الدائري في وسط النسيج، مترقبة لفرائسها، بينما تلصق أنواع أخرى خيطًا إشاريًّا وسط النسيج. ويختبيء العنكبوت في عشه قرب النسيج، ممسكًا بالخيط الإشاري. وعندما تسقط حشرة في النسيج، يهتز الخيط الإشاري منبهًا العنكبوت، الذي يندفع إلى خارج عشه بسرعة كبيرة، للإمساك بالحشرة. وتنسج تلك العناكب نسيجًا دائريًا كل ليلة، يستغرق بناؤه ما يقرب

من ساعة، وتأكل النسيج القديم للمحافظة على الحرير. بينما تصلح أنواع أخرى من تلك العناكب، أو تغير أي جزء تالف من نسيجها ".

* الصيد عند العناكب :

للعناكب طرق خاصة فى اصطياد فرائسها ونذكر منها :

- عنكبوت الصيادة الرمادية ، وهى تخرج للصيد ليلاً كما تفعل العقارب .
- عنكبوت الصيادة البنية فتعيش فى جحور تحفرها ، أو تختبئ فى الشئون الصخرية ، وحياتها حياة إنفرادية ، والغريب أنها لاتتردد من أكل العناكب أيضًا ، وهى عنكبوت شرسة فبعد أن تصيد فريستها تفتح فيها فتحات ، ثم تمتص السوائل التى بداخلها لتتركها ناشفة من الداخل .
- بعد نمو الذكر ،يبدأ فى البحث عن أنثى للتزاوج ، وأحيانًا يفقد الذكر حياته إذا ما أعتقدت الأنثى أنه فريسة فتلتهمه وهذا عندما يقترب الذكر من الخيوط التى تنسجها رغبة فى التزواج فيقع فى تلك الخيوط ويصبح فريسة .
- وبعد المجامعة يعمد الذكر إلى الهرب بعد أن يلقح أنثاه خوفًا على نفسه من افترلس الأنثى له ، لأنها أكبر منه حجمًا ، وأكثر شراسة .وتقوم الإناث بوضع بيضها فى كيس أبيض ورقى ، تنسجه بخيوطهاوتجره خلفها اينما ذهبت ، وهناك أنواع تموت الأنثى بعد إخصاب البيض ، ومنها من تمكث فوق البيض حتى يفقس .
- وعندما يفقس البيض تخرج صغار العنكبوت ، فتجد نفسها فى مكان شديد الإزدحام داخل كيس البيض ، فيبدأ الأخوة فى الإقتتال من أجل الطعام أو من أجل المكان أو كليهما ، وتنتهى المعركة ببقاء عدد قليل من

... التعيسة وتتجدد المأساة التى تؤكد أن بيت العنكبوت أكثر شراسة ووحشية .

وتقول الدكتورة هاموند : ((العنكبوت يأكل بعضه البعض ‘ إذا وضعت عنكبوتين فى قفص فسيأكل واحداً منهما الآخر))

وكذلك يقول الدكتور تيرنر رئيس شركة نكسيا للتكنولوجيا الحيوية : ((إن الناس بدءوا يتساءلون عن إمكانية إنتاج المادة البروتينية تماما ؛ كما يتم مع دودة القز لإنتاج الحرير . لكن المشكلة هى أن العناكب من الحشرات التى يصعب السيطرة عليها ، وهى حشرات فردية وعدوانية ، وعندما تضع عشرة آلاف منها فى حجرة واحدة ، سنجد بعد فترة أن واحداً قبيحاً قوياً منها هو الذى يبقى ، ويموت الكل من شدة المنافسة والصراع بينهما))

هذا هو بيت العنكبوت الذى وصفه الله تعالى بأصدق وصف له يحوى الإعجاز العلمى واللغوى فى آياته المحكمات حيث أنه تعالى وصفه بأنه أوهن البيوت ، لأنه يفتقد إلى العلاقات الأسرية ، والعاطفة ، ويقوم على المصالح والمنافع المادية الدنيوية المؤقتة .

ومع ذلك نجد أعداء الإسلام والدين والمتربصين إلى آيات الله المحكمات ، ويقولون : ((أن بيت العنكبوت من أقوى البيوت ، والقرآن مُخطئ بوصفه بالوهن ، ومع هذا يعترفون أن بيت العنكبوت أصلا بُنى ليكون مصيدة لصيد الفرائس .

قلت : أى بيت هذا .. وأى سكن هذا .. الذى يعتمد على الإفتراس والقتل .. أين الطمأنينة والسكن والمودة والرحمة . إننا نرى فى باقى الحشرات ولنقل النحل مثلاً كيف تعتنى بالبيض وتهتم به ، وأيضًا كيفية اهتمامها بالملكة ... ونجد فى النمل روح التعاون فى مجتمعه ، كيف أن الفرد أهم عضو فى الجماعة ، والجماعة هى أسلس المجتمع .. بعد كل هذا لانقول سوى سبحان الله على خلقه .. سبحان الله على الإعجاز فى القرآن الكريم (العودة للأبحاث فى هذا الكتاب)

بعد هذا السياق القرآنى الحكيم ، والحقائق العلمية التى اُكتشفت على يد العلماء والتى تؤكد إعجاز القرآن الكريم . نجد أن بيت العنكبوت أوهى البيوت من الناحية الإجتماعية والأخلاقية ، وتأكيداً لوصف لمن اتخذ من دون الله أولياء ، حيث الصلات واهية ، والروابط متقطعة ، فينتج على ذلك الغدر وعدم الطمأنينة .

وهؤلاء خدعتهم قوة أولياءهم الظاهرة ، ناسين القوة الكبرى لله تعالى التى خلقت هذه القوة الصغيرة ، ويوضح لهم أنهم لاحماية لهم ، وليس هنالك سوى حماية الله ، وذلك تأكيد أن قوة الله تعالى وحدها هى القوة ، وولاية الله وحده هى الولاية ، وما عداها واهن ضئيل .

سؤر الهرة (1)

أكدت الكتب الفقهية وبخاصة فى كتاب الطهارة وجزء الماء الطهور فى باب العبادات أن سؤر الهرة (2) طاهر، وقد رُوى عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال : ((إنها ليست بنجس ، إنها من الطوافين عليكم والطوافات)) رواه الخمسة وقال الترمذى حديث حسن صحيح ، وصححه البخارى وغيره (3) .

والبحث الذى بين أيدينا يؤكد الإعجاز العلمى فى السنة الشريفة وفى أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام الذى قال عنه الله تعالى { وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى{3} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى{4}... النجم 3 – 4 ، وهذا رد أيضا على المكتشككين فى السنة الشريفة ويرفضونها ، وكذلك ردا على مايسمون أنفسهم ((بالقرأنيين)) الآن والذين يرفضون السنة كتشريع ثان بعد القرآن الكريم .

نأتى لبحث الباحث الفاضل محمد لجين الزين :



لو تأملنا كفوف هذه الهرة الصغيرة نلاحظ نظافتها لأنها تلعقها بشكل

دائم مع باقي أعضاء جسدها و الأم تقوم بلعق صغيرها طوال فترة

الإرضاع و الحضانة و بذلك تنقل له حس العناية بنظافته

* بعض الحقائق العلمية والتجريبية الموثقة هن الهرة :

- أسماء القط: السنور، الضّيونُ، الهر، البس (لهجة أهل الشام) ، المش (لهجة أهل المغرب) ، القطاوة (أهل الجزيره العربيه) .

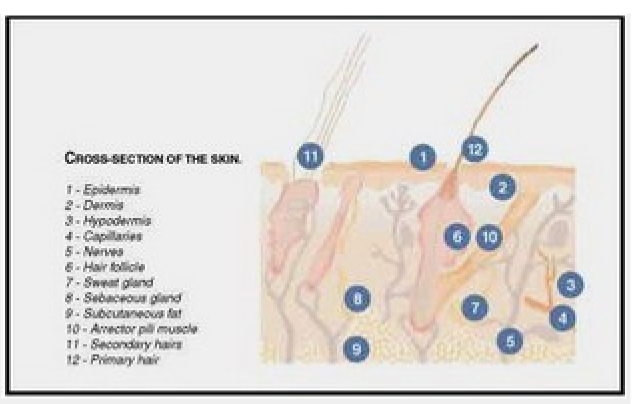
- ومن عادات القط أنه ينظف نفسه دائما ، يقول العالم باستور : ((إن القططط حيوانات نظيفة بسبب قضائهم يومهن فة تنظيف أنفسهن ، ولاتوجد منطقة فى جسم القط إلا ويصله هذا التنظيف)) .

(1) الإعجاز العلمى فى سؤر الهرة . إعداد الباحث محمد لجين الزين . راجعه عبد الدايم الكحيل ، الطبيب المختبرى الدكتور سامر مفتاح خياط .

(2) السؤر :هو مابقى فى الإناء بعد الشرب .

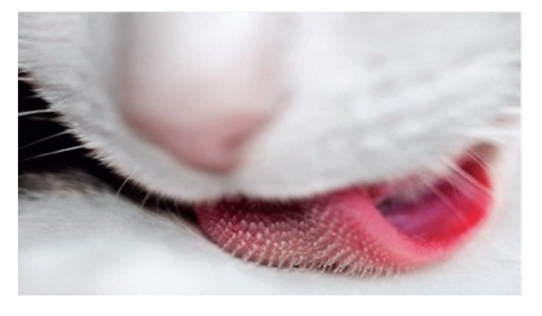
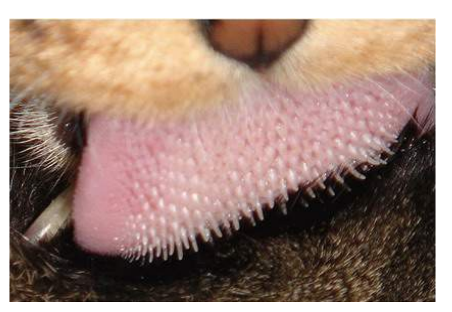
(3) فقه السنة . السيد سابق . مجلد 1 صفحة 17 . الفتح للإعلام العربى .

- لتعرض جلد القط للبيئة الخارجية نجد أن هناك خلايا دفاعية مثل كرات الدم البيضاء ، والجلد يحوى خلايا عديدة تعدل من حساسية خلايا الآدمة .



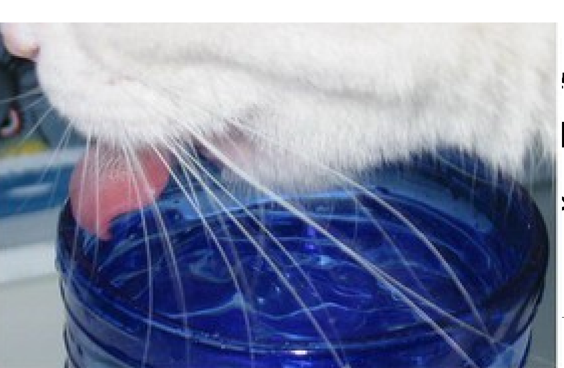
مقطع عرضي في جلد القط، ويبين مدى حساسية جلد القط حيث يوجد في جلد القط خلايا مقاومة للجراثيم.

وسطح اللسان مغطى بعدد من النتوءات المدببة منشارية الشكل ، وهذه النتوءات المخروطية تكون مبرد حقيقى أو فرشاة جيدة لتنظيف الجلد .واللسان أفضل آلة تنظيف فالسطح الخشن يزيل الشعر الميت وينظف الوبر المتبقى .

الصور تظهر السطح الخارجي للسان الهرة ونلاحظ عليه نتوءات تسمى بالحليمات تساهم في تنظيف الوبر.

- وطريقة شرب القط للحلي ... الطرافة والصورة التالية تبين لنا طريقة شرب القط ، فالقط ... يحمل السائل عليه بطريقة لاتجعل أى منه يعود للوعا...



صورة تبين كيفية شرب القط للماء حيث يحني لسانه للأسفل بشكل مغرفة يحمل عليها بعض الماء ويدخله إلى فمه.

* التحليل المخبرى :

- أُخذت عينات لأعمار مختلفة من القطط ، ومن أماكن مختلفة من جسم الحيوان (الظهر – باطن الكف والقدم – محيط الفم – الذيل) .

-أُخذت مسحات للدراسة وتم زراعتها على أوساط الزرع الخاصة بالجراثيم (سلبية غرام – إيجابية غرام – وسط EMB – وسط Henton Moler – وسط Blood agar)

0 أُخذت عينات خاصة من الجدار الداخلى للفم ووسط اللسان .



صورة تبين عملية زرع العينات

المأخوذة من القطة في وسط Blood agar



صورة تبين عملية زرع العينات المأخوذة من القطة في henton


وسط Moler

* النتائج :

1- كل النتائج المأخوذة من السطح الخارجى كانت سلبية حتى بعد إعادة الزرع لعدة مرات .

2- نسبة المزروعات التى أعطت نتيجة كانت 80% بالنسبة للعينات التى أُخذت من جدار الفم .

3- عينات سطح اللسان كانت نتيجتها سلبية .

4- نوع الجراثيم التى ظهرت أثناء الدراسة من الزمر الجرثومية التى تعتبر من الزمر الطبيعية التى تتعايش مع الإنسان وكانت أقل من خمسين ألأف مستعمرة ، وهى :

(أنتروباكتر *enterobacter* - ستريبتوكوكس *streptococcus* - ستافيلوكوكس *Staphylococcus*)
وكانت بأعداد أقل من 50000 مستعمرة (خمسين ألف مستعمرة)

5- لم تظهر فى النتائج أيًا من الجراثيم المعقدة .

الخلاصة : إن التحليل المخبرى الموثق من عدة مصادر يثبت أن الهر ليس عليه جراثيم ولا ميكروبات وأن لعابها طاهر مطهر .

* قول أطباء متخصصون بعلم الجراثيم فى هذا الصدد :

- قول الدكتور جورجوس مقصود ((رئيس قسم المخابر فى مشفى البيطرة)) : {{ نادرا ماتجد جراثيم على السطح الخارجى للقط ، وإن وجد فإن القط سيكون مريضًا }}

- الدكتورة جين جوستانس : ((بعد تحليل مجموعة من العينات للمقارنة بين اللعاب لكل من الإنسان والكلب والقط ، وجدنا أن أكثر نسبة للجراثيم هى عند الكلب ثم يأتى الإنسان بمقدار الربع للكلب ، ويأتى القط بمقدار النصف بالنسبة للإنسان))

- الدكتور سعيد رفاه ((دكتور بيطرى معالج فى مشفى البيطرة بدمشق)) : { القطط لديها مادة مطهرة اسمها " الليزوزيم " }

والقطط تكره الماء لأنه موطن البكتريا ، والقطط تحافظ على درجة حرارتها فتبتعد عن الماء لكى لاتنتقل البكتريا إليها وهذا يعلل عدم وجود جراثيم على فراء القطط الذى يكون جافا دائما .



نلاحظ هنا أن هذه النتيجة من جدار الفم إيجابية ولكنها تعتبر طبيعية عند المخبريين ونسبة الجراثيم الموجودة هي أقل من الموجودة عند الإنسان (وهي جراثيم من زمر طبيعية تتعايش مع الإنسان)



نقوم هنا بعد الجراثيم و تحديد أنواعها التي وجدت على جدار الفم و هي من **الزمر الطبيعية**

* طهارة القطة فى السنة المطهرة :

سؤر الهرة طاهرلأنها غير نجسة ، ونأتى هنا من القبس النبوى الشريف عن هذا الأمر :

فد روى أهل السنن الأربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك ـ وكانت تحت بعض ولد أبي قتادة ـ أن أبا قتادة ـ رضي الله عنه ـ دخل عليها، فسكبت له وضوءاً، فجاءت هرة فشربت منه، فأصغى لها الإناء حتى شربت . قالت كبشة: فجعلت أنظر إليه . فقال: أتعجبين يا ابنة أخي؟ فقلت: نعم . فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم والطوافات)).

رواه أحمد (*5/303*)، ومالك (*13*)، ومن طريقه أبو داود (*75*)، والنسائي (*1/55*)، وغيرهم، وصححه الترمذي (*92*)، وابن ماجه (*367*)، والحاكم (*1/159*، *160*) وقال: وهو مما صححه مالك واحتج به في "الموطأ".

عن علي بن الحسين، عن أنس بن مالك قال:: (خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى أرض بالمدينة يقال لها بطحان، فقال: " يا أنس اسكب لي وضوءاً " فسكبت له، فلما قضى حاجته أقبل إلى الإناء وقد أتى هر فولغ في الإناء، فوقف النبي (صلى الله عليه وسلم) وقفة حتى شرب الهر ثم توضأ، فذكرت للنبي (صلى الله عليه وسلم) أمر الهر، فقال: " يا أنس إن الهر من متاع البيت لن يقذر شيئًا ولن ينجسه.

وقد روي عن داود بن صالح التمار عن أمه: (أن مولاة لها أهدت إلى عائشة صحفة هريسة فجاءت بها وعائشة قائمة تصلي، فأشارت إليها أن ضيعها، فوضعتها وعند عائشة نسوة، فجاءت الهرة فأكلت منها أكلة، أو قال لقمة، فلما انصرفت قالت للنسوة كلن، فجعلن يتقين موضع فم الهرة فأخذتها عائشة فأدارتها ثم أكلتها وقالت إن رسول (صلى الله عليه وسلم) قال: إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين والطوافات عليكم، وقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتوضأ بفضلها.

* وجه الإعجاز :

النتائج التى أسفرت عنها الأبحاث التى قام بها الباحث الفاضل محمد لوجين الزين يتضح منها أن القط نظيف الجسد بالكامل ، وأن الله تعالى زوده بغدد تحمى جلده من الجراثيم ، ولسانه به نتوءات تساعده على تنظيف جسده وشعره ، ولعابه نسبة الجراثيم فيه أقل من الإنسان وبه مادة مطهرة ، وعندما يشرب من وعاء الإنسان لايسقط شئ من فمه وقد بينا ذلك من طريقة شرب القط فى الإناء .

والأحاديث النبوية الشريفة توضح الإشارة الطبية التى اكتشفها الباحثون الآن فى طهارة الهر وسؤره .

الإعجاز الإلهى فى خلق الإبل(1)

من أهم ماتميزت به الجزيرة العربية ((الإبل)) وهى حيوانات عاشت فى صحاريها ، وهى حيوانات عظيمة لها شأن ، يقول القرطبي : ((الإبل أجمع للمنافع من سائر الحيوان ، لأنها ضروبة أربعة : حلوبة ، وركوبة ، وآكولة ، وحمولة . والأبل تجمع هذه الخلال الأربع فكانت النعمة بها أعم ، وظهور القدرة فيها آتم)) .

وكانت العرب تُمهر بها نساءها ، وكانت هى أسلس قوافل التجارة لقريش فى رحلة الشتاء والصيف ، وهى التى حملت الهوادج فكانت راحلة الآمان والطمأنينة لنساء الملوك والأمراء .

وهى من النفاسة بحيث كان يُضرب بها الأمثال ، وليس أصدق من قول الرسول عليه الصلاة والسـلام .فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر : (لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) . فبات الناس ليلتهم : أيهم يعطى ، فغدوا كلهم يرجونه ، فقال : (أين علي) . فقيل : يشتكي عينيه ، فبصق في عينيه ودعا له ، فبرأ كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه ، فقال : أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : (انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم ، فوالله لأن يهدي الله رجلا بك ، خير لك من أن يكون لك حمر النعم) .وهى الإبل الحمر .

الراوي: سـهل بن سـعد السـاعدي المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3009

خلاصة الدرجة: [صحيح]

* ألفاظ الإبل فى القرآن الكريم :

1- الإبل : وردت فى موضعين فى القرآن الكريم :

{وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَـذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}الأنعام 144 ... و ... {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}الغاشية 17

كلمة الإبل مؤنثة لأن ليس لها مفرد ، ووقف أهل اللغة على أن أسماء الجموع التى لاواحد لها فالتأنيث لها لازم وجمعها ، آبال .

(1) إعجاز الإلهى فى خلق الإبل . عبد القادر شحرور . موقع الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة .

2- الناقة : [illegible]وق ، أنوق ، نياق .ووردت فى القرآن الكريم فى سبعة مواضع :

- مرتان فى سورة الأعراف :

{وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}الأعراف 73

{فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ}الأعراف 77

- ومرة واحدة فى السور الآتية : هود – الإسراء – الشعراء – القمر – الشمس ..وهى تتكلم عن ناقة صالح عليه السلام .(1)

{وَيَا قَوْمِ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ}هود 64

{وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ الإسراء 59

{قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ}الشعراء 155

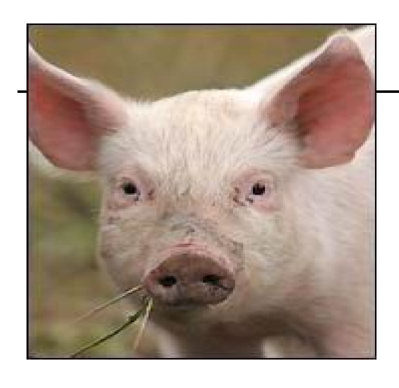
{إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ}القمر 27

{فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا}الشمس 13

3- العير :وردت فى سورة يوسف ثلاث مرات ، وهى الإبل التى تحمل الطعام وغيرة ((الميرة))

{فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ}يوسف 70

{وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}يوسف 82



(1) الرجوع إلى ماذُكر فى ذلك الكتاب عن ناقة صالح عليه السلام صفحة 45 .

{وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ}يوسف 94

4- البدن : ويقول أهل اللغة أنها تقع للواحدة من الإبل والبقر والغنم وذلك لعِظم بدنها ، فقد ورد الحديث الشريف ، من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح . فكأنما قرب بدنة . ومن راح في الساعة الثانية ، فكأنما قرب بقرة . ومن راح في الساعة الثالثة ، فكأنما قرب كبشا أقرن . ومن راح في الساعة الرابعة ، فكأنما قرب دجاجة . ومن راح في الساعة الخامسة ، فكأنما قرب بيضة . فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر

الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 850

خلاصة الدرجة: صحيح

5- الجمل : ورد في موضع واحد فقط في القرآن الكريم :

{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ}الأعراف 40

والسَم هو ثقب الإبرة ، وجمعه سموم ، أما السُم القاتل فجمعه سِمام . والخياط هو المخيط أى مايخاط به وهى الإبرة .

قال القرطبي : ((والجمع من الجمل :جِمال وأجمّال جَملات وجمائل)) . ويسمى جملا إذا بلغ أربع سنوات .

6- الهِيم : وقد أتت فى سورة الواقعة {فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ}الواقعة 55 ويقول أهل اللغة أن الهيم هى الإبل العطشى .

7- البعير : وهى تشمل الجمل والناقة ، والجمع أبعِرة ، وأباعير ، وبُعران . ورد ذكره فى سورة يوسف فى آيتان{وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ}يوسف 65

{قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ}يوسف 72.

8- الأنعام : وهى الإبل والبقر والغنم ، ويقول أهل اللغة أن هذا الإسم أكثر مايقع على الإبل ، والأنعام يُذكر ويُؤنث .

ذكرت فى القرآن اثنان وعشرون مرة ، نذكر منها :

{وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}النحل 5

{وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ}النحل 66

{وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ}الزخرف 12

9- السائبة : وهى الناقة التى تُسيب فى الجاهلية لنذر ونحوه .

10 – البحيرة : وهى ابنة السائبة .

11- الوصيلة :فقد ورد فى البخارى : رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار ، كان أول من سيب السوائب . والوصيلة الناقة البكر ، تبكر في أول نتاج الإبل ، ثم تثني بعد بأنثى ، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ، إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر ، والحام : فحل الإبل يضرب الضراب المعدود ، فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل ، فلم يحمل عليه شيء ، وسموه الحامي .

الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 4623

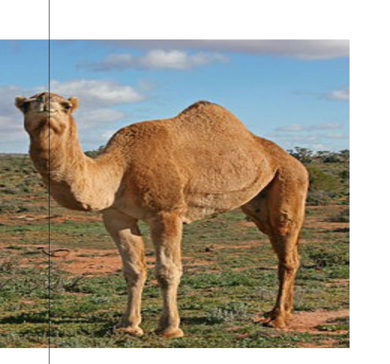
خلاصة الدرجة: [صحيح]

12 – الحام : هو فحل الإبل وهو الذى يُعفى من حمل أى شئ عليه .

{مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَـكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ

المائدة 103

13 – العِشــار :وهى الناقة التى أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر . {وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ}التكوير 4





* العلاج بأبوال الإبل :

أول من وصف العلاج بأبوال الإبل هو الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومن المتعارف عليه أن التقارير الطبية المعملية تُجرى عليحيوانات التجارب ثم على الإنسان ، أما فى الطب النبوى فتبدأ بالإنسان ثم تُجرى التجارب على الحيوانات لإثبات الإعجاز فى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام .

وفى القرآن الكريم الإشارة بالعلاج بأبوال الإبل ، قال الله تعالى :((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ{71} وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ{72} وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ{73})) ... يس 71 ، 72، 73

فكلمة مشارب هنا هى جمع ، قال عنها ابن كثير : ((ولهم فيها منافع ومشارب ، أى من الألبان والأبوال لمن أرد التداوى))

* قدرة الله تعالى فى خلق الإبل :

{أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ}الغاشية 17 . فى هذه الآية يتجلى فيها قدرة الخالق تعالى فى خلق الإبل ، ويطلب منا الله تعالى أن نتدبر فى خلق الإبل ونبدأ بدراستها ، ولا نقف على الشكل الخارجى فقط للإبل ، وفعلا أُجريت الأبحاث فوجد العلماء والباحثين أن الجمل له القدرة على إعادة امتصاص الماء من الأمعاء والكُلى إلى الجسم مرة أخرى ليستفيد منها .والجمل هو الحيوان الوحيد :

- يعيش حوالى اسبوعين كاملين بلا ماء ولا طعام فى بيئة درجة حرارتها 50 درجة مئوية .
- يفقد حوالى 25% من وزنه أى الربع من وزنه من السوائل من جسمه إذا حُرِم من الماء دون أن ينفُق . ولكن بقية الحيوانات تنفُق عند فقد 12% من وزنها من السوائل ، فقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : ((**معها حذاؤها و**سقاؤها)) . والحديث كما جاء فى مسلم :

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة ؟ فقال (اعرف عفاصها ووكاءها . ثم عرفها سنة . فإن جاء صاحبها ، وإلا فشأنك بها) . قال فضالة الغنم ؟ قال (لك أو لأخيك أو للذئب) . قال : فضالة الإبل ؟ قال (ما لك ولها ؟ معها سقاؤها وحذاؤها . ترد الماء وتأكل الشجر . حتى يلقاها ربها) .

الراوي: زيد بن خالد الجهني المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 1722

خلاصة الدرجة: لا إله إلا الله محمد رسول الله

96 لا إله إلا الله محمد رسول الله

فقول الرسول عليه الصلاة والسلام ((معها سقاؤها)) أى أنها تقوى على ورود المياه وتشرب فى اليوم الواحد مايكفيها أياما ، أما ((حذاؤها)) وهو هنا أخفافها لأنها تقوى على السير بهامسافات طويلة .

* الإعجاز فى السنام ((إنتاج الماء من الدهون)) :

زود الله تعالى الإبل بسنام حيث تتجمع كمية من الدهون فوق سطح الجسم وزنها من 100 : 120 كيلو جرام من الدهن حيث يتحول الدهن فى السنام لإنتاج ماء وطاقة ، فإذا جاع الحيوان يتحول الدهن لإنتاج طاقة فى الجسم . أما إذا عطش فيحول هذا الدهن إلى ماء . والمعروف بين الأطباء وأن الإنسان إذا امتنع عن الطعام أكثر من يوم

يبدأ تحلل الدهن فى جسمه فتحدث الحموضة فى الدم ثم يدخل الإنسان فى غيبوبة إذا طالت فترة الإمتناع عن الطعام . أما الحيوانات الأخرى فتمرض بمرض يسمى ((الكيتوزيس)) . أما الجمل إذا حول الدهن إلى ماء أو إلى طاقة فلا تحدث عنده هذه المشكلة .

* الإعجاز فى تبريد المخ :

ثبت من تجارب العلماء أن للجمل جيوب أنفية بها ممرات داخل عظام الوجه ، يدخل الهواء الساخن من الأنف ((هواء الصحراء)) ويتم تبريده بمكيف هواء فيُبرد الأوعية الدموية وبالتالى يُبرد الأوعية الدموية المغذية للمخ حتى تحميه من ضربة الشمس .



* الإعجاز فى عنق الجمل :

زود الله تعالى الإبل برقبة طويلة يستطيع أن يتناول طعامه من نبات الأرض ، ويستطيع أن يقضم أوراق الأشجار المرتفعة . فسبحان الله رقبة الجمل تعمل طبقا لقانون الرافعة ، حيث نقطة الإرتكاز عند التقاء العنق بالساقين الأماميتين ، فالجمل يشد الرقبة فيخفف الحمل عليه فيستطيع أن يقوم بقدميه الخلفيتين . والجمل هو الحيوان الوحيد الذى يحمل المتاع وهو فى حالة الوقود فيستطيع أن ينهض ويبرك بالحمل الثقيل . وبروك الجمل : هو ثبوته وإقامته .



لا اله الا الله محمد رسول الله

مكانة الخيل (1)

لا اله الا الله محمد رسول الله





لفظة الخيل مؤنثة ، وواحد الخيل : خائل . وسُمى الفرس بذلك لأنه يختال فى مشيته ، وسُمى فرسا لأنه يفترس المسافات (2)

* الخيل فى القرآن الكريم :

كرم الدين الإسلامى الخيل تكريما عظيما والدليل على ذلك ورود سورة كاملة فى القرآن الكريم بإسمها ((العاديات)) ، وكذلك ذُكرت فى آيات عدة :

1- {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ }آل عمران 14

ورد ذكرها فى سياق الأشياء المزينة للناس ، وجعل الله حبها فى نفوس الناس كحبهم لأموالهم وبنيهم .فقال ابن كثير : ((وحب الخيل على ثلاثة أقسام : تارة يكون رَبَطها أصحابها مُعدة لسبيل الله متى احتاجوا إليها غزوا عليها فهؤلاء يثابون ، وتارة تُربط فخرًا ونواءً لأهل الإسلام فهذه على صاحبها وزر ، وتارة للتعفف واقتناء نسلها ولم ينس حق الله فى رقابها فهذه لصاحبها سِتر)) (3)

وقيل عن الخيل أنها من أجمل المخلوقات ، وتتشبه صفات الخيل لصفات الإنسان بما يوجد بها من الكرم وشرف النفس ، وعلو الهمة .

2- {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ }الأنفال 60

وردت الآية الكريمة فى سياق نبذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قِبل بنى قريظة وبنى النضير،وإعداد

---

(1) الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة . محمد محمد صالح النجار (عضو المجمع العلمى لبحوث القرآن والسنة بالقاهرة)

(2) تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) 2 / 1384

(3) تفسير ابن كثير : 2/ 16

العدة لهم ، والمقصود برباط الخيل : ارتباط الخيل بالجهاد فى سبيل الله . (1)

3- {وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ }النحل 8 وردت الآية الكريمة فى تذكير الإنسان بنعمة الله عليه .

4- {وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً }الإسراء 64

وفيها حث للرسول عليه الصلاة والسلام أن يستعمل مايستطيع من قوة ويعلن الحرب على الكافرين .

5- {وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}الحشر 6

قد جاءت هذه الآية فى غزوة بنى النضير الذين حوصروا واستسلموا دون قتال ، فجعل الله فيئهم خالصاً لرسول الله يضعه حيث شاء .

6- { وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً{1} فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً{2} فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً{3}... العاديات 1 – 3

فقد أقسم الله بالخيل وصهيلها ((وهذا قسم لله تعالى وحده)) وغبارها لأنها عُدة المحارب ، وخيلاء المنتصر ، فالأمة التى تعرف صهوات الخيول لن تعرف طعم الهزيمة(2)

*أسماء الخيل فى القرآن الكريم :

العاديات : وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً   الموريات فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً

الصافنات – الجياد {إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ{ص 31

الخير {فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ{ص 32

---

(1) سلسلة القصص القرآنى : 17 / 93

(2) رجال ونساء أنزل الله فيهم قرآنا . د/ عبد الرحمن عميرة ، 6 / 50

* مكانة الخيل فى الجاهلية :

أثرت الخيول العربية أفئدة العرب ، وكانت الخيل قبل الإسلام لها مكانة عظيمة . فقد آثر العربى الخيل عن أولاده وزوجته ، فكان يغطيها بردائه ، ويسقيها الماء السلسبيل واللبن ، وكانوا يعلقون عليها التمائم فى الجاهلية كما يفعلون مع أبنائهم .وقد وصف العرب الخيل فى أشعارهم ومنها وصف أمرؤ القيس فى وصف حركتها :

ولقد وصف الشعراء العرب الخيل في الشعر .. قال الشاعر امرؤ القيـس في وصف حركتها.

مكرٍّ مفرٍّ مدبر مقبلٍ معاً كجلمودِ   صخرٍ حطه السيلُ من علِ

وتفاخر عنترة بن شداد بقوة وشجاعة خيله فقال:

يَدعونَ عَنتَرَ وَالرِماحُ كَأَنَّها … أَشطانُ بِئرٍ في لَبانِ الأَدهَمِ

ما زِلتُ أَرميهِم بِثُغرَةِ نَحرِهِ … وَلَبانِهِ حَتّى تَسَربَلَ بِالدَمِ

فَاِزوَرَّ مِن وَقعِ القَنا بِلَبانِهِ … وَشَكا إِلَيَّ بِعَبرَةٍ وَتَحَمحُمِ

لَو كانَ يَدري ما المُحاوَرَةُ اِشتَكى … وَ لَكانَ لَو عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمي

وَلَقَد شَفى نَفسي وَأَذهَبَ سُقمَها … قيلُ الفَوارِسِ وَ يكَ عَنتَرَ أَقدِمِ

وَالخَيلُ تَقتَحِمُ الخَبارَ عَوابِساً … مِن بَينِ شَيظَمَةٍ وَآخَرَ شَيظَمِ

* مكانة الخيل فى الإسلام :

الخيل لها مكانة فى احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ، ودعا صلى الله عليه وسلم على حب الخيل واقتنائها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) .

الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3644

خلاصة الدرجة: [صحيح]

وقال أيضا الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة . الخيل ثلاثة : هي لرجل أجر ، وهي لرجل ستر ، وهي على رجل وزر . فأما الذي هي له أجر فالذي يتخذها في سبيل الله فيعدها له هي له أجر لا يغيب في بطونها شيئا إلا كتب الله له أجرا

لا اله الا الله محمد رسول الله

الراوي: أبو هريرة المحدث: الترمذي - المصدر: سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: 1636

خلاصة الدرجة: حسن صحيح

يقول الإمام القرطبي ((والمستحب منها الأنثى)) قاله عكرمة وجماعة ، فإن الأنثى بطنها كنز ، وظهرها عز ، وفرس جبريل عليه السلام كان أنثى . (1) ولاننسى مقولة الفاروق عمر بن الخطاب : ((علموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا)) (2)

والخيل لها دورا كبيرا فى نشر الدين الإسلامى فى صدر الإسلام ، فقد انطلق فرسان المسلمين على ظهور خيولهم العربية فاتحين بلاد العراق والشام وفارس ومصر وشمال أفريقيا ، ودخل لأسبانيا والهند .. إلخ ، وهذه بداية لإنتقال الحصان العربى الأصيل من بيئته العربية إلى تلك البلاد .

* الخيول العربية :

- الحصان العربى من أقدم الخيول وأنقاها دماً ، ويعتبر من السلالة النموذجية للسرعة والقوة وحسن الطلعة ، وتم استخدامه فى تحسين العديد من أنواع السلالات الأخرى ، فمن فحول الخيول العربية (ذكور الخيل) ومن الفرسان الإنجليزية الأصل (إناث الخيل) جاءت أكثر السلالات البريطانية شهرة – الهجين النافذ – ووقد تم تربيته منذ عدة قرون للفوز بالسباقات ، وتعتبر هذه من أسرع السلالات . (3)

* صفات الخيل :

1- حاد الذكاء ، يعرف صاحبه ويميزه من بين عشرات الأشخاص ، ويقول براون : ((يُعَد الجواد العربى من أذكى الخيول على الإطلاق وإن صفاته الرائعة من الذاكرة القوية ، وسعة الصدر ، والوداعة تجعله أجدر المخلوقات وأنسبها لخدمة الإنسان ، كما ترفع قدرته على القيام بوظائف ذهنية أخرى ، تجعله يرقى إلى مرتبة

2- الصبر والثبات وتحمل المتاعب مع الإحتفاظ بهدوء نادر ، تقول ليدى آن بلنت : ((لاشك أن الجواد العربى يتمتع بقدرة جبارة على تحمل المتاعب والمشقات ، وهذا يُمكن لصاحبه أن يركبه يوماً بعد يوم خلال رحلاته الطويلة مكتفياً بأن يُقدم له الكلأ . ورغم ذلك فإنه لايفقد شجاعته أو حماسته بأن يبقى دائما على أتم استعداد للركض إلى أن تنتهى الرحلة ، وهذا آمر لم نعهده فى خيلنا ولم نطالبها به فى أى وقت مضى)) .

---

(1) تفسير القرطبى (4 / 2963)
(2) فتح البارى (6 / 70)
(3) أسرار جسم الحيوان . ترجمة هاشم أحمد محمد ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .ص 38
(4) مجلة العربى العدد 413ص 151

3- السرعة وقطع المسافات وهذه الصفة معروفة عن الخيل العربية ، فيقول " شبلة " فى كتابه " خيل الجزيرة العربية " : ((لم يسبق للعرب أن علّقوا أهمية كبيرة على سباق الخيل بالنسبة للمسافات القصيرة . بل إنهم كانوا

ينظمون فى العشرينات من القرن الماضى سباق على مسافة بين 16 و 32 كيلو متر . ولم يهمهم شئ غير صلابة خيولهم وطول نفسها)) .

وباستطاعة الحصان العربى قطع مسافة كيلو مترين فى دقيقة ونصف الدقيقة ، حيث تقطعها الخيول الأخرى فى ثلاثة دقائق أو أكثر . (1)

4- الصحة وهذه الميزة يتفوق عليها الجواد العربى عن بقية سلالات الخيول الأخرى ، وهذه الصحة تجعله يتحمل مجهود كبير دون تعب ، وتمكنه من الشفاء السريع إن ماجُرح .

ويقول زيدل : ((إن مايبعث على الدهشة هو قدرة الجواد العربى المتمثلة فى الشفا أكانت خفيفة أو خطيرة ، وتُجَبر عظامه بعد انكسارها ، ولعل ذلك يرجع إلى تكيف هذا الحيوان مع الطبيعة من أقدم العصور)) . (2)

تعليق : هذا مايقوله زيدل " مايبعث على الدهشة هو قدرة الجواد على الشفاء " نسى زيدل أن هذه القدرة حباها له الخالق سبحانه وتعالى لأن الخيل هى رمز القوة فى المعارك ورمز للجهاد أيضا ، فلابد أن يمنحها الله تعالى تلك القدرة حتى تستطيع أن تحارب وأن تواصل وتبدأ الحروب والمعارك .

والحيوان يتكيف مع الطبيعة بقدرة الله تعالى فقد خلقه وبه الإستعداد لذلك ..

5- الخصوبة فالجواد العربى يتمتع بقدرة عالية على الإخصاب تفوق سائر الخيول ، فكتب المهتمون بتربية الخيول فيقول زيدل أيضا : ((ما أخصب الجواد العربى الأصيل . إن حالات العقم سواء لدى الحصان أو الفرس نادرة جدا ، والثابت أن الجواد العربى لايفقد قدرته التناسلية حتى ولو تقدم به السن ، فكثيرا مانجد أفراساً قد أنتجت عشرين مُهرا ، وأحصنة أُستخدمت لغرض التناسل برغم بلوغها الثلاثين من عمرها ، ولم يحدث هذا عند البدو فحسب ، بل وكذلك فى محطات تربية الخيول فى أوربا وأمريكا)) .

(1) المجلة العربية العدد 270 ،ص 27

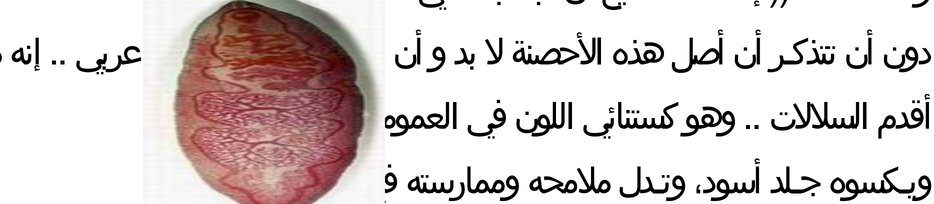
(2) مجلة العربى العدد 413 ،ص 151

6- الشجاعة: لفتت شجاعة الحصان العربى الأنظار وبخاصة مايتحلى من هذه الشجاعة فى المعارك الحربية ، وفى رحلات صيد الوحوش المفترسة ، فيقول براون فى خيل الصحراء : ((ويتميز الجواد لعربى الأصيل عن باقى أنواع الخيول بشجاعته المنقطعة النظير ، فهو لايخشى الأسد والنمر ، بل أنه يُستخدم فى الهند لصيد الحيوانات الوحشية)) .

7- الوفاء : إذا انطلق الحصان العربى من مربطه فهو لايُخطئ طريق عودته مهما بعُدت المسافات ،وهذا راجع إلى انتمائه ووفائه . ومن قصص وفاء الجواد العربى حادث وقع فى مصر وخلاصته :

((أن أحد أصحاب مزارع إنتاج الخيول كان شغوفاً بجواد عنده ويتولاه بالرعاية والإهتمام ، من نظافة وإطعام وتدريب ، وكان يوماً يتفقد خيوله انتابته نوبة قلبية توفى على أثرها وسقط على الأرض أمام هذا الجواد ، فأضرب الجواد عن الطعام والشراب وأُصيب بحالة هياج شديدة ، وفشل الطبيب البيطرى فى علاجه ، وأخيرا تحرر من مربطه وانطلق نحو مرتفع فى المزرعة فسقط ونفق على الفور)) . (1)

8- الأصالة : تقول الليدي " روث " والتي تخصصت في أصل الجواد العربي وصفاته: ((إنك لا تستطيع أن تجد بلداً في العالم ... دون أن تتذكر أن أصل هذه الأحصنة لا بد و أن ... عربي .. إنه من أقدم السلالات .. وهو كستنائي اللون في العموم ... ويكسوه جلد أسود، وتدل ملامحه وممارسته ف... والسباق أنه قوى الاحتمال بخبب فلا تسمع لخطواته جعجعة مزعجة، حسن الشكل بتناسق، نبيل ذكى، متنبه ... يسلس قياداً إلا لمن يعرف شئونه)) .



9- ومن صفاته فى الشكل والتى تلازم الخيل العربية خاصة قصبة الأنف المقعرة ، وابتعاد الذنب عن الجسم ، ورأسه مخروطى الشكل ، وواسع المنخار ، واسع العينان وبهما ذكاء ، طويل الأهداب ، صغير الأذن تتجه دائما للأمام ، رقيق الجلد حتى أن عروقه تظهر من خلاله ، قصير شعر الجلد ، والأنثى عنقها مقوس ، والذكر عنقه مثلثة قوية عريضة القاعدة ،وبين محور الجسم الأفقى ومحور العنق زاوية منفرجة إلى الأعلى ، عريض الجبهة والصهوة ، له عُرف طويل ناعم حريرى ، وله خطات راقصة ولفتته سريعة .(2)

(1) مجلة منار الإسلام العدد 6 ، السنة 20 ،ص 50

(2) المجلة العربية العدد 270 ،ص 76

* حركات الجواد :

- الخبب : وهى حركة قفز قُطرية مع الإرتكاز المتتابع للقوائم المتعارضة((الأمامية اليسرى مع الخلفية اليمنى)) .

- الرمح : وهى حركة يجمع بين الإرتكاز والتأرجح مع الإرتكاز بالتتابع ، قائمة خلفية وقائمة أمامية عكسية. ثم الأمامية قُطريا مع الخلفية بعد أن تكون لمست الأرض .

* أجناس الخيل وعمرها :

قال أبو بكر بن العطار فى " كامل الصناعتين " أنساب الخيل عشرة:

أولها: الحجازي، وهو أشرفها.الثاني: النجدي وهو أيمنها ، الثالث: اليماني: وهو أصبرها، الرابع: الشامي: وهو ألـونها، الخامس: الجـزيري: وهـو أحسنها, السادس البرقي (ليبيا) وهو أخشنها, السابع: المصري: وهو أفرهها، الثامن الخفاجي: (بين الكويت والعـراق) وهـو أيصلها.التاسع المغربي: وهو أنسلها، العاشر: الأفرنجي وهو أفشلها.

أما الحصان فيبلغ عشرون عاما ، وقد يصل إل [illegible] الحصان الصغير بالمُهر ، ويُطلق على الأنثى [illegible] د فى سنىّ عمره يُ [illegible] عرف بال [illegible] ة . (1)

وتعيش الخيول خارج المنازل فى أماكن خاصة بها [illegible] بالإصطبل ، وتأكل الدريس والشوفان والنخالة ، وتشرب يوميا من الماء من 5 إلى 15 جالونا من الماء .

[illegible] الأئمة المسلمين عن الخيل ، ومنهم :

- هشام بن عمرو الكلبى ، كتاب ((نسب الخيل فى الجاهلية والإسلام))

- الإمام شمس الدين الزرعى ، كتاب الفروسية .

---

(1) أسرار جسم الحيوان ص 39

تحريم لحم الخنزير فى القرآن الكريم (1)

ورد تحريم آكل لحم الخنزير فى القرن الكريم فى أربع مواضع :

1ـ قوله تعالى : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة: 173)

2ـ و قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (المائدة: 3)

3ـ و قوله : (قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الأنعام: 145)

4ـ و قوله : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (النحل: 115) .

ومعنى الرجس فى المعاجم اللغوية تعنى : ال[...] الذى يؤدى إلى العذاب ، وفى تفسير البيضاوى : ((الرجس القذر وسمى بذلك لتعود[...]ث))



يقول القرطبي (2): لا خلاف أن جملة الخنزير [...]ز الخرازة به فقد روي أن رجلاً سأل النبي صلى [...] الخرازة بشعر الخنزير فقال: " لا بأس بذلك " .ذكره خويز منداد من رواية الإمام الدميري، قال " ولأن الخرازة على عهد رسول الله صلى الله عليه [...]ل الله صلى الله عليه وسلم أنكرها ولا أحد من الأئمة بعده

---

(1) تحريم القرآن لأكل لحم الخنزير . محمد نزار الدقر .

(2) الإمام القرطبى فى تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) ـ دار الحديث : القاهرة 1994 .

ويقول الدميرى فى كتابه (حياة الحيوان الكبرى) نقلا عن الإمام الماوردى: ((الضمير فى قوله " فإنه رجس " عائد على الخنزير لأنه أقرب مذكور)) .

وقال الفخر الرازى فى تفسيره " زاد المسير فى علم التفسير " : ((أجمعت الأمة الإسلامية على أن الخنزير بجميع أجزائه مُحرم وإنما ذكر الله تعالى اللحم لأن معظم الإنتفاع يتعلق به)) .

وورد فى صحيح مسلم : من لعب بالنردشير ، فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه

الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2260

خلاصة الدرجة: صحيح

قال ابن كثير أيضا فى كتابه " تفسير القرآن العظيم " : ((فإذا كان هذا التنفير بمجرد اللمس فكيف التهديد والوعيد : من أكله والتغذى به ، وفيه دلالة على شمول التحريم لجميع أجزائه من لحم وشحم وغيره)) . ويذكر ابن كثير أن الخنزير يشمل المستأنس منه والوحشى " البرى " .(1)

وينقل الإمام السيوطى حُكم من أكل لحم الخنزير فى كتابه " الدر المنثور فى التفسير بالمأثور " قال : ((أخرج عبد الرازق فى المصنف عن قتادة قال : إذا أُكل لحم الخنزير عُرضت عليه التوبة ، فإن تاب إلا القتل .

ويقول د. عبد الحافظ حلمى (2) : ((أن لحم الخنزير ينفرد من بين جميع اللحوم المذكورة في آيات التحريم بأنه حرام لذاته، أي لعلة مستقرة فيه، أو وصف لاصق به، أم اللحوم الأخرى فهي محرمة لعلة عارضة عليها، فالشاة مثلاً إذا ذكيت فلحمها حلال طيب ولا تحرم إلا إذا كانت ميتة أو ذبحت لغيرالله . ونحن نؤكد أن المؤمن ملتزم حين يأتيه الأمر أو النهي من الله نجتهد في تفهم علة الأمر والنهي، لكن تحريم لحم الخنزير بالذات تحريم معلل " فإنه رجس " فاجتهادنا محصور إذن في محاولة لفهمنا لخبث ذلك المحرم ورجاسته حتى نزداد شكراً لله على نعمائه)) .

ويعرض د. فاروق مساهل مشكلة تواجه ابناء المسلمين فى الدول الغربية وهى تلوث الأوانى بالخنزير ، لأن الغرب يأكلون لحم الخنزير ، والحل فى الهدى النبوى الشريف : ((عن أبي ثعلبة قال إنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في آنيتهم الخمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا))

---

(1) الرجوع لموضوع الخنزير فى هذا الكتاب ص 41 .

(2) الدكتور عبد الحافظ حلمى محمد ، عن مقالة (العلوم البيولوجية فى خدمة تفسير القرآن ؛ مجلة عالم الفكر) ـ المجلد 12 ـ الكويت يناير 1982 .

الراوي: أبو ثعلبة الخشني المحدث: الألباني - المصدر: إرواء الغليل - الصفحة أو الرقم: 1/75

خلاصة الدرجة: إسناده صحيح

وتأتى شهادة للطبيب الألماني هانس ريكفينغ إذ يقول(1) : لابد أن أشير إلى التراث القديم عند بعض الأمم حيث كان للتعاليم التي أرساها النبيان محمد وموسى أكبر الأثر في التزام المسلمين واليهود بقوانين الله الطبيعية ففي إفريقيا حيث يعيش المسلمون وغيرهم في ظروف مناخية واحدة، نجد بالمقارنة، أن

الشعوب الإسلامية تتمتع بصحة جيدة لأن لحم الخنزير محرم في شريعتها، بينما نجد أن الشعوب الأخرى التي تعتمد النظام الغربي في تغذيتها تصاب بأمراض ترتبط كل الارتباط بتناولها لحم الخنزير.

ويتابع فيقول : في دراسة جرت في الهيمالايا حيث تعيش قبائل الهونزا التي اعتنق معظم أفرادها الإسلام ويمتنعون عن أكل لحم الخنزير ، وجد أنهم يتمتعون بصحة جيدة ومتوسط أعمارهم مرتفع ويعملون حتى سن متقدمة لتحصيل أرزاقهم في حين أن القبائل التي تجاورهم من غير المسلمين تصاب بعدد من الأمراض الشائعة بينهم لتناولهم لحم الخنزير، ومتوسط أعمارهم وفعاليتهم أقل بكثير من القبائل المسلمة .

وهكذا فإني ارى أن الكتب السماوية التي جاء بها محمد وموسى كان معها الحق، كل الحق، في تحريم تناول لحم الخنزير.

قلت : قرأنا الحديث الشريف وأيضا كلمة الدكتور هانس وفيها قال أن اليهودية تحرم أيضا أكل لحم الخنزير ، فأعرض تساؤل هنا : لماذا قال أبو ثعلبة الخشني " أهل الكتاب " ومن المعروف عند المسلمين أن هذا اللفظ يطلق على النصارى واليهود على حد سواء ، فلماذا لم يخصص رضى الله عنه النصارى فقط دون اليهود عن سؤاله مادامت اليهود تحرم أكل لحم الخنزير .

وإذا قلنا أنه مجرد سهو من الصحابى الجليل فلماذا لم يصحح له رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وأرجعه فى قوله عن أهل الكتاب ، ولكن عليه الصلاة والسلام أجابه عن الحل وفيما يفعله للبعد عن هذا الرجس ، والرسول عليه الصلاة والسلام { وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى النجم 3 إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }النجم 4

وقد أخبر الله تعالى فى كتابه العزيز نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام أن الرهبان والأحبار من حرفوا فى التوراة والأنجيل ، فقال الله عز وجل :

---

(1) الدكتور هانس هايترش ريكفيغ : الدين والعلم وتحريم لحم الخنزير . ترجمة عدنان حربى .

{فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ }البقرة 79

{مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً }النساء 46

ومن تفسير الجلالين نأتى بتفسير الآية الأولى :(فويل) شدة عذاب (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي مختلقا من عندهم (ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما أنزل (فويل لهم مما كتبت أيديهم) من المختلق (وويل لهم مما

والمعنى أيضا من صفوة التفاسير للصابونى فى الآية الثانية :] من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه [أي من هؤلاء اليهود فريق يبدلون كلام الله في التوراة ، ويفسرونه بغير مراد الله ، قصدا وعمدا ، فقد غيروا نعت محمد(صلى الله عليه وسلم) وأحكام الرجم وغير ذلك .

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول
عليه وسلم يقول عام الفتح ، وهو بمكة : (إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والم
والأصنام) . فقيل : يا رسول الله ، أرأيت شحوم الميتة ، فإنها يطلى بها السفن ، ويدهن بها الجلود
الناس ؟ فقال : (لا ، هو حرام) . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : (قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه ، ثم باعوه ، فأكلوا ثمنه) .

الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: *2236*

خلاصة الدرجة: [صحيح]

لاحظ يارحمك الله قول عليه الصلاة والسلام (قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه ، ثم باعوه ، فأكلوا بثمنه ..... ولاتعليق

هذا من ناحية اليهود فنأتى للنصارى فنجد قول الله تعالى عنهم فى كتابه العزيز :

{ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ{31}... التوبة 31

والتفسير من ((التفسير الميسر)) : ((اتخذ اليهودُ والنصارى العلماءَ والعُبَّادَ أربابًا يُشَرِّعون لهم الأحكام, فيلتزمون بها ويتركون شرائع الله, واتخذوا المسيح عيسى ابن مريم إلهًا فعبدوه, وقد أمرهم الله بعبادته وحده دون غيره، فهو الإله الحق لا إله إلا هو. تنزَّه وتقدَّس عما يفتريه أهل الشرك والضلال)) .

ونضع هنا التساؤل الأول : كيف لمن يرتضى من دون الله حكما ومشرعا هل يمتنع عن ماحرمه الله ؟

بحثتُ فى الكتاب المقدس عن الخنزير فوجدت هذه النصوص . (1)

- لاوى 7 : 11

والخنزير لأنه يشق الظلف لكنه لايجتر فهو نجس لكم . فمن لحمها لاتأكلوا وجثها .

- تثنية 8 : 14

والخنزير لانه يشق الظلف لكنه لايجتر فهو نجس لكم . فمن لحمها لاتأكلوا وجثها لاتلمسوا .

يفسدها الخنزير من الوعر ويرعاها وحش البرية .

- اشعيا 4 : 95

يجلس فى القبوروبييت فى المدافن يأكل لحم الخنزير وفى آنيته مرق لحوم نجسة .

- اشعيا 17 : 99

الذين يفسدون ويطهرون أنفسهم فى الجنات وراء واحد فى الوسط . آكلينلحم الخنزير يفنون معا .

من الاصحاحات السابقة نرى أن من شرعوا فى الكتاب المقدس حرموا آكل الخنزير والانتفاع به ، فالتساؤل هنا وهو السؤال الثانى : مادام شُرع فى الكتاب المقدس حرمة أكل الخنزير فلماذا يأكلونه الآن وينتفعون به ؟

إذا قال قائل منهم أنه محرم ولا يأكلوه فالتساؤل السابق يحتاج إلى إجابة ، وإلا لماذا يخرج السيد المسيح عليه السلام فى آخر الزمان ويقتل الخنزير . فقد جاء عن أبى هريرة رضى اللهعنه أن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال : والذي نفسي بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها . ثم يقول أبو هريرة : واقرؤوا إن شئتم : { وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا } الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3448 خلاصة الدرجة: [صحيح]

---

(1) لقد ذكرت هذه النصوص فى هذا الكتاب ص 51

* ماهو الخنزير :

يقول الدكتور أحمد جواد فى كتابه " الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم " : ((الخنزير حيوان لاحم عشبى تجتمع فيه الصفات السبعية والبهيمية ، وهو نهم يأكل كل شئ ، فيأكل القمامات والفضلات والنجاسات ، وهو مفترس يأكل الجرذ والفئران وغيرها كما يأكل الجيف حتى جيف أقرانه)) .

ويقول الإمام الدميرى فى كتابه " حياة الحيوان الكبرى " : ((إن الخنزير شرس الطباع شديد الجماع ، شبق ، تكتنف حياته الجنسية الفوضى ولايخصص لنفسه أنثى معينة . والتصق معنى الرجس بأذهاننا به ،فهو لايكاديُرى إلا وهو يأكل القاذورات)) .

ويذكر الدكتور فاروق مساهل فى كتابه " تحريم الخنزير فى الإسلام " : ((أن الدراسات أثبتت أن الخنزير يأكل الجيف والقاذورات وحتى فضلاته حتى ولو رُبى فى أنظف الحظائر ، والأغرب إنها تفترس أيضا الأطفال الصغار .

ونقارن هنا بين لحم الخنزير ولحوم الأنعام ، ونذكر ماجاء به الدكتور أحمد حسن ضميرى فى كتابه " نظرات طبية فى محرمات إسلامية " : ((أن لحم الخنزير يحتوى على كمية كبيرة من الدهون ، والدهون تلك تكون ضمن الخلايا العضلية وأيضا تتواجد خارج الخلايا فى الأنسجة الضامة بكثافة عالية)) .

لا إله إلا الله محمد رسول الله

أما لحوم الأنعام فدهونها تكون مفصولة عن النسيج العضلى ولاتكون ضمن خلاياه ولكن تكون خارج الخلايا وفى الأنسجة الضامة . وأثبتت الدراسات العلمية (وقد ذكرها الدكتور أحمد جوداد فى كتابه " الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم ") أن الإنسان فى حال تناوله دهون الحيوانات آكلة العشب فإن دهونها تستحلب فى أمعائه وتُمتص ، وتتحول فى جسمه إلى دهون إنسانية ، أما إذا آكل دهون الحيوانات آكلة اللحوم أو الخنزير فإن استحلابها عسير فى أمعائه ، أما جزيئات الغليسريدات الثلاثية لدهن الخنزير تُمتص كما هى دون أن تتحول ، وتترسب فى أنسجة الإنسان كدهون حيوانية أو خنزيرية .

وقد لاحظ الدكتور هانس هايترش أن الذين يأكلون شحم الخنزير من أى منطقة فى جسمه فإنها تترسب فى المنطقة ذاتها عند الإنسان، فقد وُجد أن النساء اللاتى تتناولن لحم فخذ الخنزير فيعانين تشوه واضح فى الفخذين والكولسترول الناتج عن تحلل لحم الخنزير من أى منطقة من جسمه فإنها تترسب فى المنطقة ذاتها عند الإنسان فقد وجد أن النساء التى تتناولن فخذ لحم الخنزير فيعانين تشوه واضح فى منطقة الفخذين .

والكولسترول الناتج عن تحلل لحم الخنزير فى جسم الانسان يظهر فى الدم على شكل كولسترول جزئى ، كبير الذرة يؤدى إلى ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين ولهما خطورة كبيرة على عضلات القلب .

وقد وجد البروفسور *roff* أن الكولسترول المتواجد فى خلايا السرطان الجوالة يشابه الكولسترول المتشكل عند تناول لحم الخنزير .

ولحم الخنزير يحتوى على نسبة عالية من الكبريت وهى تؤثر على قابلية امتصاص الأنسجة الضامة للماء فتصبح كالإسفنج فتأخذ شكلا كيسياً واسعاً ويؤدى هذا إلى تراكم المواد المخاطية فى الأوتار والأربطة والغضاريف ويجعلها رخوة مما يؤدى للإصابة بإلتهاب المفاصل .

والأنسجة التى تحتوى على الكبريت تتعفن وتتخمر منتجة روائح كريهة وذلك لإنطلاق غاز كبريت الهيدروجين ولوحظ أن الأوانى التى تحوى لحم الخنزير تصبح بعد أيام ذات رائحة كريهة حتى ولو كانت محكمة السد .

وأُخضعت لحوم الأبقار لنفس التحاليل فلوحظ أنها أبطأ تعفناً من لحم الخنزير ولاتنبعث منه هذه الروائح النتنة ، ويحتوى لحم الخنزير على نسبة عالية من هرمون النمو ولها تأثير بالإصابة بأمراض خطيرة .

وأكدت أبحاث د. هانس هاتيريش أن لحم الخنزير يحتوى على نسبة عالية من ((الهستامين)) تؤدى إلى حدوث الأمراض الجلدية ، مثل : الأكزيمة والتهاب الجلد العصبى .

- الأمراض التى ينقلها الخنزير :

إذا عرفنا أن الخنزير مرتعاً خصباً لأكثر من *450* مرضاً وبائياً ، ويقوم بدور الوسيط فى نقل *57* مرض منها للإنسان ، غير مما يسببه من أمراض من أكل لحومه من عسر هضم وتصلب شرايين وغيرها فهنا نعلم الإعجاز فى تحريم أكل لحوم الخنازير فى الشريعة الإسلامية . فالخنزير ينفرد بنقل *27* مرضاً وبائياً للإنسان ، منها : الحُحيرة الخنزيرية وهى تنتقل للإنسان بعدة طرق منها :

1- مايسمى بالأمراض المهنية وهى نتيجة للتعامل المباشر مع الخنزير أثناء تربيته أو التعامل مع منتجاته ، وهى لاتقل عن *32* وباء ، ومنها الديدان والحمى اليابانية الدماغية وإلتهاب الفم البثرى .. وغيرها .
2- تلوث الطعام والشراب بفضلات الخنزير وهى لاتقل عن *28* مرضاً منها الاسكارس ، والديدان القنفذية والكبدية والمفلطحة ، وشوكية الرأس والدودة المسلحة الخنزيرية .
3- تناول لحمه ومنتجاته يصيب الإنسان بأمراض وهى أكثر من *16* مرضاً ، ومنها : داء الحويصلات الخنزيرية ، الحمى المالطية ، الدودة الكبدية ، والدودة الشعرية الحلزونية والشريطية والسل .

وأكد العالم كرول : ((أن الحظر المفروض على المسلمين بعدم ملامسة الخنزير ليس بحاجة لتبرير)) ورأى هذا العالم ليس إكتشافاً علمياً ولكن تأكيداً لما آتى فى القرآن الكريم من إعجاز والذى يٌثبت أنه كلام الخالق سبحانه وتعالى وليس من وضع البشر ، وكما شكك الكفار فى القرآن الكريم زمن الرسول عليه الصلاة والسلام يعودون الكرة ايامنا هذى ووقد أخبر عنهم اللّه تعالى فى كتابه العزيز :

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ *أَمْ
فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ

وتحداهم اللّه تعالى فى كتابه وقال :

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} يونس *38*

وهاهو العلم الحديث يؤكد أن القرآن الكريم به من الإعجاز العلمى الذى يجعلنا لانقول سبحان الله ونحمد الله على نعمة الإسلام .

- الأمراض الفيروسية والجرثومية التى يسببها لحم الخنزير :

الخنزير يحتضن فى بدنه أعدادا كبيرة من الطفيليات وهى أكثر من *50* نوعًا يصيب الإنسان وتسبب أمراضًا تسمى (الأمراض الحيوانية البشرية *Zoonosis*) ، وتكثر الأمراض التى يسببها الخنزير ومنها داء الكلب والحمى الصفراء والسل ، ولكن هناك أمراضًا يختص الخنزير بنقلها بشكل مباشر ، وهى :

1- الإلتهاب السحائى المخى وتسمم الدم الناتج عن الإصابة بالمكورات السبحية الخزرية وقد أُكتشفت عام *1968* ، وغالبًا تنتهى هذه الأمراض بالمريض إلى الإصابة بالصمم الدائم وفقدان التوازن ، ثم بموت المصاب .

2- فيروس الكريب وهو عامل أكثر سمية ويوجد بكثرة فى رئة الخنازير التى يُصنع منه السجق .



3- انفلونزا الخنازير ويكون المرض على هيئة وباء ومن مضاعفاته التهاب المخ ، وتضخم القلب ، وقد انتشر هذا المرض فى شكل وباء أكثر من *20* مليون من البشر .

4- الحمرة الخنزيرية : وينتقل من الخنزير إلى اللحامين والدباغين ويكون بشكل لوحة محمرة ومؤلمة جدًا وحارقة على الأيدى وتصاحبها أعراضًا من إرتفاع فى درجة الحرارة وقشعريرة وإلتهاب الأوعية اللمفاوية .

- الأمراض الناتجة عن الحيوانات الأولية الموجودة فى الخنازير :

الخنزير هو العائل لنوعين من المثقبات *Trypanosoma* ، الأول طفيلى يسبب (داء النوم الأفريقى) ، والثانى يسبب داء (شاغلس) وهو موجود فى أمريكا الجنوبية .

والخنزير العائل الأكبر لنوع من الزحار الأميبى ، لكن أخطر هذه الأنواع طفيليات هى المتحول الأميبى الهدبى المسمى بالزقيات الكولونية *Balantidium Coli* وهو يتطفل على الأمعاء الغليظة للخنزير وينتقل للإنسان ويسبب بما يسمى بالزحار الزقى ، وأعراضه الإسهال الشديد والمتكرر مع مغص ودوار وتقرحات فى الأمعاء وقد تُثقب وتنتهى بالوفاة .

- الأمراض التى تسببها الحشرات التى يحتويها الخنزير :

الخنزير عائل لعدد من الطفيليات الخارجية التى تصيب الإنسان منها بعض أنواع البعوض والبراغيث والقُمل ، وذبابة تسى تسى الناقلة لمرض داء النوم ، وأيضاً أنواعاً من ذباب الجلد ، وبعض من أنواع طُفيل الجرب .

- الأمراض الناتجة عن الديدان المفلطحة :

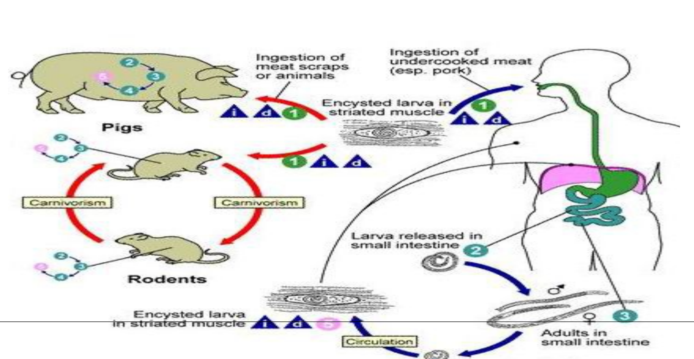
1- صِنف المثقوبات وهى تصيب الدم فيُصاب الخنزير بديدان البلهارسيا اليابانية والتى تخرج بويضاتها فى برازه ، وأيضاً يصاب ببعض أنواع المثقوبات التى تصيب الرئتين وأيضا المثقوبات المعوية والكبدية ، وأهمها :

- المتوارقة البسكية *Fasciolopsis Buski* من الديدان المعوية – الكبدية وهى منتشرة فى آسيا ، من الصين إلى البنغال ، وتعيش الديدان البالغة فى الأمعاء وتحدث التهابات موضعية ونزيف وتقرحات فى الأمعاء الدقيقة مع إسهال مُزمن وتورم واستسقاء بالبطن .
- الدودة الكبدية الصينية *Chlonorihis Sineasis I* وتنتشر فى بلدان الشرق الأقصى كاليابان والصين ، وتعيش فى القنوات الصفراوية ومع كثرة عددها تُحدِث تضخماً فى الكبد وإسهالاً مزمناً .



2- صِنف الديدان الشريطية ، والخنزير يصيبه نوعين منها ، الشريطية العوساء العريضة *D.Latum* والطور البالغ منها يصيب الإنسان . ونوعاً آخر هو الشريطية المسلحة *Taenia Solium* وتعيش فى أمعاء الإنسان وطولها من *2 – 3* أمتار ، ورأسها صغير أصغر من رأس الدبوس مزودة بأربع ممصات وبُطَوق قمته طوق من الأشواك ، ويلى الرأس عنق قصير ينمو منه باستمرار قطع صغيرة تُسمى (الأسلات) تنمو كلما بَعُدت عن الرأس مكونة جسم الدودة ويحتوى على أكثر من *1000* قطعة ، وتمتلئ القطع الناضجة بآلاف البيوض ، وتُنتج جنيناً كروى مسدس الأشواك .

وتنفصل الأسلات النهائية لتَخرج مع براز المصاب ، وتعيش فى التربة الرطبة فيلتهمها الخنزير وفى أمعائه تعمل العصارة الهاضمة على حل غلاف البيض



وتخرج منه الأجنة وتخترق جدار الأمعاء إلى الدورة الدموية للحيوان ، وتستقر فى عضلات الخنزير بواسطة الدم مكونة حويصلات كروية أو بيضاوية بطول 6 – 18 مم ، فى كل منهما يرقانة لها رأس صالح لتكوين دودة جديدة كاملة .

الخنزير هو العائل الوسيط والمصدر الوحيد لعدوى البشر

ونجد عندما يأكل الإنسان طعاماً ملوثاً بالبيض يُصبح هو العائل الوسيط فى دورة مقفلة ، ويفقس هذا البيض فى أمعائه الأجنة مُسدسة الأشواك وتخترق جدار الأمعاء إلى دورته الدموية وتستقر عن طريق الدم فى أى جزء من أعضاء الإنسان (عضلات – كَبد – قلب .. إلخ) وهذه الحويصلات تسبب للإنسان داء الحويصلات الخنزيرية *Cysticercosis* وإذا كان عددها كبيراً واستقرت فى عضو هام كلما كان خطرُها عظيما . ونموها فى المخ يُؤدى إلى الإصابة بالصرع ، وشلل عضوى جزئى ، مع دوار واضطرابات عصبية ، وإلى اليوم لايُعرف لهذا المرض علاجاً .



لا اله الا الله محمد رسول ا

لا اله الا الله محمد رسول الله

وللأسف هناك من يدافع عن الخنزير ويقول : ((أن البقر يُصاب بدودة مُشابه’ وهى الشريط الدراسات أن داء الحويصلات لاينتج سوى من دودة الخنزير الشريطية)) .

3- الديدان شوكية الرأس : شائعة لمربى الخنازير وأُكتشفت بين مربيه بين فلاحى وادى الفولجا فى جنوب روسيا .

4- الديدان الخيطية أو الإسطوانية : ومنها ثُعبان البطن أو الإسكارس ، والديدان شعرية الرأس ، والدودة الشعرية الحلزونية *Trichinella Spiralis* . وتعيش الديدان البالغة فى أمعاء الإنسان أو الخنزير ، وهى قصيرة فطولها من 2 – 4 مم ، وتتغلغل الإناث المحملة بالبيض فى الأمعاء ويفقس البيض ليُكون يرقانات ، والتى تخترق جدار الأمعاء إلى الدم وتستقر فى عضلات مُضيفها وتنمو ويصل طولها إلى 1 ملم

ول الإنسان لحم الخنزير تتحل هذه الحويصلات وتُ ... خرج الأجنة لتتطور

فى أمعائه إلى الديدان البالغة ، وتتزواج وتتكاثر ويموت الذكور ، وتدور دورة حياتها وتسبب للإنسان بداء الشعيرات الخنزيرية *Trichinosis* وهى تكثر فى عضلات الحجاب الحاجز للمصاب وفى حنجرته ولسانه وعينيه ، وهذا المرض يأخذ مراحل :

1) المرحلة الأولى : اضطرابات معدية – معوية ، والإسهال الشديد والحمى مع الضعف العام .

2) المرحلة الثانية : وتظهر بعد إنتشار اليرقانات والأعراض انتفاخ الأجفان ، وسواد تحت العين ، آلام عضلية شديدة ، اضطرابات حركة العينين وعضلات التنفس والبلع ، ويصاب بحمى تكاد تكون مستمرة مع عرق غزير وهذيان ، وتظهر أعراض التهاب الدماغ والسحايا عندما تستقر فى السائل الدماغى الشوكى .

ج) المرحلة الثالثة : تبدأ بالإرتشاح فى الوجه والبطن والأطراف مع ضعف شديد وطفوح جلدية ونزيف وتضخم الطحال ، وتحدث أكثر الوفيات فيما بين الأسبوعين الرابع والتاسع .



5- داء التقرحات الوعائية المدارية : إن الدورة الدموية تصاب بخلل فى ظروف مناخية معينة نتيجة لتناول لحم الخنزير وتسبب تقرحات مؤلمة على الساقين ، ويذكر د. ريكفيغ أن الجنود الألمان انتشر بينهم هذا المرض أثناء حملة روميل على شمال أفريقيا ، فالظروف المناخية ساعدت على ظهور المرض .

- شهادة الغرب بفضل الإسلام :

- ((*Noble . 1961* يؤكد أن دودة الخنزير تصيب سكان المكسيك الذين اعتادوا تناول لحم الخنزير ، ويؤكد لاباج ، ولكوكس ، وماتسون فى كتاب عن طب البلاد الحارة أن هذه الدودة نادرة الوجود فى البلاد الإسلامية .
- يذكر تشاندر وريد فى كتابهما عن على الطفيليات ((أما فى البلاد اليهودية والإسلامية ، حيث يُعد أكل لحم الخنزير خطيئة دينية كبيرة فليس لهذا الطُفيلى أدنى فرص للبقاء)) .
- وعندما يتكلم نلسون *(1)* : عن انتشار داء الشعريات الحلزونية فى دول أوربا وأمريكا فهو يتعجب قائلا : ((أما العلة فى إدماننا – نحن أهل العالم الغربى على أكل لحم الخنزير ، فإنه لغز محير ، خاصة وأننا نذكر على الدوام بمخاطر ذلك ونحن نقرأ الكتاب المقدس (مشيرا إلى الإصحاح الرابع عشر من سفر التثنية) . *(2)*

قلت : يذكر تشاندر وريد البلاد اليهودية (اين هى ؟ هل اسرائيل أم يُشير إلى فلسطين المحتلة ؟!)

فهنا يؤكد أن الديانة اليهودية تُحرم أكل لحم الخنزير ، فهنا نعود لحديث أبى ثعلبة الخشنى قال إنا نجاور أهل الكتاب

لا اله الا الله محمد رسول الله

وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في آنيتهم الخمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا

الراوي: أبو ثعلبة الخشني المحدث: الألباني - المصدر: إرواء الغليل - الصفحة أو الرقم: *1/75*

خلاصة الدرجة: إسناده صحيح . *(3)*

وتعقيبا لما مضى وعلى الكلام السابق ننوه أننا نتكلم عن التوراة التى خُطت بأيدى الأحبار ، وليست التوراة التى أنزلها الله تعالى على نبيه وكليمه موسى عليه السلام ،.

يقول ابن كثير فى تفسير الآية 91 والآية 92 من سورة الأنعام :

(1) الدكتور عبد الحافظ حلمى محمد عن مقالة " العلوم البيولوجية فى خدمة تفسير القرآن " مجلة عالم الفكر – المجلد 12 ، العدد 4 . الكويت يناير 1982

(2) و (3) أنظر التعليق كاملا من صفحة 108 إلى صفحة 110 من هذا الكتاب .

{وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ . َهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ }

الأنعام 91 – 92

لا اله الا الله محمد رسول الله

((فجعِل القرآن حاكما على سائر الكتب ، وجعله مُصدقا لها ومبيناً ماوقع فيها من التحريف والتبديل ، فإن أهل الكتاب استحفظوا على ما بأيديهم من الكتب ، فلم يقدروا على حفظها ولا على ضبطها وصونها ، فلهذا دخلها مادخلها من تغييرهم وتبديلهم ، لسوء فهمهم وقصورهم فى علومهم ، ورداءة مقصورهم وخيانتهم لمعبودهم ، عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة . ولهذا يوجد فى كتبهم من الخطأ البين على الله وعلى رسوله – مالا يحد ولايوصف ، وما لايوجد مثله ولايُعرف)) .

وقد حاولت الدول الغربية وضع قوانين للحد من التعامل فى تربية الخنازير وكذلك تخزين لحومها ، وللحد أيضا من عدوى الأمراض . ولكن هذه القوانين لم تكن مجدية والدليل يأتينا من الولايات المتحدة الأمريكية ففى أمريكا ثلاثة أمثال مافى العالم المصابون بالطفيليات الخنزيرية ، وتربى الولايات المتحدة أكثر من مليون ونصف خنزير وتقتضى التعليمات الصحية بتخزين لحم الخنزير مدة لاتقل عن عشرين يوماً فى درجة حرارة 15 تحت الصفر ، ولكن مع هذه كل

القوانين تزداد الإصابات وتصبح فى ارتفاع مستمر، فما أعظم الشريعة الإسلامية التى حرمت أكل لحم الخنزير والإبتعاد عنه فى جميع المعاملات .

- الأثار السلوكية والخُلقية الناتجة عن أكل لحم الخنزير :

لقد أشار الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أثر الطعام على خُلق آكله فقال : (الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر ، والسكينة في أهل الغنم ، والإيمان يمان ، والحكمة يمانية) .

الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري- المصدر: الجامع الصحيح- الصفحة أو الرقم: 3499 خلاصة الدرجة: [صحيح] .

ويقول الفخر الرازى : ((قال أهل العلم – الغذاء يصير جزءا من جوهر المتغذى فلابد أن يحصل له أخلاق وصفات من جنس ماكان حاصلا فى الغذاء ، والخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة فى المشتهيات فحرم أكله لئلا يتكيف بتلك الكيفية)) .

ويقول ابن خلدون (1) : ((أكلت الأعراب لحم الإبل فاكتسبوا الغلاظة ، وأكل الأتراك لحم الفرس فاكتسبوا الشراسة ، وأكل الإفرنج لحم الخنزير فاكتسبوا الدياثة)) .

(1) الدكتور أحمد حسن ضميرى : نظرات طبية فى محرمات إسلامية – ج 1 – دمشق 1995 .

الإعجاز فى ولوغ الكلب (1)

- الأحاديث النبوية التى ورد فيها ولوغ الكلب :
- طهور إناء أحدكم ، إذا ولغ فيه الكلب ، أن يغسله سبع مرات . أولاهن بالتراب

الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 279 خلاصة الدرجة: [صحيح]

- إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه . ثم ليغسله سبع مرار

الـراوي: أبـو هريـرة المحـدث: مسـلـم - المصـدر: المسـند الصـحيح - الصـفحة أو الرقـم: 279

خلاصة الدرجة: [صحيح]

- من أمسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط ، إلا كلب حرث أو كلب ماشية .

الـراوي: أبـو هريـرة المحـدث: البخـاري - المصـدر: الجـامع الصـحيح - الصـفحة أو الرقـم: 3324

خلاصة الدرجة: [صحيح]

تشير الأحاديث الشريفة إلى أمرين هامين :

1- ضرورة إراقة الإناء الذى ولغ فيه الكلب .

2- تطهير الإناء الذى ولغ فيه الكلب بغسله سبع مرات أولها أو أخرها بالتراب كما فى بعض الروايات .

ونأتى برأى العلم فى هذه الأحاديث الشريفة ، ففى الحديث الأول أكد الأطباء على ضرورة استعمال التراب فى عملية غسل الإناء الذى ولغ فيه الكلب ، والسبب فى ذلك أن فيروس الكلب دقيق متناه فى الصغر ، ومن المعروف أنه كلما صَغُر حجم الميكروب كلما زادت فعالية لزقه سطح الإناء والإلتصاق به ، ولعاب الكلب المحتوى على هذا الفيروس يكون على هيئة شريط لُعابى سائل ، ودور التراب هنا هو امتصاص الميكروب من الإناء عن طريق (الإلتصاق السطحى) . (2)

---

(1) نجاسة الكلب . محاضرة الأستاذ نجيب بوحنيك فى المؤتمر السابع للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة فى دبى 2004 .(ولوغ الكلب بين استنباطات الفقهاء واكتشافات الأطباء) تلخيص : فرلس نور الحق .

(2) الموسوعة العربية العالمية : مجموعة من العلماء الأطباء والأساتذة ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع – الرياض – ط 2) 1419 هـ = 1999م)

وثبت علميا أن التراب يحتوى على مادتين قاتلتين للجراثيم وهما مادتى (تتراكسلين) و (التتاراليت) وتُستعملا فى عمليات التعقيم ضد بعض الجراثيم . (1)

أما التحاليل التى قامت على تراب المقابر أظهرت أن التراب عضو فعال فى قتل الجراثيم الضارة ، وبهذا يؤكد أن النبى صلى الله عليه وسلم قد توصل لهذه الحقيقة العلمية قبل العلم الحديث (2) أليس هذا إعجازاً فى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام .

يقول الدكتور محمد كامل عبد الصمد فى كتابه الإعجاز العلمى فى الإسلام : ((وقد تبين الإعجاز العلمى فى الحث على استعمال التراب فى إحدى المرات السبع ، أن التراب عامل كبير فى إزالة البويضات والجراثيم ، وذلك لأن ذرات التراب تندمج معها فتسهُل إزالتها جميعا .. كما يحتوى التراب على مواد قاتلة لهذه البويضات. وثبت أن الماء وحده لايكفى ولابد من التراب لأن الجرثومة – كما نوهنا آنفاً- المسببة للمرض متناهية فى الصغر ، وكلما قل حجم الجرثومة ازداد خطرها لإزدياد إمكانية تعلقها بجدار الإناء والتصاقها به ، والتراب يسحب اللعاب والفيروسات الموجودة بجدار الإناء والتصاقها فيه بقوة أكثر من إمرار الماء ، وذلك بسبب الفرق فى الضغط الحلولى بين السائل " لعاب الكلب " وبين التراب)) .

أما فى الحديث الثانى والثالث وهما يشيران إلى إراقة الإناء الذى ولغ فيه الكلب مع تحريم تربية الكلب إلا للضرورة ، ونستعرض أقوال العلماء فى ذلك :

قال الدكتور الإسمعلاوى المهاجر : ((أكد كشف طبى جديد ماأوحى به النبى صلى الله عليه وسلم ، وهذا عندما حذر الأطباء من أن لمس الكلاب ومداعبتها والتعرض لفضلاتها ولعابها يزيد الخطر بالإصابة فقد وجد الأطباء بيطريون مختصون أن تربية الكلاب و التعرض لفضلاتها من براز و بول و غيرها، ينقل ديدان طفيلية تعرف باسم" توكسوكارا كانيس" التى تسبب فقدان البصر و العمى لأي إنسان، و لاحظ الدكتور إيان رايت- أخصائى الطب البيطري في سومر سيت- بعد فحص 60 كلباً، أن ربع الحيوانات تحمل بيوض تلك الدودة في فرائسها، حيث اكتشف وجود 180 بويضة في الجرام الواحد من شعرها ، وهى أعلى بكثير مما هو موجود فى عينات التربة ، كما حمل ربعها الآخر 71 بويضة تحتوى على أجنة نامية ، وكانت ثلاثة منها ناضجة لإصابة البشر ، وأوضح الخبراء فى تقريرهم الذى نشرته صحيفة " ديلى ميرور البريطانية "أن بويضات هذه الدودة لزجة جدا ويبلغ طولها ملليمترا واحدا ، ويمكن ان تنتقل بسهولة عند ملامسة الكلاب أو

---

(1) هشام إبراهيم الخطيب . المضار الصحية لإقتناء الكلاب ، الوعى الإسلامى ، مارس 1986 م

(2) عبد الحميد محمود طهماز . الكلب والجراثيم والتراب ، الأربعون العلمية ـ دار القلم .

مـداعبتها، لتنمـوا و تـترعرع فـي المنطقـة الواقعـة خلـف العين، و للوقاية من ذلك ، ينصح الأطباء بغسل اليدين جيدا قبل تناول الطعام و بعد مداعبة الكلاب، خصوصا بعد أن قدرت الاحصاءات ظهور 10 آلاف اصابة بتلك الديدان في الولايات المتحدة سنويا، يقع معظمها بين الأطفال، و قد أوصى نبي الإسلام محمد- صلى الله عليه و سلم- منذ أكثر من 1400 سنة، بعدم ملامسة الكلاب و لعابها، لأن الكلب يلحس فروه أو جلده عدة مرات في اليوم ، الأمر الذي ينقل الجراثيم إلى الجلد و الفم و اللعاب فيصبح مؤذيا للصحة ")) .(1).

ويؤكد الدكتور عبد الحميد محمود طهماز أنه ثبت علميا أن الكلب ناقل لبعض الأمراض الخطيرة ، فتعيش في أمعائه دودة تُدعى ((المكورة)) تُخرج بيوضها مع برازه ، فإذا لحس دبره بلسانه تنتقل هذه البيوض إليه ثانية ثم تنتقل إلى الأواني وأيدى أصحابه ، ومنها تدخل إلى معدتهم فأمعائهم فتنحل قشرة البيوض وتخرج منها الأجنة التى تتسرب إلى الدم ، ثم تنتقل إلى جميع أجزاء الجسم وبخاصة إلى الكبد لأنه المصفاة الرئيسية في الجسم... ثم تنمو في العضو الذي تدخل إليه و تشكل كيسا مملوء بالأجنة الأبناء، و بسائل صاف كماء الينبوع، و قد يكبر الكيس حتى يصبح بحجم رأس الجنين، و يسمى المرض: داء الكيس المائية و تكون أعراضه على حسب العضو الذي تتبعض فيه، و أخطرها ماكان في الدماغ أو في عضلة القلب، و لم يكن له علاج ... سوى العملية الجراحية .

ويؤكد الأطباء على أن الدودة المكورة وسم اللعاب لها خطراً عظيماً على الإنسان حيث تدخل للجسم من خلال اللعاب الحامل للفيروس نتيجة لعضة أو تلوث أى جُرح بلعاب الكلب . (2)

وتستقر هذه دودة في الرئة تسمى (الدودة الأكينوكوكيّة *Echinococcsis*) وأحيانا تستقر في الكبد ، فتنشئ كيساً مملوًّا بالسائل تحيطه من الخارج كبسولة من طبقتين ، وحجم الكيس يصل أحياناً إلى حجم رأس الوليد ، وتطور المرض بطئ والغريب أن هذه الدودة تحتفظ بنموها داخل هذا الكيس لعدة سنوات ، وتنتقل عدوى مرضها من الكلب إلى الإنسان .(3)

---

(1) مقال بعنوان : كشف طبي يؤكد التحذير النبوي من لمس الكلام . *www.ismaily.online/htm*

(2) ابن سينا . الصحة والطب ــ الموسوعة العربية العالمية (20 / 13012)

الســـمك (1)

ورد ذِكر صيد البحر فى القرآن الكريم :

* قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) النحل: الآية: 14.

* وقال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) فاطر ـ الآية: 12.

وفى القبس النبوى الشريف :

*عن عبد الله بن عمر أنه قال : أحلت لنا ميتتان ودمان : الجراد وا

الراوي: : زيد بن أسلم المحدث: البيهقي المصدر السنن الكبرى

خلاصة الدرجة: صحيح .

*سأل رجل رسول الله ـ صلى الله ـ عليه وسلم فقال يا رسول الله ـ إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأ به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر فقال رسول الله ـ صلى الله ـ عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: عارضة الأحوذي - الصفحة أو الرقم: 1/91 خلاصة الدرجة: صحيح

* وفي جواب النبي عليه الصلاة والسلام عن أسئلة لأحد أحبار اليهود، عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قوله: (وأما أول طعامك يأكله أهل القطعة الزائدة منه رواه البخاري. وفي رواية مسلم عن ثوبان أن ال تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: (زيادة كبد النون، والنون الحوت) وقد ثبت عن رسول الله ـ صلى الله ـ عليه وسلم فيما رواه جابر، حينما أخبره جماعة من الصحابة عن أكلهم حوتاً قذفه البحر

يدعى العنبر، أنه قال: (هو رزق أخرجه الله لكم، فهل معكم من لحمه شيئًا فتطعمونه؟ قال جابر: فأرسلنا إلى رسول الله ε منه فأكله) رواه البخاري ومسلم.

قال ابن القيم: (أصناف السمك كثيرة، وأجوده ما لذ طعمه وطاب ريحه وتوسط مقداره وكان رقيق القشر، ولم يكن صلب اللحم ولا يابسه وكان في ماء عذب ويغتذي بالنبات لات بالأقذار وأصلح أماكنه ما كان

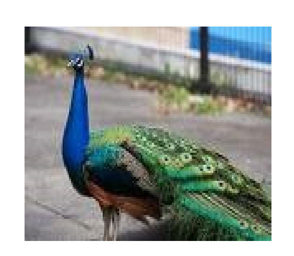
فينهر جيد بالماء والسمك البحري فاضل محمود لطيف، وهو يخصب البدن ويزيد في المني ويصلح الأمزجة الحارة).

وأما داود الأنطاكي فيقول: (وأجود السمك الأبيض بالصفار وفوق ظهره بقع خضر وألطف أنواعه الشبوط المعروف بالبوري ثم البني ثم الأليرك (القشر) ثم القشوة (القرموط) ثم الأنكليس وينفع السمك من الاستسقاء والسل والقرحة وضعف الكلى وأوجاع الظهر والمفاصل وكله يهيج الباه، وأولى ما أكل من السمك مشويًا بالخل والثوم والخردل).

والسمك من الأغذية التى تعتبر من الطعام الرئيسى للإنسان وهى مصدر رئيسى للبروتين ، وبروتين السمك ذو قيمة غذائية عالية ، وهو سهل الهضم وسريع الإمتصاص ، والأيض منه أسهل هضما من اللحم ، وهو غذاءً مفيدًا للمرضى المصابين باضطرابات فى جهازهم الهضمى . ودهن السمك غنى بالحموض الدسمة غير المشبعة ، وهى حموض مفيدة وغير ضارة وخافضة لمستوى الدهون فى الدم وتفيد من الوقاية من تصلب الشرايين .

ولحم السمك الدهنى غنى بالفيتامينات الذوابة فى الدسم وخاصة (أ ، د) والأسماك البيضاء غنية بتلك الفيتامينات فى زيت كبدها ، وبيض السمك *Caviar* ذا قيمة عالية لكنه باهظ الثمن . والسمك مصدر للأملاح المعدنية (اليود – الصوديوم – البوتاسيوم – الكالسيوم – الفسفور – الكلور – الكبريت) ، واليود يفيد فى عمل الغدة الدرقية فهو يدخل فى تركيب هرمونها (التيروكسين) ويعالج ضخامة الغدة الدرقية .

والفسفور والحموض الدهنية تُفيد فى تغذية الدماغ وتُفيد فى حالات اضطراب الذاكرة ، والنباتات التى يأكلها السمك السمك فى أعماق البحار تحتوى على (البلادونا) وهذه المادة مفيدة فى معالجة أفات الجهاز الهضمى ، مثل : المغص المع حموضة المعدة ، وبقا



- الأبحاث التى أُجريت على الأسماك :

- دراسة الدكتور سينور(1) : قام بالدراسة على 153 مريضاً مصابون بإرتفاع دهون الدم مع اضطرابات فى القلب ، وبعد أن تم علاجهم مدة شهرين بزيت السمك انخفضت (الغليسيريدات الثلاثية) إلى مستواها السوى ، وأثبت أن وجبات السمك الدهنى يؤدى إلى الإقلال من الجلطات التى تصاب بها شرايين الجسم .
- دراسة هيرارى : أثبتت دراسته أن ندرة حدوث أمراض شرايين القلب والدماغ فى قرية يابانية الوجبة الأساسية عندهم السمك . (2)
- دراسة كرومهوت 1985 : ينقص معدل وفيات أمراض شرايين القلب كانت منخفضة جداً على من يتناولون السمك باستمرار .
- دراسة ريف ودبير : قارن بين الإسبرين وزيت السمك ، فتبين له أن زيت السمك يمارس دوره فى الوقاية من الجلطة وله منافع أكثر من الإسبرين (3) ويؤكد كريمر أثر زيت السمك فى تخفيف الآلام المفصلية .
- أكدت الدراسات أن داء الصدفية الجلدى تحسن مرضاه بعد تناول عشر كبسولات من زيت السمك يوميا .
- نشرت مجلة Cgest الأمريكية توصيات المؤتمر العلمى لباقى أمراض القلب ، ومن هذه التوصيات :

1- تناول من 30 – 40 جرام من السمك يوميا ، أو تناول وجبتين من السمك أسبوعيا .
2- استعمال زيت السمك لأنه يخفض مستوى الغليسيريدات الثلاثية فى الدم .
3- الجرعات العالية والمتوسطة من زيت السمك تؤدى إلى نقص الدم عند المصابين بارتفاع الضغط الشريانى .

---

(1) د. حسان شمس باشا . الأسرار الطبية الحديثة فى السمك والحوت ـ جدة ، 1993 .
(2) صبرى القبانى . الغذاء لا الدواء ـ بيروت : بيروت ، 1995 .
(3) د.السيد العجيلى . الإعجاز الطبى فى القرآن ـ دمشق : 1989 .



لا اله الا الله محمد رسول الله

قال الله تعالى :

{إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ}البقرة 26

وذكر النيسابورى سبب نزول هذه الآية (2) قال ابن عباس فى رواية أبي صالح : لما ضرب الله سبحانه هذين المثلين للمنافقين ، يعنى قوله {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً ... }البقرة 17 وقوله {أَوْ كَ
قالوا : الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال ، فأنزل الله هذه الآية .

وقال الحسن وقتادة : لما ذكر الله الذباب والعنكبوت فى كتابه ، وضرب للمشركين يشبه هذا كلام الله . فأنزل الله هذه الآية .

وتوضح هذه الآيات أن كل مخلوقات الله ـ تعالى مهما كانت صغيرة هى آية دالة على أن الله ـ تعالى الخالق وليس له شريكا فى الملك ولا فى الخلق ، فهو الخالق الواحد ، وتدلنا الآيات على أنه بالرغم من صغر هذه الآيات فقدرة الله ـ سبحانه وتعالى تحير العقول ، والله ـ تعالى لايستحى أن يضرب بالبعوضة كمثل ، والتى يعتبرها الجهال مخلوقاً تافهاً ن ولكن هناك آيات عظيمة فى تلك الحشرة البسيطة ، وهذا المقال يبين الإعجاز العلمى فى هذه الآية الكريمة ونكتشف بعض من أسرار عالم البعوض ولا نقول فى النهاية سوى سبحان الله الخالق ، البدع ، المصور ، والجدير بالذكر هنا أن العالم رونالد روس الحائز على جائزة نوبل للعلوم عام 1902 (3) وذلك بسبب أنه درس نوعا من أنواع البعوض (ANOPHELES) والناقلة لمرض الملاريا الذى يفتك بالألوف من الناس .

---

(1) البعوضة الحشرة الخارقة . فراس نور الحق محرر موسوعة الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة .

(2) النيسابورى . الإمام ابى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى . اسباب النزول . ط ـ 6 دمشق : 1418 هـ = 1998 م .

(3) ريتشارد هورتون . مجلة وجهات نظر . العدد الرابع والأربعون ، 2002م ، مقال بعنوان (البعوض) ترجمة أحمد محمود نقلا عن مجلة *The new York review of books*

- مرض الحمى الصفراء :

يسبب البعوض مرض الحمى الصفراء ، فهى الحامل والعائل الرئيسى لهذا المرض ، وقد انتشر هذا الوباء فى أثيوبيا فيما بين 1960 : 1962 حوالى 30 ألف شخص .

والحرب البيولوجية الأمريكية فيما بين عامى 1945 ، 1960 فقد كانت الحمراء الصفراء إلى جانب البعوضة الحضرية الحاملة للمرض أملا عسكريا كبيرا ، والبعوضة الحاملة للمرض تحقنه فى الجسم البشرى مباشرة .

والبعوضة الحاملة للفيروس تهدد المنطقة الموجودة بها وتكون خطرة جدا ويقول أندروا سبليمان - أحد المتخصصين بعلم الحشرات وباحث فى جامعة هارفورد فى الأمراض التى ينقلها البعوض وأستاذ الصحة العامة بالمناطق الحارة - ، يقل : ((لايوجد هناك كائن حى على وجه الأرض كالبعوضة فهى تهدد حياة عدد كبير من البشر)) . وقد أتى كلام هذا العالم ليؤكد المعنى الذى أتى فى القرآن الكريم كى يؤكد إعجازا جديدا فى القرآن وأنه ليس من وضع بشرا . قال تعالى : { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ }المدثر 31 . والبعوضة ترفرف بأجنحتها حوالى 500 مرة فى الثانية لتطير مسافة 3 أميال فى الساعة .

وبعض البعوض مصاص للدماء ، وهناك أنواعا تكون الأنثى فقط هى التى تمص الدم ، والإعجاز فى ذِكر البعوضة مؤثـة و ... ر تعقيـدا فـى خلقهـا عـن الـذكر ، وهـى الـتى تنقـل الأمراض ... الذكر فى التزاوج أو فى البحث على الأنثى على حاسة السمع لأنها أقو... ستقبله الذكر بواسطة الشعيرات الدقيقة المتواجدة فى نهاية عضو الإ... بجانب أعضائه التناسلية يساعده على مسك الأنثى .

- دورة حياة البعوضة :

الأنثى الحاملة لبيوض تُغذى بيوضها بإمتصاص الدم والسبب أن هذه البيوض تحتاج إلى البروتين كى تكبر ، وفى شهور الصيف والخريف تضع الأنثى البيوض على الأوراق الرطبة أو بجانب البحيرات اليابسة ، وطول كل بيضة لايصل 1 ملم وتضعها واحدا فواحدة بصف واحد ، ويصل عددها فى المجموعة الواحدة 300 بيضة. وبعد ساعة أو ساعتين تتغير البيوض للون الأسود حتى لاتعرفها الحشرات الأخرى فتلتهمها ، ويكون تغيير اللون تبعا للبيئة التى تعيش بها .

- الجهاز التنفسى عند اليرقة :

أسلس الجهاز التنفسى التى تستعمله (اليرقة) هو قضيب تُخرجه خارج الماء لتتنفس به ، وتكون معلقة فى الماء رأسا على عقب .وعند فترة الحضانة (حضانة البيض) تخرج اليرقات وتتغذى ويتغير لونها فجلد اليرقات يكون صلبا ومن السهل كسره وعندما تكمل اليرقة دورة نموها تُغير جلدها مرتين .



اليرقة تكـون رأسـا علـى عقب فـى المـاء
الخروج من البيض

وغـذاء هـذه اليرقـة فـى منتهـى الغرابـة ، فاليرقـة تقـوم بواسـطة الشـعيرات الموجـودة فـى طرفيهـا بتكـوين شـكل يشـبه شـكل المروحـة فبهـذه الطريقـة تكـون مـدخلاً صـغيراً تضـمن مـن خلالـه دخـول البكتريـا والأجسـام الميكروسـكوبية إلـى الفـم . وتكـون هـذه اليرقـات فـى المـاء بشـكل مقلـوب ، وتتنفـس عـن طريـق القضـيب مثـل الغواصـين وتفـرز إنزيمـات خاصـة تمنـع دخـول المـاء إلـى هـذا القضـيب ، والثقـوب الموجـودة فى الأنبوب تتنفس من خلالها حتى تصل إلى التغير الأخير وتنمو إلى حشرة جديدة مكتملة ، وقبل ان تغير غلافها تصعد إلى سطح الماء . تنشق الشرنقة من طرفها العلوى وذلك لتأمين خروج الحشرة ، واقتضت الحكمة الإلهية أن يكون القسم المنشق من الشرنقة الجزء العلوى وتخرج رأس الحشرة منه ولا دخل الماء منها وماتت الحشرة .

- التركيب الداخلى لجسم البعوضة :
- الغدد اللعابية :

للبعوضة زوج مـن الغـدد اللعابية فـى منطقـة الصـدر وكـل غـدة لهـا 3 فصـوص ولكـل فـص قنـاة محوريـة تتفـرع مـن قنـاة رئيسـية هـى القنـاة اللعابيـة ، وتتحـد القناتـان اللعابيتـان مكونـة القنـاة اللعابيـة المشـتركة الـتى تمتد داخل الرأس وتفتح فى كبسولة صغيرة تُعرف بمضخة اللعاب ، ومنها يسير اللعاب فى القناة التى تخترق اللسان وتُفتح فى طرفة عين . وتلعب الغـدد اللعابية للبعوضـة دوراً هامـاً فـى نقـل الملاريـا حيث تختـزن أطوارهـا وتصـيب العدوى الإنسان من خلال الجرح الذى تُحدثه الحشرة .

- الجهاز الهضمى :

يتكون الجهاز الهضمى فى البعوضة من تجويف فموى قصير يليه بلعوم قوى يعمل كمضخة لسحب الدم خلال تجويف الشفة العليا ، والمرئ عبارة عن أنبوبة قصيرة فى الرقبة وفى نهايتها ثلاثة أكياس إثنان منها فى الناحية الظهرية وهما مستديرتان ، والثالث يمتد من الناحية البطنية وإلى الخلف وقد يصل إلى حلقة البطن .

ب باسم (القونصة) وتمتد المعدة من الصدر حتى الحلقة البطنية الخاصة ولها قدرة على التمدد . وتتكون من المعى الخلفية من انبوبة قصيرة ضيقة وتتسع مكونة المستقيم الذى يفتح للخارج بواسطة فتحة الإست .

- الجهاز الدورى (الدورة الدموية) :

الجهاز الدورى فى البعوضة جهاز مفتوح يدور الدم خلال التجويف الجس امتصاص الغذاء المهضوم من القناة الهضمية ؛ ويتم بواسطة نقل الموا الجسم . والقلب يلتصق بجدار البطن العلوى ويتكون من عدة غرف طويلة وضيقة يدخل جانبية فى كل غرفة من الغرف القلب ويسير الدم ناحية الرأس ؛ ويتصل بالقلب من الأمام وعاء دموى يعرف بالأورطى . والدم ليس بة كرات دموية حمراء وهو ليس له علاقة بعملية التنفس ولكنة ينقل المواد الغذائية من القناة الهضمية الى بقية الأنسجة .

- الجهاز التنفسى :

يتكون من انابيب ضيقة تسمى بالقصبات لها فتحات خارجية على جانبى حلقات الصدر والبطن . وتمتد القصبات داخل جسم البعوضة وتتفرع وتتشابك حتى تصل الى خلايا الجسم وتسمى (الأفرع الصغيرة) والقصبات مبطنة من الداخل بحلقات كيتينية .

الفوهات التنفسية :هى فتحات فى جدار البطن لدخول وخروج الهواء .

- الجهاز العصبى :

يتكون من حبل عصبى مكون من عقد متصلة ببعضها بواسطة ألياف عصبية ويوجد منها فى الرأس زوجين يسميان (المخ) .

- الجهاز التناسلى :

يكون فى مؤخرة بطن البعوضة فى التجويف الدموى .

*الجهاز التناسلى للأنثى :

يتكون من مبيضين لكل منهما قناة قصيرة هى قناة المبيض وتتحد القناتان فى ناحية البطن لتكون

المهبل للخارج بواسطة الفتحة التناسلية التى تقع خلف فتحة الشرج . ويصب فى المهبل قبل الحويصلة المنوية وهى تستقبل وتخزن الحيوانات المنوية . وتفرز قناة الغدد الإضافية مادة لزجة الكيرلكس وتجمع البيض مع بعضة ويتكون قارب البيض . وتخزين الحيوانات المنوية فى الحويصلة تستعملة الأنثى تدريجيا فى تلقيح البويضات .

- الجهاز التناسلى للذكر :

يتكون من خصيتين كل منهما قناة منوية وتتحد القناتان لتكون القناة القاذفة التى تُفتح للخارج فى الفتحة التناسلية للذكر .

والبعوضة تحس بالكائنات الحية بواسطة حرارتها ، والحس البصرى لديها يعادل 1 / 1000 درجة مئوية بالنسبة للحس الحرارى . والبعوضة لها 100 عين وهى موجودة فى الرأس على شكل يشبه قرص العسل .

س : كيف تصطاد البعوضة الهدف ؟

1) تحدد الهدف وتشم الدم لتعرف هل هو مناسب ام لا.

2) بعد التأكد من الدم تحدد المكان المناسب وغالبًا ما يكون دقيق وبه كمية دم غزيرة (كالأوردة الشعرية) وتحدد المكان بواسطة الشفاة الموجودة فى خرطومها .

3) تُخرج البعوضة إبرتها وهى إبرة مغلفة بغلاف خلص تُخرجها عند مص الدم ، وبواسطة الفك العلوى (يشبة السكين) والفك السفلى (يحتوى على أسنان مائلة نحو الداخل) تشق الجلد وتدخل إبرتها حتى تصل للعرق وتقوم بعملية المص . ومن المعروف أن الدم عندما يخرج من جسم الإنسان يتخثر (يتجلط) بواسطة أنزيمات موجودة فى الدم ، ولكن سبحان اللّه تقوم البعوضة بصنع مادة فى جسمها تفرزها فى جسم الإنسان تمنع هذا التخثر او التجلط وأيضاً تهيج الجلد مما يساعد على تورمه ويساعد البعوضة فى عملية المص . ووضع كاتب المقال عدة تساؤلات وهى :

1) كيف عرفت البعوضة بوجود هذا الإنزيم الذى يجلط الدم ؟

2) كيف تبطل البعوضة مفعول إنزيم التخثر ؟

3) كيف حصلت على هذا المعلومات ؟

4) كيف تصنع البعوضة تلك الإنزيم وتنقله من جسمها إلى جسم الإنسان ؟

الجواب : هو سبحان الله فإن الله تعالى خلق الإنسان وخلق البعوضة ، سبحان الله الذى اودع هذه الأجهزة العظيمة داخل هذه الحشرة الصغيرة .

لفت نظرى عدد عيون البعوضة وهى مائة عين فى هذا الرأس الصغير الذى لا يكاد أن يتعدى رأس الدبوس الصغير ، ما أعظم قدرة الله تعالى أن يخلق هذا الكم من عدد العيون وتكون بشكل قرص العسل .

وقد وصف الزمخشري البعوض في قصيدة له ، وقال :

يا من يرى مد البعوض جناحه *** في ظلـمة الليل البهيم الأليل

ويرى منـاط عروقه في نحره *** والمخ من تلك العروق النحـل

ويرى خرير الدم في أوصاله *** متنقلاً من مفـصل في مفصل

ويرى ويسمع حس ما هو دونها *** في قـاع بحر مظلم متهـول

{أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاء مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }النحل *79*

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ }النور *41*

{أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ }الملك *19*

لقد كان حلم الإنسان قديما هو الطيران وقد قام بتجارب عِدة حتى استطاع أخيراً الطيران بالطائرات من مكان لأخر . ولكن لننظر إلى الطائرات الربانية التى خلقها الخالق سبحانه وتعالى ، مختلفة الأشكال والأحجام ، تطير فى كل الإتجاهات ، ننظر إلى الحمام تلك الطيور الصغيرة الوديعة ، تتأمل طريقة طيرانها فهى عندما تنفصل عن الأرض ترفع جناحيها ثم تميل تماما إلى الأمام وتعلو بحيث تستطيع التقدم فى الجو .

وتختلف طُرق إقلاع الطيور من طائر لأخر حسب حجمه ووزنه فاللحظة الأولى للإقلاع هى بصفة عامة أصعب المراحل فى الطيران بالنسبة للطيور ثم تحلق فى الجو بسهولة ، والذى يؤمن استمرار الطير فى التحليق التصميم الهندسى المتواجد تحت جناحى الطائر . فالقسم الخلفى لجناحى الطائر ينثنى للأسفل قليلاً ويصطدم الهواء الحار من أسفل الجناح بهذا الإنثناء ويتكاثف وهكذا يرتفع الطائر للأعلى ، والهواء المار من القسم الأعلى للجناح يدفع القسم الأمامى فى الجناح للأعلى ويقل ضغط الهواء على الجناح فيجذب الطائر إلى الأعلى ، وإذا كان هناك مجرى هواء فقوة الجاذبية المتكونة فوق الجناح وقوة الرفع تحت الجناح كليهما تكفى لتعلق الطائر فى الجو دون أن يرفرف بجناحه .

والأجنحة تختلف من طائر للآخر من حيث القِصر والمتانة وهذه للمناورات السريعة ، والضيق والحدة للطيران السريع ، وأجنحة واسعة طويلة للطيران على إرتفاع عال ، فالله تعالى خلق فى جسم كل طائر أكمل أنظمة الطيران ، فبعض الطيور تطير أشهر تأكل وتشرب وتنام فى الجو ... سبحان الله .

وكيفية هبوط الطيور لاتقل أهمية عن كيفية الإقلاع فهى تستخدم جناحيها للفرملة أيضا بالإضافة إلى الطيران ومنها من يستخدم الأقدام معها كفرامل كالأوز العراقى .

(1) المصدر : الشريط العلمى – روعة الخالق – إنتاج مؤسسة هاون يحيى ، تم التعريب فى مؤسسة الضحى للإنتاج الإعلامى ، دمشق .

ومن طرائف الطيور هبوط النسر على عشه فهو يبدأ بالغوص بسرعة إلى هدف معين أسفل العش ، ثم ينعطف فجأة بإتجاه الأعلى متخذاً الهواء كفرملة ، وعندما يصل للعش تكون سرعته قد انخفضت للصفر .

وننظر الأن إلى تصميم جسم الطائر والذى خلقه الخالق سبحانه وتعالى وتأمل وتتفكر فى قوله تعالى : {أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاء مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}النحل 79

فأجسام الطيور ذات عظام أقل من عظام الكائنات البرية وهى لينة ليست صلبة وهى مفرغة من الداخل وعوارضها متقاطعة وهذا يجعل هيكل الطائر متيناً جداً ، وأما ريش الطيور سبحان الخالق فى تصميم هذا الريش ، فبنية ريش الطائر تبدو بسيطة فى الظاهر ولكن هناك إعجاز فى تصميمه فداخل كل ريشة آلاف الريشات الصغيرة وهى مرتبة بشكل تقاطعى ، وهذه الريشات مرتبطة ببعضها البعض بصنارات مجهرية (لاترى إلا بالمجهر) مكونة بهذا سطحاً أملساً خفيفاً .

- من عجائب الطيور :
- طائر الطنان :

من معجزة الخالق فى هذا الطائر أن أنظمة الطيران عنده مختلفة عن بقية الطيور فهو يرفرف بجناحيه (25 مرة فى الثانية) ولتصوير حركة جناحيه تلزمنا كاميرا فيديو خاصة مع سرعة بطيئة معينة ... قضيب معدنى ثابت وتشكل تيار هواء بإتجاه الأسفل ، فالهواء

لا اله الا الله محمد رسول الله

المدفوع للأسفل يرفع المروحية للأعلى ، فطيران طائر الطنان يشبه المروحة ولكن سبحان اللّه تعالى هو الخالق فإن طائر الطنان يستطيع أن يغير زاوية جناحيه ويتقدم للأعلى وينزل للأسفل ، ويطير للأمام وللخلف .

- الطيور المهاجرة :

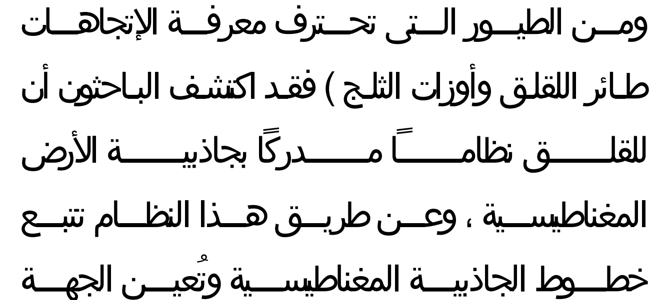
أسراب الطيور تطير بالترتيب على شكل الرقم (8) والسبب كل طائر فى ... ذى خلفه ... هلاك طا... سبحان ال... رب يكو...

لا اله الا الله محمد رسول الله

...ديناميكية ... ـها
...فة



{أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ} الملك 19



ومن الطيور التى تحترف معرفة الإتجاهات (طائر اللقلق وأوزات الثلج) فقد اكتشف الباحثون أن للقلق نظاماً مدركاً بجاذبية الأرض المغناطيسية ، وعن طريق هذا النظام تتبع خطوط الجاذبية المغناطيسية وتُعين الجهة التى تهاجر إليها .ومن الغريب فى الطيور المهاجرة أنها تظهر بعد غروب الشمس وهى تهتدى بالنجوم وقد استخدم البحارة حساب زوايا النجوم ومواقعها والخرائط حتى اختراع البوصلة ، فسبحان الله الخالق هذه الطيور تعرف وجهتها بدون خرائط ولا بوصلة ، وأثبتت الدراسات أن الأفراخ الصغيرة الخارجة من البيض تعرف مكان

لا اله الا الله محمد رسول الله

النجوم ويخبرنا الله تعالى بهذه الحقيقة فى الذكر الحكيم ، {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... يَفْعَلُو...





لـو... ف

الأمتـ... ذه

الطيو... ميم

خاص تستطيع من خلاله التنفس على هذا العلو العالى ، بجانب تصميم خاص فى الجسم تحميها من برودة الجو





فهى تتحمل برودة تصل إلى خمس وخمسين درجة تحت الصفر .





...غرة

...طع

- البطريق : أيضا من الطيور التى لاتطير ولكن جناحيه القصيرتين تؤمن له تقدماً هائلاً فى الماء ، وهى ثقيلة

ر .

اذ ... أيضا ولـ



134

وتناغم هذه الألوان موجود فى الخلية الوراثية ولامجال للصدفة فى هذا التناسق البديع من الألوان الزاهية سوى أن

ن صاحب نـ

طاووس تمر

يُسَبِّحُ لَهُ



- نظرية التطور .

تعتمد نظرية التطور على أن الكائنات كلها تتوالد من بعضها البعض نتيجة الصدفة ، ويعتقد

التطوريون أن الزواحف هى أسلاف الطيور ولكن لم يستطيعوا كشف طريقة الانتقال بين كائنات ذات



والصمامات الصغيرة المربوطة بالرئة من

فعند شهيق الطائر يملأ الهواء التى تأخذه الرئة فـ

الذى داخل الرئة من كُيس الهواء فى الجهة الأمامية ، أما عند الزفير يُفرغ كُيس الهواء

بالهواء الفاسد إلا أنه فى الوقت نفسه يُفرغ الكُيس الملئ بالهواء النظيف

وتُملأ الرئة بالهواء النظيف الآتى من هذه الجهة وهكذا يفعل الطائر عند

الرئة مليئة بالهواء النظيف دائماً .وهناك أيضا تفاصيل دقيقة ت{من عملية التنفس لدى الطيور ،

فيوجد صمامات صغيرة تُدير الهواء الذى بين الرئة والكُيس تُمكن الطائر من أخذ حاجته بنسبة

[illegible] الكامل وحده يكفى لفساد نظرية التطور . فهنا نوجه

للتطوريين سؤال ونطلب اجاباته : كيف نُفسر ظهور أنظمة الطيور المعقدة كا الريش والأجنحة والرئة وتكوينهم ؟



وقد أجرت الباحثة وديعة عمرانى *(1)* بحثا حول قول الله تعالى :

{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ }النمل 16

فقد استوقفت كلمة (منطق) الباحثة الكريمة ولاحظت أن القرآن الكريم لم يستخدم كلمة لغة أو كلام ، وهذا يُوضح دقة القرآن الكريم فى انتقاءه للكلمات ، فهذا إعجازاً لغوياً وعلمياً فى آن واحد وهذا يوضح أيضا أن كلمات القرآن الكريم تُوصل لحقائق علمية لم يتوصل لها العلم إلا حديثًا ، فكلمة منطق هنا أتت لوصف دقيق لذكاء الطير .

* معنى كلمة المنطق : المنطق هو العلم الذى يضع القواعد العامة للتفكير الصحيح حتى يقينا خطر الوقوع فى خطأ التفكير ونفرق بين الإستدلال الصحيح والإستدلال الغير الصحيح .

تعريف الجرجانى ((المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن من الخطأ فى الفكر)) ، وسماه الغزالى معيار العلم وعلم الميزان ، وسماه أرسطو " التحليل " ، ومن خلال هذه الكلمة وتعريفها يتم تصنيف من ضمن المخلوقات التى منحها الله تعالى القدرة العالية على التكفير والتمييز بين الصواب والخطأ حتى تصل إلى اليقين . وكلمة اليقين أتت على لسان هدهد سليمان فى الآية 22 من سورة النمل {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ }النمل 22 وبهذا ميز هذا الطائر الصواب من الخطأ ويعطى البراهين على صدق كلامه فى الآيتان اللتان تأتيا بهد هذه الآية الكريمة .

{ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ{23} وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ{24} أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ

إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ{23} وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ{24} أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ{25} اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ{26} النمل 23

وبهذا أقر القرآن الكريم الحقيقة العلمية على ذكاء الطيور منذ أكثر من 1400 سنة .

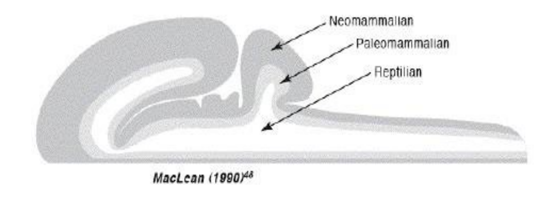
(1) وديعة عمرانى . منطق الطير . مقال فى موقع

http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det&id=1404&select_page=5

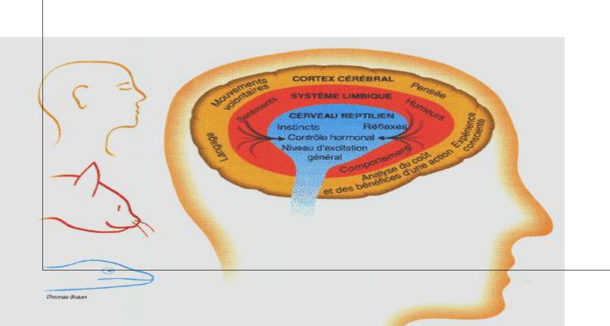
- الجانب العلمى : يُقسم العالم *Paul Mac Lean* القدرة العقلية لسائر الخلوقات تبعاً لنموذج ثلاثى الوحدات *cerveau tri-unitaire* ، ملخصه :

ينقسم عقل ودماغ المخلوقات إلى ثلاث نماذج ويكون تبعاً لمهامه ولوظائفه والبيئة المحيطة به ، وهى :

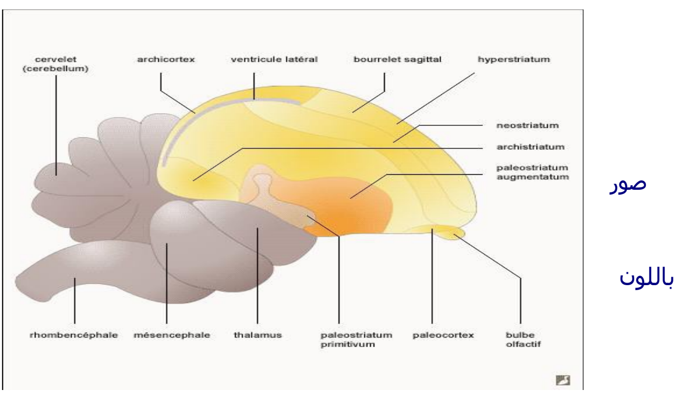
- العقل البدائى *Cerveau reptilien Cerveau reptilien* : ماهوغريزى و الزواحف .
- القدرة العقلية *Cerveau paléomammalien* : يوجد به مراكز الذاكرة والشـ القرود والقطط وبعض الفقاريات الأخرى .
- النموذج الأكثر تعقيداً ويسمى ***cerveau «néomammalien*** : ويتميز بوجود ا الدماغية ***cortex +lobes frontaux*** وهى المسئولة عن تطور الذكاء والتفكير المرتب .



نموذج الدماغ ثلاثي الوحدات



شكل بياني يوضح المفهوم العلمي



صور ة توضيحية لمختلف مناطق مخ الطير، حسب الدراسات والأبحاث والنظريات العلمية الأولى حيث تلاحظون تسمية مناطق المخ باللون البني والبرتقالي والأصفر بتسميات بدائية

(l'archistriatum ;paleostriatum primitivum et le paleostriatum ventral)

- تصنيف دماغ الطير علمياً :

لقد صنف العلماء الطيور بإنها ذات الدماغ البدائى لأن مخ الطير لايملك قشرة دماغية متطورة بالمقارنة مع باقى الكائنات ، ولكن لاحظ العلماء أن الطيور تسلك عدة تصرفات تنم عن قدرة غالية من الذكاء والتطور العقلى ، ومثال ذلك أن هناك طائرا يسمى القاق يقوم بصنع أدوات صيده بنفسه وهى عبارة عن آلة تُشبه الخطاف وتساعده فى الحصول على طعامه وهى نوع من الديدان عديدة الأشواك .



القاق.. يصنع أدوات اصطياد طعامه بنفسه

وقد اهتم العلماء والمتخصصون بدراسة مخ الطيور منهم العالم *Barrie Frost* وتم اكتشاف أن المناطق التى كانت تعتبر مناطق بدائية فى مخ الطير هى فى الحقيقة تلعب نفس دور المناطق العُليا لمخ الكائنات المتطورة كالإنسان .

- الغراب : لقد اكتشف العلماء فى هذا الطائر ذكاء وفطنة ولكن سبق القرآن الكريم العلماء وأخبرنا بهذه الحقائق ، منها أنه أول من علم الإنسان أن يوارى الجثث فى التراب من خلال قصة ولدىّ آدم

لا اله الا الله محمد رسول الله

بيل فأرسل الله لهما غرابان يقتتلان فقتل أحدهما صاحبه فحفر له ثم حث عليه التراب وقد ذُكر هذا الدرس في سورة المائدة .

{فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ}المائدة 31

ولوحظ أن الغراب عندما يريد أكل الجوز يذهب على طرق السيارات وينتظر حتى تكون الإشارة حمراء ويضع حبة الجوز على الطريق وهنا تقوم السيارات بكسرها ويلتقطها هو ويأكلها .

وهناك نوعا من الغربان استطاعت العد حتى الرقم 8 *Corvus corax* ، وهناك نوعا آخر يسمى *le Casse-noix d'Amérique* وموجود في أمريكا ، هذه الطيور تتمتع بذاكرة قوية فهي تُخ



أماكن مختلفة وتستطيع تذكر مكانها بكل دقة لتسترجعها مع انتهاء فصل الخريف .

 لا اله الا الله محمد رسول الله

- الهدهد : وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ{20} لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ{21} فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ{22} إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ{23} وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ{24} أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ{25} اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ{26} النمل من 20 : 26

وجاء في تفسير الآيات من تفسير الجلالين : ((أن سليمان عليه السلام تفقد الطير وقد بعثه ليرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بنقره في الأرض ثم تستخرجه الشياطين ، ولكن سليمان عليه السلام لم يره فسأل عن سبب غيابه وقال لأعذبنه بنتف رأسه وذنبه ورميه في الشمس أو يذبحه بقطع حلقومه أو يأتيه ببرهان ظاهر على عذره ، وآتى الهدهد ومكث غير بعيد وحضر لسليمان متواضعاً برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وسأله عن سبب غيابه ، فقال له أنه أطلع على مالم يطلع عليه وأنه آتى له من سبأ وهي قرية باليمن بخبر يقين ، وقال : أنه وجد أمرأة تملكهم اسمها بلقيس وتملك كل ما يحتاجه الملوك من العدة ولها عرش (سرير) عظيم مضروب من الذهب والفضة ومُكلل بالدر والياقوت ، ولكن مع هذا تسجد هي وقومها للشمس من دون الله تعالى وقد زين لهم الشيطان عملهم وصدهم عن طريق الحق ، وتساءل الهدهد هنا ألا يسجدون لله تعالى الذي يُخرج المخبوء من غيث السماء ونبات الأرض ويعلم ماتخفى القلوب .

قد قسمت الحوار الذى دار بين سليمان عليه السلام والهدهد ، حتى توضح تفكير ومنطق هذا الطير .

- {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ} النمل 22 يرجع بعض المفسرون المكوث للهدهد لأنه لم يغب كثيراً وسرعان ماعاد من مهمته ، ويُرجع البعض الآخر المكوث إلى سليمان عليه السلام فكان يستعجل مهمته التى تطوع لأدائها حتى لاينال العقاب ، وأيضا تُرجع الباحثة هذا القول للهدهد لما هو معروف من سرعة حركة الطيور .وتحتوى الآية الكريمة على عنصرين هامين للدلالة على قوة منطق الهدهد ، هما :

- الجزء الأول : أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ تشتمل هذه العبارة على ذكاء وفطنة الهدهد وسرعة بديهته فقد بدأ الحوار بمقدمة تشويقية ، لأن سليمان عليه السلام كان فى شدة الغضب منه والهدهد يعرف ماهى الحُجة

التى يستطيع بها النجاة من العقاب وهو خبر لايعرف سليمان عليه السلام عنه إهتمام سليمان وهو رسالته لعبادة اللّه تعالى وحده لاشريك له . وعبارة الهد عناصر منطقية قوية :

1. قوة الحجة .　　　ب. الثقة بالنفس .　　　ج . التشويق .

وفى هذه العبارة إعجازاً علمياً أيضاً حيث اكتشف العلماء أن الطيور تتمتع بحواس متطورة جداً مثل حاسة السمع والبصر وتتيح هذه الحواس معرفة أدق التفاصيل والمعلومات .

- الجزء الثانى : جِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ فى هذا الجزء من الحوار إعجازي نفى منطق الهدهد ، الأول : تعريف مصطلح المنطق وهو فن التفكير – كما نوهنا سابقا – لأن فيه تمييز بين الصواب والخطأ للوصول لليقين . أما الإعجاز الثانى : وهو بدء الهدهد بالتعريف بمكان الخبر (سبأ) ليُزيد من قوة حجته وبينته ولتنسيق حواره .

- {إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ} النمل 23 تحتوى هذه الآية على ثلاث عناصر قوية من إعجاز فى منطق وحوار الهدهد أيضا وتُقسم العبارة لتوضيح المعنى :

- إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ أول خبر عرفه الهدهد هو الحكم ، أى من هو حاكم البلد (سبأ) لأن أهل البلدة لايعبدون الله تعالى فكان لازماً معرفة من يحكمهم .
- وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ بعد معرفة جنس الحاكم كان لابد من معرفة نفوذ هذا الحاكم (بلقيس ملكة سبأ) والإعجاز العلمى هنا هنا فى إعطاء الأولوية للبحث والإستقصاء عن نفوذ هذه الملكة .
- وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ والعرش معناه السرير وهو من هيبة السلطان ، فمعيار القوة هنا بما تملكه هذه الملكة من نفوذ .

- {وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ }النمل 24 هنا انتقال بتفكير الهدهد فبعد أن تعرف على جنس الحاكم ونفوذه انتقل إلى أخلاق البلد وديانة قومها ، وقد بدأ الهدهد فى الديانة بكلمة (وجدتها) أى أعطى أسبقية فى عقيدة الملكة والسبب هو إن كانت مسلمة سيكون شعبها تابعا لها ، أما إذا كان غير ذلك فلابد أن يكون هناك من يعبد الله خفية ولكن الهدهد وجد قومها على نفس عقيدتها واتضح فى قوله (وقومها) .
- {أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ }النمل 25 ويحلل الهدهد هذا الضلال والشرك بالله وعبادة الشمس من دون الله عز وجل ، وتزيين الشيطان لعمل الملكة وقومها ، فقارن الهدهد بما حباه الله تعالى من قدرة للتمييز بين الصواب

لها النفوذ والمُلك الدنيوى ومع ذلك تسجد للشمس هى وقومها من دون الله ، فالله أحق بالعبادة لأنه صاحب المُلك العظيم ويعلم مافى السموات والأرض ، ويعلم كل السر من أمور خلقه ، وبهذه الحجة القوية برهن الهدهد على وحدانية الله تعالى .

- {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ }النمل 26 يفسر المفسرو... مالك العرش العظيم ، ولا مقارنة بين عرشه وعرش ملكة سبأ ، ولكن وُضع... هو تعالى وهو الأولى بالعبادة والطاعة .

ف... الله تعالى على هذا ... الإكتشافات العلمية التى تثبت يوما بعد يوم أن القرآن الكريم ليس من كلام بشر ، اما لغة الطير فإعجازها فى فى هذه الآية وفى نفس السورة ، حين قال الله تعالى على لسان سليمان عليه السلام :

لا اله الا الله محمد رسول الله

{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ }النمل 16

الذبح الإسلامى (1)

ثنتان حفظتهما عن رسول الله ـ صلى الله ـ عليه وسلم . قال (إن الله ـ كتب الإحسان على كل شيء . فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة . وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح . وليحد أحدكم شفرته . فليرح ذبيحته) .

الراوي: شداد بن أوس المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 1955
خلاصة الدرجة: صحيح

[illegible] ى ظهر قبل الجمعيات التى تنادى بالرفق بالحيوان ، والحديث يدعو إلى الإحسان فى كل شئ وحتى فى الذبح والقتل

(الصيد) ، والإحسان فى الذبح هو أن تُريح الذبيحة أو تُباغت الصيد مترفقا وسن الشفرة لكى لايشعر الحيوان أو الطائر بالخوف أو الألم أو المعاناة قبل الموت .

وحرم الله تعالى أكل الميتة للمحافظة على صحة الإنسان ومن باب المحافظة على كرامة الحيوان الذى لم يمت فى رسالة وهى إطعام بنى البشر .

- الفرق بين طريقة الذبح الإسلامية وطريقة الذبح اليهودية ((شيشيتا)) :

هناك من الكتاب الغربيين يفصلون بين طريقة الذبح الإسلامية وعن طريقة الذبح اليهودية (شيشيتا) والسبب لكى يفرقوا بين الدينيين ويلغى فكرة نسخ الأديان أى ينفى أن الإسلام نسخ اليهودية والمسيحية ؛ ولننظر للطريقتين فكلتاهما يُذكر اسم الله على الحيوان ، ويُشد رأس الحيوان للخلف لقطع الأربعة وهى : الوريد الوداجى ، والشريان السباتى ، والمرئ والقصبة الهوائية . ولكن فى طريقة الذبح الإسلامية لابد من استقبال القبلة والرجوع بالسكين عند الذبح وخالف اليهود فى ذلك وهذا اعتبارا من باب الرفق بالحيوان .

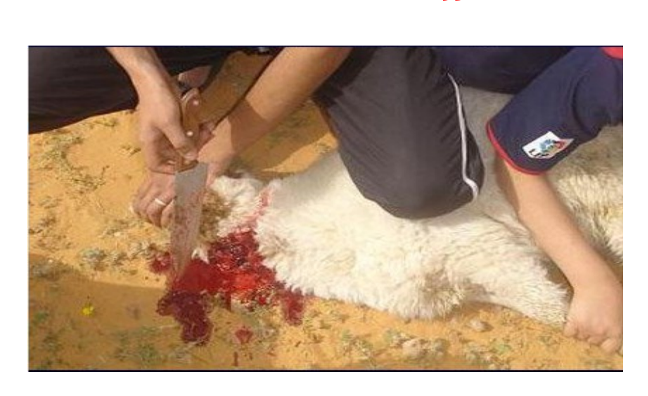
والإحسان فى الذبح الإسلامى ينبغى فيه إراحة الحيوان وعدم جعله يـ
آخر يُذبح أمام عينيه وأن يتم إطعامه قبل الذبح وإشرابه وحسن التعامل
فى الذبح فى المسال الغربية التى فيها الصعق الكهربائى والتخدير و
المخ والمخيخ والنخاع المستطيل بأداة حادة ؟

(1) طريقة الذبح الإسلامية . د.عاطف الهندى . الأردن

والإعجاز فى طريقة الذبح الإسلامية أنه ثبت علمياً أن هرمونات الخوف (الأدرينالين) تُسئ لطعم اللحوم ولقوامها بعد الذبح .

طريقة الذبح الإسلامية بالصور





نوجه الذبيحة للقبلة ونذكر اسم الله عليها(بسم الله والله أكبر)

بعد تثبيت أقدام الذبيحة نذكيهمن الرقبة (قطع الأربعة)



لاتقـل عــن *10* : *15* دقيقــة حــتى خــروج الــدم

قدم الذبيحة برفق للتأكد من أنها فارقت الحياة

نكسر الرقبة ونفصلها عن الجسد

السلخ : يبدأ من الساق بعد الركبة من الداخل بقطع الجلد

فقط وإدخال السكين بين الجلد والعصب حتى نصل للفخذ



نسلخ الساق الثانية بنفس الطريقة



نبدأ بالسلخ بإدخال اليد بين الجلد واللحم ونبدأ بالإبهام







نسلخ الذنبة (اللية)

نقطع أيدى الذبيحة من مفصل الكوع





تُعلق الذبيحة بفتح عصب العرقوب والساق

نُكمل السلخ

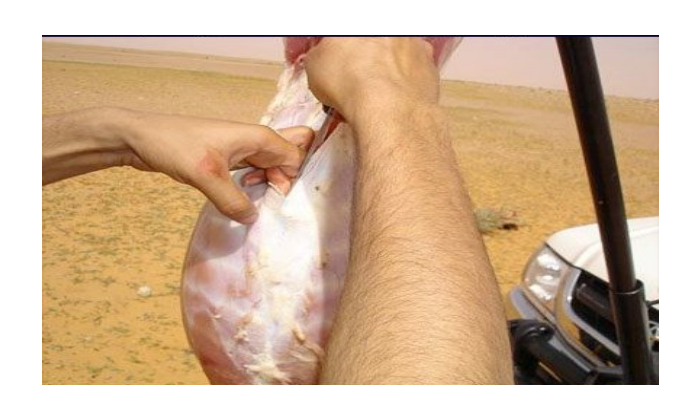




هذا شكل الذبيحة بعد السلخ

نفتح وسط الذبيحة فتحة صغيرة

لا اله الا الله محمد رسول الله





نُدخل اصبعان داخل الفتحة ونبدأ فى الفتح حتى القفص الصدرى

لا اله الا الله محمد رسول الله

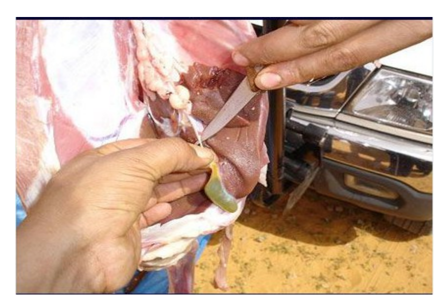




نوسع فتحت البطن ونخرج الأمعاء كلها







وأخيرا مراحل تقطيع الذبيحة

الحمار

قال تعالى : {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}لقمان 19

هذه كانت نصيحة لقمان الحكيم لإبنه وطلب منه واعظاً أن يُخفض من صوته لأن الصوت العالى مُنكرا ، وهذه إشارة عن التلوث البيئى والضوضاء بالذات .ويشتهر الحمار بنهيقه العالى والقبيح ، واكتشف العلماء أن لكل حمار نهيقه الخاص وتُميز فيما بينها بالنهيق ، وسبب قبح صوت الحمار (النهيق) يكمن فى قلة حركته . ونقارن بين صوت الحمار (النهيق) وبين صوت الفرس (الضبح) ، فالضبح هو الصهيل الخفيف الغير مزعج والذى يكتسبه الحصان من العدو لأن الشحوم تُذاب حول الأحبال الصوتية وتتعرض أيضا للإحماء والشد من خلال رياضة العدو .

والحمار صوته وصورته قبيحة في القرآن والسنة وحُرم أكله ماعدا الحمار الوحشى ، وأمرنا الرسول عليه الصلاة والسلام عندما نسمعه نعوذ من الشيطان الرجيم . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لا اله الا الله محمد رسول الله

إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكا ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنه رأى شيطانا .

الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3303

خلاصة الدرجة: [صحيح]

وشبهه الله تعالى فى القرآن الكريم اليهود به فى آياته المحكمات وكان هذا التشبيه للذم ، فقد قال الله تعالى {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }الجمعة 5

- وصف الحمار :

والحمار من الثدييات ذوات الحوافر الفردية الأصابع ، وهو أصغر حجما من الحصان ، ويُستخدم فى حمل الأمتعة وحرث الأرض وهو شديد التحمل والصبر ومنتشر فى كافة بقاع الأرض ، له شعر قصير منتصب من بين الأذنين إلى الكتفين ، ينتمى لعائلة الخيل ، طويل الأذن ، ذيله رفيع له خصلات شعر ، أرجله طويلة هزيلة . متوسط طول الحمار من 100 / 160 سم ووزنه من 136 / 544 كجم .

لا اله الا الله محمد رسول الله 146

أنثاه تلد مولودًا واحدًا وفترة حملها من 11 / 12 شهرًا .

والحمار يعيش من 15 / 25 سنة . وممكن أن يعيش بدون ماء وهو يشرب حتى الماء المالح ، ويعض ويرفس للدفاع عن نفسه .

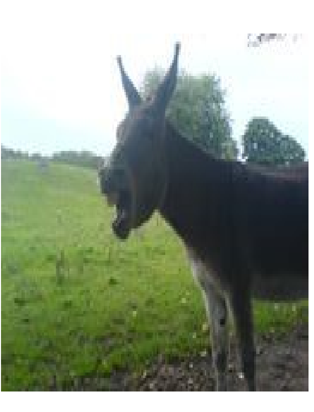
وحُرمت لحومه فى القرآن لصورته الكريهة ، فيقول الله تعالى :

{ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ{46} حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ{47} فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ{48} فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ{49} كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ{50} فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ{51}... المدثر 46 : 51

وقد شبهه الله تعالى الكافرين بالحمر التى تهرب من مطارديها ، والحمر التى تتكلم عنها الآيات هى الحمر الوحشية الموجودة فى افريقيا .

لا اله الا الله محمد رسول الله

- معلومات عن الحمار :



الحمار، حيوان مستأنس من الجنس الذي ينتمي إليه الحصان، يعيش أيضا بصورة برية في صحاري آسيا وأفريقيا وبراريها. الحمار من العائلة الخيلية، رتبة: فردية الحافر، من شعيبة: الثدييات، من شعبة: الجليات التابعة للمملكة الحيوانية من الكائنات الحية. هو الرفيق الدائم للانسان، حامل المشقة، والمسأنس منه مع تنوع عائلته، مايزال في دوره القديم، رغم أن قريبه الأوناغر البريّ مهدد بالانقراض.

- الحمار في اللغة :

قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى عن الحمار:

الحمار جمعه حمير وأحمرة وربما قالوا: للأتان حمارة، وتصغيره حُمّير ومنه توبة بن الحمير وكنية الحمار أبو صابر وأبو زياد.

قال الشاعر:

زياد لست أدرى من أبوه لكن الحمار أبو زياد

وقال: يقال للحمارة أم نافع، وأم تولب، وأم جحش، وأم وهب، ومنه نوع يصلح لحمل الأثقال ونوع لين الأعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل.

وفي سيرته من لسان العرب:

- حَمَرَ السَّيْرَ يَحْمِرهُ حَمْرًا سَحَا قَشْره وَقَال يَعْقُوب حَمَرَ الخَارز سَيْرَهُ وهُوَ أَنْ يَسْحِيَ بَاطِنه وَيَدْهُنُهُ ثُمَّ يَخْرز به فيسهل وحَمَرَ الشَّاة سَلَخَهَا والرَّأْس حَلَقَهُ وحَمِرَ الفَرَسُ يحمر حَمَرًا سَنِقَ مِنْ أَكْل الشَّعِير أَوْ تَغَيَّرَتْ رَائِحَة فمهِ.

- والحِمَار، العِير، حَيَوَانٌ أَهْلِيٌّ شَدِيد الصَّبْر عَلَى الكَدِّ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي البَلادَة وَيَكُون وَحْشِيًّا ويُقَال لَهُ حِمَار وَحْش وحِمَار الوَحْش والحِمَار الوَحْشِيّ ج أَحْمِرَة وحُمُر وحَمِير وحُمُور وحُمُرَات ومَحْمُوراءُ والعَرَب تُكَنِّي بالحِمَار فِي بَعْض أَنْحَاء الكَلام فَتَقُول: قَدْ حَلَّ حِمَارُهُ بِمكَانِ كَذَا، إِذَا أَقَامَ فِيهِ وَتَمَكَّنَ، وقيل: اليحمور حمار الوحش..

- والْحِمَار أَيْضًا خَشَبَة فِي مُقَدَّم الرَّحْل والخَشَبَة الَّتِي يُعْمَلُ عَلَيْهَا الصَّيْقَل وَثَلاث خشبات تُعَرَّض عَلَيْهَا خَشَبَة وَتُؤْشَر بِهَا.

[illegible] مالك أَوْ مُوَيْلع كَانَ مُسْلِمًا أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي كَرَمٍ وَجُودٍ فَخَرَجَ بَنُوهُ عَشَرَةً للصيد فَأَصَابَتْهُمْ صَاعِقَة فَهَلَكُوا فَكَفَرَ وَقَالَ لا أَعْبُد مَنْ فَعَلَ بِبَنِيَّ هَذَا فَأَهْلَكَهُ اللهُ تَعَالَى وَأَخْرَبَ وَادِيهُ فَضُرِبَ بِكُفْرِهِ الْمَثَل.

- والأَتانُ: الحِمارةُ، والجمع آتُنٌ مثل عَناقٍ وأَعْنُقٍ وأُتْنٌ، وأُتُنٌ؛ أَنشد ابن الأَعرابي:

وما أبين منهم ، غير أنهم　　　　هم الذين غدت خلفها الآتن

وإنما قال غَدَت من خَلْفِها الأُتُن لأَن ولدَ الأَتانِ إنما يَرْضَع من خَلْف. والمَأْتوناءُ: الأُتُنُ اسمٌ للجمع مثل المَعْيوراء. وفي حديث ابن عباس: جئتُ على حمارٍ أَتانٍ؛ فالحمارُ يقع على الذكر والأُنثى، والأَتانُ والحِمارةُ الأُنثى خاصة، وإنما اسْتَدْرَكَ الحمارَ بالأَتانِ لِيُعلَم أَن الأُنثَى من الحُمُر، لا تقطع الصلاة، فكذلك لا تقطعُها المرأَة، ولا يقال فيها أَتانة. قال ابن الأَثير: وقد جاء في بعض الحديث، اسْتَأْتَنَ الرجلُ اشْتَرَى أَتاناً واتَّخَذَها لنفسه؛ وأَنشد ابن بري:

بسأت ياعمرو بأمر مؤتمن　　　　واستأتن الناس ولم تستأتن

- اسْتَأْتَنَ الحمارُ: صارَ أَتاناً. وقولهم: كان حمارًا فاسْتَأْتَنَ أَي صارَ أَتاناً؛ يضرب للرجل يَهُون بعد العِزِّ. ابن شميل: الأَتان قاعدةُ الفَوْدَجِ، وفي الصاغاني: الحَمَائِرُ هي القواعدُ والأُتن، الواحدةُ حِمارةٌ وأَتانٌ.

- والأَتانُ: المرأَةُ الرَّعناء، على التشبيه بالأَتانِ، وقيل لفَقيه العرب: هل يجوزُ للرجل أَنْ يتزوَّجَ بأَتان؟ قال: نعم؛ حكاه الفارسي في التذكرة.

- الصفات :

- شكل الحمار :

- يشبه الحمار بشكله العام الحصان لكنه أصغر حجما وأقرب إلى البغل، له رأس كبير وذيل قصير ينتهي بخصلة شعر، حوافره صغيرة وأذناه طويلتان. و تسمى أنثى الحمار أتانا والصغير جحشا.

- كما تختلف الحمير بأحجامها، المدجنة منها من *0.9* إلى *1.4م* طولا، رغم أن حمار الماموث أطول، وقد يصل طول الحمار الأندلسي ل *1.6م* ارتفاعا.

- الأذنان أكبر من غيرها في جنس الأخيلة، ذات سمع أكثر حدة أيضا، أما العينان فأكثر توجها للأمام من الأحصنة.

- فـروة الحميـر المستأنسـة داكنـة غالبـا، إلا علـى مسـتوى البطـن، مقدمـة الـرأس ومحيـط العينـان أبيـض أيضـا، مـع هـذا، توجـد فروقـات بينهـا فـي العـالم، فالحمـار المصـري أبيـض، أمـا حمـار البيري فداكن بنّي يميزه صليب القديس أندري على الظهر.

- تقدم الأحمرة البرية ألوانا أخرى، من البني، إلا الرملي، والبني الأحمر، عند حمير التبت مثلا.

- تعيش الأحمرة البرية بشكل مستقل، عكس الأحصنة البرية التي تتجاور بينها.

- يعـاني الحمـار بشـكل عـام، مـن نفـس أمـراض جنـس الأخيلـة، لكنـه أيضـا أكـثر حساسـية لمـرض التهاب الحوافر حين يكون الأكل المقدم له زائدا عن اللزوم.

- ما يميز الحمير أيضا، صوتها الحاد، النهيق، والذي تستعمله في تواصلاتها، حيث يمكن سماعه على بعد 3كم، وغالبا ما تستعمله الحمير الوحشية في دفاع لتخويف، مع ضرب بأرجلها الخلفية.

- وفي لسان العرب:

نُهَاقُ الحمار: صوته. والنَّهيقُ: صوت الحمار، فإذا كرّر نَهيقه واشتدّ قيل: أَخذه النُّهاقُ. ونَهَقَ الحمار يَنْهِقُ ويَنْهَقُ ويَنْهُقُ؛ الضم عن اللحياني، نَهْقًا ونَهِيقًا ونُهَاقًا وتَنْهاقًا: صوَّت.

قال ابن سيده: وأَرى ثعلبًا قد حكى نَهِقَ، قال: ولست منه على ثقة.

والنّاهِقان: عظمان شاخصان يَنْدُران من ذي الحافر في مجرى الدمع يخرج منهما النُّهَاقُ، ويقال لهما أَيضًا النَّوَاهِق.

والنّـاهِقُ والنَّواهِـقُ مـن الحميـر: حيـث يخـرج النُّهـاق مـن حلوقهـا، وهـي مـن الخيـل ذات العظـام النـاتئة في خدودها، وفي التهذيب: النَّواهِقُ من الخيل والحمر حيث يخرج النُّهاقُ من حلقه؛ وأَنشد للنمر بن تولب:

فأرسل سهماً له أهزعا فشك نواهقه والفما

- التناسل :


الزونكي، البغل المتوحش

تحمل الأتانة لمدة *11* عشر شهرا، وهي في انسجام وجاهزة للتزاوج كل شهر، طوال السنة، وغالبا ما يكون جحشا واحدا، *1.7*% فقط من الحمولات تعطي توأما، ويعيشان في *14*% من الحالات، لكنها أكثر من غيرها عند الحصان بمقدار *10* أضعاف.

- يمكن للحمير، أو الجحش، أكل غذاء الكبار (عشب وحبوب) خلال شهر من الرضاعة، وبعد *4* أشهر، يمكنه الاستعاضة عن حليب والدته. صحيا، يفضل اكمال التسعة أشهر، ولا يعتبر الصغير بالغا إلا بعد *4* أعوام.

- من ذلك في لسان العرب:

الجَحْشُ: ولدُ الحمار الوحشيّ والأَهليّ، وقيل: إِنما ذلك قبْل أَن يُفَطم. الأَزه ... ولاد الحِمار كالمُهْر من الخيل. الأَصمعي: الجَحْش من أَولاد الحَمِير حين تَضَعُه أُمُّه إِلى أَن ... فإِذا اسْتَكْمَلَ الحولَ فهو تَوْلَب، والجمع جِحَاشٌ وجِحَشَةٌ وجِحْشانٌ، والأُنثى بالهاء جحْشَة. وفي ال...

الأَعْيار أَي سَبَقَكَ الأَعْيار فَعَلَيْك بالجحش؛ يُضْرَب هذا لمن يَطْلُب الأَمرَ الكبيرَ فيَفُوتُه فيقال له: اطلُب دون ذلك. وربما سمي المُهْرُ جَحْشاً تشبيهاً بولد الحمار. ويقال في العَيِّ الرأْيِ المنْفَرِد به: جُحَيْشُ وحْدِهِ كما قالوا: هو عُيَيْرُ وَحْدِهِ يشبّهونه في ذلك بالجَحْش والعَيْر، وهو ذمٌّ، يقال ذلك في الرجل يَسْتَبِدُّ برأْيه.

- تزاوج الحمير بينها يعطي حميرا، مختلف أصنافها، أما تزاوج الحمار الذكر مع أنثى الحصان، الفرس، فيعطينا بغلا، والبغل، صفة للذكر والأنثى منها، عقيم لا يلد.

- أما تزاوج ذكر الحصان ب *64* كروموسوم مع الأتانة ب *62* كروموسوم، فيعطينا بغلا بشكل مختلف (*Hinny*) والذي يحدده المزارعون بمراقبته في الحقل، حيث غالبا ما يجاور الأحمرة بدل الأحصنة، في الوقت الذي يذهب البغل العادي للأحصنة أثناء الرعي.

- تزاوج الحمار الأهلي مع الحمار المخطط، الوحشي، يعطينا الحميرلش (*Zonkey*)، أو البغل الوحشي، ويمكن لغير المطلع، مقارنته بحيوان الأوكابي (*okapi*) قريب الزرافة.



لا اله الا الله محمد رسول الله

- الأصناف والسلالات

- أصناف الحمير المستأنسة كثير، أشهرها بأسماء تعرب غالبا:

- الحمار الأهلي: من سلالة الحمار النوبي الوحشي الذي يوجد في البراري وتوجد أحسن الحمير في الإحساء واليمن.
- الحمار الأثيوبي أو الصومالي، يستوطن المناطق الساحلية من الصومال حتى خليج عدن ولونه رمادي محمر جميل.
- الحمار الأمريكي المنقط.
- الحمار القبرصي.
- حمار الماموث.
- حمار الأبض المتوسط، المينوتور.
- حمار البواتو *Poitou* الذي خرج في فرنسا، كهدف وحيد لانتاج البغال، حمار عريض مع وبر خشن.



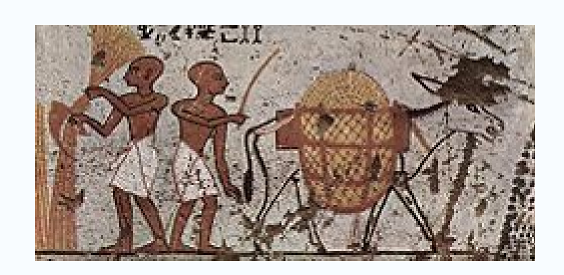
- الأحمر البرية *Equus africanus* أسلاف الأولى للحمير الأليفة، ودرجة التشابه بين الجنسين متطابقة إلى حد بعيد.

مع تهجين أغلبية الأحمرة، قليل منها بقي متواجدا في الطبيعة، كما انقرض منها أصناف أيضا، كحمار اليوكون والأوروبي البري. والحمار الوحشي سريع [illegible] الصخور وفوق الرمال في سرعة الصخور وفوق الرمال في سرعة الحصان، والأحمر [illegible] قطعان يبلغ عددها في بعض الأحيان ألف رأس.

الحمار الوحشي الآسيوي [illegible]s *hemionus* [illegible] شبه الجزيرة العربية وقد انقرض تماماً في الخمسينيات من هذا القر[illegible] ي كتابه ثدييات الجزيرة العربية.

- الحمر البرية، عكس الأحصنة البرية [illegible] ضها، شديدة الإستقلالية، يدافع الذكور منها عن نطاقاتهم بركلات شديدة للأجانب من صنفها.

• الحمار في التاريخ



حمار في رسومات مصرية 1298-1235 قم

وجد الحمار لأول مرة في المنطقة التي تسمى حالياً الصومال قبل ما يقارب 12 ألف سنة. جد الحمار الحالي المعروف، هو الحمار النوبي، الصومالي، حسب كتاب كلوتون بروك، التاريخ الطبيعي للحيوانات الأليفة، 1999، دجن خلالها الحمار الأفريقي من حوالي 4000 سنة قم، حين أصبح أهم أداة للمصريين القدامى ومنطقة النوبة، أين يمكن للحمار تحمل من 20 إلى 30% من وزنه، كما استعمل لبنه أيضا كغذاء. خلال 1800 سنة قم، وصل الحمار للشرق الأوسط، أين سميت دمشق التجارية بمدينة الحمير، في الكتابات المسمارية، كما أعطت ثلاث سلالات منها.

اقترن الحمار بالنسبة لليونانين بإله الخمرة ديونيسوس، كما قدس الرومان أيضا الحمار، مستعملينه في قداساتهم التطهرية.

انقرض جنس الأخيلة من النصف الغربي للأرض، مع خروج العصر الجليدي، وكانت عودته بدخول فاتحي المكسيك والبيرو زمن كولومبس، عندما حمل الأخير 4 أحمرة واثنين من الأثان.

مع دخول القرن العشرين، تخلى الناس عن استعمال الحمير كوسيلة عمل، باستثناء المناطق الريفية، والفقيرة. كان بروز الحمار كحيوان أليف مع روبرت غرين، ومينيتوره، حين وصفه: هذا النوع، يملك وداعة البقرة، جلد البغل، وشجاعة النمر، وذكاء يقارب أخاه الإنسان. يبلغ علو المينوتور حوالي مترا، ما حذا بعديد من العائلات لأخذه كحيوان أليف حين تتوفر المساحة.

* الاستعمال

يوصف الحمار كدليل في سلوك الطرقات الوعرة تحديدا، والتي مشى فيها ولو مرة واحدة. كما يتمتع بحدة سمع وقدرة تحمل تفوق الحصان بالنظر لحجمه.

للحمار شهرة بعناده، غير دقيقة، لأن الحمار يستعمل حدسه الطبيعي للبقاء، فمن الصعب إرغام أو تهديد الحمار على فعل شيء ما ضد رغبته.

الدراسات العلمية القليلة جدا حوله، يظهر الحمار فيها، ذكيا، حذرا، حميميا، لعوبا، ومتعلما متحمسا، ما يجعلهم أصدقاء الأحصنة لطبيعتهم الهادئة مقابل عصبية الأخيرة، وبالتجربة، إذا وضع مهر جوار حمار وحصان، فسيتوجه للحمار بعد أن يبتعد عن أمه الفرس.

تكفي ثقة الحمار بصاحبه، لكي يكون المعين المخلص، كما تسمح بريطانيا ببقاء الحمار، فقط من بين الحيوانات، طليقا في حدائقها.

يتواجد حاليا 44 مليون حمار في العالم، 11 مليون منها فقط في الصين، تتبعها باكستان، أثيوبيا والمكسيك، لكن عددها أكثر، نظرا لأنها ليست ضمن الإحصائيات.

لازال الحمار يستعمل في أعمال أجداده، قبل 6000 سنة، النقل أهمها، الزرع، وإخراج المياه، وغيرها كمرافقة الخيول أو حتى رعي للأغنام، قليل منها يستعمل للحلب والأكل، في جزر هيدرا اليونانية، ولأن المركبات ممنوعة، يعتبر الحمار (أو المشي) وسيلة النقل الوحيدة.

بشكل خاص، يعتبر الحمار صديق المهربين، تهريب بنزين، أسلحة أو مواد غذائية، صفاته الحمار المذكورة تساعدهم كثيرا.

- **الحروب**

أستعملت الحمير أيضا في الحروب، لنقل معدات أو في حالات قليلة كحيوانات للركوب، وقد خلّد استعماله عندها في تمثال لجون كيرك باتريك سيمبسون مع حماره الذي أنقذ به العديد في الحرب العالمية الأولى.

لا اله الا الله محمد رسول الله

حسب الكاتب البريطاني، ماثيو فورت، استعمل الإيطاليون الحمير لوقت قريب الحمير في جيشهم، خاصة عبر الجبال، وكحل أخير للأكل في الظروف القاهرة.

استعمال الحمار في التهريب، قابله استعمال في الترهيب، أفغانستان، والعراق، حيث يربط بألغام وقنابل موقوتة لتفجيره عن بعد.

تم استخدامه مثلا بواسطة الفلسطينيين في اشتباكاتهم مع الإسرائيليين حين قاموا بحمل الطوب والبلور الصغير والاسلحة ونقله إلى الرماه. وأحيانا يقوم الحمار بهذا بمفرده ويعود لصاحبه بمفرده، أيضا ليعيد التحميل ومن ثم في توصيل شحنة جديدة

- **فوائد الحمير الطبية**

اكتشف خبراء صينيون امكانية الاستفادة من جلود الحمير المصرية في مجالات اقتصادية وطبية أيضا حيث اثبتت الدراسات العلمية انه يمكن استخلاص عقاقير ومنشطات جنسية من جلود الحمير دون أية آثار جانبية. [21]

- **استخداماته الإقتصادية**

قامت شركة مصرية بالتعاون مع شركة صينية بتقديم عرض مفادته اقامة مجزر خاص مزرعة حمير ومصنع لانتاج معلبات طعام للحيوانات الاليفة كالقطط والكلام من لحم الحمير. بالاضافة إلى استغلال البان الحمير في انتاج الادوية نظرا لما فيها من مضادات حيوية نادرة وفقا لما قاله حامد سماحة رئيس هيئة الخدمات البيطرية. اما ممدوح مكي عضو المجلس التصديري للجلود ورئيس غرفة دباغة الجلود السابق فقال انه يتم استغلال لحم الحمير بعد اخذ جلده والاستفادة به في اطعام الحيوانات الجارحة والحيوانات المتوحشة كالسباع والنمور في حديقة الحيوان.

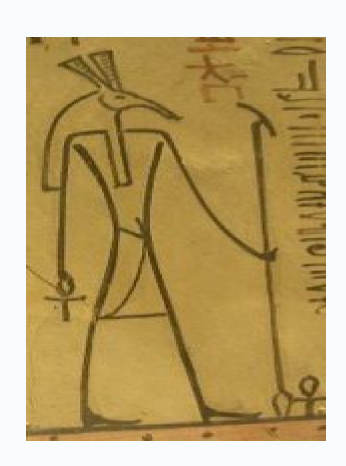
- **في الثقافة العامة**

علاقة الانسان القديمة مع الحمار صنعت تلك الهالة من القصص حوله:

- يعتبر لفظ حمار من الشتائم السوقية الشائعة في كثير من مناطق العالم و خصوصا المناطق العربية، لوصف شخص بالغباء، كما يمكن ان يصل هذا الوصف لخلافات عديدة .

- أما في أوروبا الغربية، اضافة لسابقه، دليل أيضا عن العمل المضني، دون مردود لائق أو حتى تمعن في طبيعة الشغل.

- ## في الديانات



الإله ست، من مصر القديمة بشكل حمار

- من مصر القديمة رسم الإله ست، إله الصحراء والعدم بشكل حمار في المعابد القديمة، كرمز لمساعدته الإله را (رمز الشمس) خلال رحلته في العلم السفلي (الكسوف).
- كان الحمار في الأساطير اليونانية رمزا لإله مثله مثل مصر القديمة، كرمز لتبجيل المتعة، حيث كان بصورة الإله ديونيسوس، وكان يظهر بخاصة عند ابراز علاقته مع رفيقه سيلينوس.
- في العهد القديم والتاريخ اليهودي، سمي ملك شيشم (نابلس) والذي مات على يد أولاد يعقوب، حامور، كنوع من التقدير، ودلالة على أن الحمار أخذ نظرة ذات قيمة عالية قديما.
- في رسومات المسيحية، غالبا ما صور المسيح راكبا حمارا، تغيرت بعدها النظرة، لما اتخذت الأرستقراطية ركوب الخيل.

- في الإسلام، قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن تتعوذ من الشيطان الرجيم كما ذكر قبلا. لأنه دلالة على رؤيتها للشياطين والجن. وفي القرآن، ذكر الحمار في أكثر من موضع كما في قوله في سورة لقمان: { وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ }

من تفسير سيد قطب، في ظلال القرآن:

لا اله الا الله محمد رسول الله

(([illegible] النفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته. وما يزعق أو يغلظ في الخطاب إلا سيء الأدب، أو شاكّ في قيمة قوله، أو قيمة شخصه؛ يحاول إخفاء هذا الشك بالحدة والغلظة والزعاق!. الأسلوب القرآني يرذل هذا الفعل ويقبحه في صورة منفرة محتقرة بشعة حين يعقب عليه بقوله: { إن أنكر الأصوات لصوت الحمير }.. فيرتسم مشهد مضحك يدعو إلى

الهزء والسخرية، مع النفور والبشاعة. ولا يكاد ذو حس يتصور هذا المشهد المضحك من وراء التعبير المبدع، ثم يحاول.. شيئًا من صوت هذا الحمير..!))

وفي قوله أيضا: كمثل الحمار يحمل أسفارا.

ومن تفسير سيد قطب:

فبنو إسرائيل حملوا التوراة، وكلفوا أمانة العقيدة والشريعة.. { ثم لم يحملوها }.. فحملها يبدأ بالإدراك والفهم والفقه، وينتهي بالعمل لتحقيق مدلولها في عالم الضمير وعالم الواقع. ولكن سيرة بني إسرائيل كما عرضها القرآن الكريم ـ وكما هي في حقيقتها ـ لا تدل على أنهم قدروا هذه الأمانة. ولا أنهم فقهوا حقيقتها، ولا أنهم عملوا بها. ومن ثم كانوا كالحمار يحمل الكتب الضخام، وليس له منها إلا ثقلها. فهو ليس صاحبها. وليس شريكًا في الغاية منها! وهي صورة زرية بائسة، ومثل سيِّئ شائن، ولكنها صورة معبرة عن حقيقة صادقة...

أيضا حمار العزير، الذي ورد ذكره في سورة البقرة حيث اماته الله وفقا للقران. وفي موضع اخر اهدى المقوقس رسول الاسلام يعفور الذي مات في الطريق اثناء حجة الوداع.

- **في الأدب**
- في الحكم الصينية، قصة للحمار وتهور البشر، حيث يستعمل الملك حصانا في قطع الجبال، بدل حمار يقدمه مزارع بائس، يخبره بأن الحمار يتأنى وأقل هوجا، فيلق الملك حتفه بسبب الحصان وعجرفته، نادما، يقول، ليتني أخذت الحمار دليلا.
- ذكر الحمار في أول رواية في البحر المتوسط، الحمار الذهبي للوكيوس أبوليوس كراوي لأحداث تجري له مع البشر، حين يصف مزاجهم ورغبتهم في تغيير غيرهم بالقوة والعنف، بدل التسامح الذي يميزه.

لا اله الا الله محمد رسول الله

- في رواية جورج أرويل، مزرعة الحيوانات، اعتبر الحمار بنجامين، صديق الحصان المسكين، الحذق والشكاك، الذي يكتشف خداع الخنازير في حكمهم، وكما قال أرويل: بأننا لا نفهم فقط لغته، لأنه يضحك علينا، فعقله هو، لا يعمله في سخافات.

- روايات عديدة، أهمها عربيا، حمار الحكيم لصاحبها توفيق الحكيم، يروي فيها صداقته له، مع أحاديثه التي يعتبرها أسهل من كلامه مع البشر.

- ومن الشعر العربي ما قاله أحمد شوقي عن الحمار:

سقط الحمار من السفينة فى الدجى	فبكى الرفاق لفقده وترحموا
حتى إذا طلع النهار أتت	به نحو السفينة موجة تتقدم
قالت خذوه كما أتانى	سالما لما ابتلعه لأنه لايهضم

- ## في الفن

- مؤخرا، تزايد الاهتمام مع التقدير لهذا الحيوان، حيث يعتبره بعضهم أكثر قيمة من الإنسان، فأغنية المغني سعد الصغير التي نصها: أحبك يا حمار تشيد بصفاته الجسدية من قوة وتحمل، وصفاته الخلقية، من صبر وسكون، وحكمة وعدم الظلم.

- ظهرت أيضا جمعية مغربية، أصدقاء الحمير، كسخرية من النظام، ودلالة على نباهته على كثير من البشر .

- أحد أبطال سلسلة فيلم شريك، هو الحمار الذي أدى دوره الممثل الأفروأمريكي، إيدي مورفي.

- ## في المجتمع



حكم جحا وحماره كثيرة في الأدب

- هنالك أيضا جمعية الحمير المصرية ذات البعد الحقوقي والإنساني.

- شهدت دولة إسرائيل حديثا جدلا حول استعمال كلمة أحمرة من طرف المتدينين على العلمانيين الصهاينة مؤسسي الدولة، عبارة شومورو شال المشيا (حمار المسيح) استعملها رابي أفرام كوك، كنوع من المهمة التي أمر بها الله، علماني اليهود بخلق وطن، لكن قدر الدولة هو وقوعها في يد المتدينين، ولا يبقى العلمانيون سوى الأحمرة التي ركبها المتدينون، كان كتاب العلماني سيفي ريشليفسكي، *1998*، وراء هذا الجدل.

- في حين يرفض المجتمع لدينا تقبل فكرة تحديد يوم إجازة للخدم والسائقين، قامت مدينة (بلاكبول الساحلية شمال غربي إنجلترا) بتطبيق قواعد صارمة للحفاظ على الحمير إحداها ألا تتجاوز أيام عمل الحمار ستة أيام في الأسبوع ما بين العاشرة صباحا وحتى السابعة مساء تتخللها ساعة راحة يومياً لتناول وجبة الغداء، علاوة على إجراء اختبارات صحية إلزامية قبل بدء موسم الصيف .

- يعتبر بيع لحوم الحمير جرما يعاقب عليه فاعله في الدول العربية، فقد قضت محكمة مصرية بحبس وتغريم *3* جزارين أدينوا بالاتجار في لحوم الحمير والخيول النافقة، بعد تحقيقات استمرت نحو *3* شهور عقب القبض عليهم. وفي سابقة هي الأولى من نوعها، ألزمت المحكمة المدانين بنشر الحكم في صحيفتين يوميتين، وتعليق الحكم على باب محل الجزارة لمدة *5* سنوات، بعد إغلاقه لمدة سنة ونصف.

- الحمار هو شعار الحزب الديمقراطي الأمريكي كناية عن الصبر.
- منذ عدة سنوات اثارت سيدة اجنبية الجدل في مصر حينما ثارت عند رؤيتها لعربجي يضرب حمارا مستخدما عصا حديدية. تأثرت جدا بهذا المشهد وأعلنت رحيلها النهائي عن مصر وعدم الرجوع اليها بسبب الاساءة إلى الحمير وللحيوانات بصفة عامة في مصر. تباينت ردود الجماهير ووسائل الاعلام فتباين الرأي العام بين مستنكرا لما فعلته هذه السيدة ورأى ان ما حدث لا يستحق رد الفعل هذا، ومنهم من حسد الحمار على وجود من اهتم لحقوقه. وكان موضع اهتمام وسخرية في العديد من وسائل الاعلام لفترة.

- في التقويم الجمهوري الفرنسي، يعتبر يوم *6* أكتوبر من كل عام هو يوم الحمار. (*)

بعض حمير الوحش لها نهيق كنهيق الحمار يتميز عن نباح حمار الوحش العادي وحمير الوحش حيوانات اجتماعية تتعاون كلها في تحذير بعضها البعض من الأعداء.وحمار الكواغة في أفريقيا الجنوبية هو حمار وحشي ذو خطوط على الرأس والرقبة والكتفين فقط. وانقرض قبل عشرين عاماً نتيجة الصيد.وأصغر أنواع الحمير الوحشية هو الحمار

الجبلي، ورغم أنه كان يطوف جنوب أفريقيا في قطعان كبيرة إلا أنه يقتصر الآن على المناطق المحمية. وهو أكثر الحمير الوحشية شبهاً بالحمار العادي بأذنيه الطويلتين وحوافره الضيقة ورأسه الثقيل .

(*) http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B1

تزاور الشمس عن أهل الكهف (1)

{وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا }الكهف 17

لقد نوهنا فى تفسير سورة الكهف وفى ذكر قصة أهل الكهف وهم الفتية الصالحون الذين آمنوا بربهم وتعرضوا للإضطهاد الدينى ، فاعتصموا بالكهف هربا بدينهم وقد ذكر الله تعالى فى آياته المحكمات أنه لما فعلوا ذلك ألقى الله عليهم النوم وحفظهم وكانت الشمس إذا طلعت من المشرق تميل عن مكانهم إلى جهة اليمين ، وإذا غربت تقرضهم ((أى تتجاوز عنهم)) إلى جهة اليسار ، وهم فى متسع من الكهف فلاتؤذهم حرارة الشمس ولاينقطع عنهم الهواء (2)

نتأمل مراحل تقلب الفتية فى الكهف ونتسأل لماذا تزاور عنهم الشمس ؟ فنجد أن العلم الحديث توصل إلى أن تقلب جسم الإنسان أثناء النوم يمنع مرض ((قرح الفراش *Bed Sore*)) .

- فماهى قرح الفراش ؟
- وما أسبابها ؟

- وماهى أعراضها ؟
- وماأساليب الوقاية منها ؟
- وما كيفية العلاج ؟

قرح الفراش هى إصابة تحدث فى الجلد نتيجة لعدم تدفق الدم بشكل سليم والحك المستمر فى الجلد من منطقة عظيمة فى الجسم لأن يكون الجلد يكون تحت ضغط من الفراش ، ككرسى متحرك أو أى سطح غير مرن لفترة طويلة .

فماهى أسباب قرح الفراش ؟ ، الجلد يحتوى على كمية من الدم الذى يقوم بإرسال الأكسجين لباقى طبقات الجلد ، فإذا حدث توقف لإمدادات الدم للجلد لأكثر من 2 أو 3 ساعات سيموت الجلد بداية من الطبقة الخارجية له .

---

(1) فيدو ... معنى جودة الحياة (الموسوعة الطبية) ، مقال شر 20 ابريل 2009 م.

(2) التفسير الميسر .. المصحف الرقمى .. التفسير الوسيط

والضغط على الجلد يسبب قلة عملية تدفق الدم فى الجلد ، وتحركات الجسم لاتسبب ضغطا على الجلد وهذا بسبب تغيير وضع الجسم الدائم والمستمر وبالتالى فإن تدفق الدم لايتوقف لفترات طويلة ... وتساعد الطبقة الدهنية الموجودة تحت الجلد وبخاصة فى منطقة العظام على عدم إغلاق الأوعية الدموية .

ومرض الشلل أو المصابون (1) بعدم القدرة على الحركة هم أكثر عرضة للإصابة بقرح الفراش ، وكذلك الذين لايشعرون بالتعب أو الألم مثل المصابين بأمراض تؤثر على الأعصاب مثل السكتة الدماغية أو إصابات الرأس والغيبوبة ، لأن هذا الشعور هو الحافز التلقائى على فعل الحركة .

وتحدث قرح الفراش عندما يتوقف تدفق الدم فى منطقة معينة نتيجة للضغط على الجلد ، ثم يتحول إلى اللون الأحمر ويلتهب ثم تحدث القرحة .

وفى دراسة قام بها لاندين عام 1930 عن مستوى الضغط عبر شرايين الأطراف عند الجلوس والاستلقاء لفترة طويلة ، فكان من نتائج الدراسة الآتى :

1)) عند الإستلقاء على الظهر فتكون الفقرات العجزية والمقعدة والكعبان ومؤخرة ... ا من 40 – 60 مم / زئبقى ، أما

فى حالة الاستلقاءعلى الوجه تكون الركبتان والقفص الصدرى معرضة لنحو 50 مم / زنبقى من الضغط ، أما فى حالة الجلوس فتتعرض حدبتا الوركين إلى ضغط يصل إلى 75 مم / زنبقى .

2)) ينتقل الضغط من السطح إلى العظم الأسفل ويضغط معه كل الأنسجة السفلية ويكون أعلى فوق العظام ، ولذلك فإن أول أنسجة تبدأ بالموت والتحلل هى الأنسجة المغطية للعظام مباشرة . وخروج الأخبثان (البول والبراز) أو أى بلل يزيد من قابلية الجلد للالتهاب ، ولذلك تزيد نسبة القرح فى المرضى الغير قادرين على التحكم فى عملية الإخراج ، وبخاصة إذا صاحبه عدم القدرة على الحركة .

وتتكون قرح الفراش فى المكان الذى يُمثل فيه العظم القوى العظمى ، ويضغط الأنسجة ضد السطح الخارجى ، ويحدث هذا عندما تضغط الأجزاء العظمية البارزة ضاغطة على أجزاء الجسم الأخرى ، وأن يكون ضغطها ضد مرتبة السرير أو الكرسى المتحرك فتظهر القرح مكان عظمتى الآليتين وفى باطن القدم . وتظهر القرح أولا على شكل احمرار ، ثم تأتى مرحلة التورم والزرقة وتقشير الطبقة الخارجية للجلد ، ثم يحدث موت للطبقة

(1) سلوى أحمد .قرح الفراش . مجلة الوعى الاسلامى ــ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية : الكويت ، 20/4/2009 (العدد 524)

الداخلية للدهن والعضلات ومن ثم التهاب العظم ومنه إلى التهاب الدم (وهى المرحلة الأخيرة) .

والسؤال هنا : لماذا تظهر قرح الفراش عندما تظل فترة طويلة فى اتخاذ وضع معين ؟ والإجابة لأن الشخص الطبيعى تنبهه أعصابه إلى الضغط الواقع على جزء من جسمه ، وتشعره الأعضاء اما بالضيق ، أو الألم ، أو الاحساس بالوخز (التنميل) ، ولهذا يغير من وضعه وطريقة جلوسه مما يتناسب مع وضع جسمه بطريقة تلقائية وبدون تفكير .

أما بالنسبة للأشخاص الأكثر عرضة لهذا المرض هم مرضى الشلل النصفى أو الرباعى الملازمين للفراش أو للكراسى المتحركة ، وكذلك المرضى الذين فقدوا التحكم فى عملية الإخراج ، وكذلك المرضى المصابين بالغيبوبة .

ولابد من العناية بهؤلاء المرضى لتجنب الأثار الجانبية لقرح الفراش ، بإتباع الآتى :

1)) الإهتمام بجلد المريض وفحصه يوميًا والإنتباه لأى بقعة حمراء تكون ثابتة حتى بعد تقليب المريض ولابد من رفع الضغط عنه ، وكل هذا مع ضرورة نظافة الجلد وجفافه .

2)) لابد من المحافظة على جلد المريض من الجروح أو الخدوش ، وتجنب المساج له لأن المساج يضغط على الجلد ، ويدمر الأنسجة الموجودة تحت الجلد ، ويجعله أكثرقابلية للإصابة بتلك القرح .

3)) لابد من تغيير وضع المريض وتقليبه كل ساعتين باستمرار (إذا كان ملازما للفراش) ،وإذا كان على كرسى متحرك يُعدل وضعه كل ساعة ، ولذلك لتقليل الإحتكاك بين أنسجة جسمه والكرسى ، فالإحتكاك من الممكن أن يزيل الطبقة العليا من الجلد ويؤذى الأوعية الدموية الموجودة تحته .



*الوقاية من الأثار الجانبية لقرح الفراش :

1)) فى حالة المريض الملازم للفراش فعليه أن يستخدم فراشاً مملوءاً بالهواء أو الماء أو الرغوة أو الجِل (أى مادة هلامية) وهى تساعد على امتناع تكوين تلك القروح .

2)) يُرفع رأس السرير بحيث لايزيد عن 30 درجة ، حتى لاينزلق الجلد فوق سطح السرير ، ويسبب احتكاكا وتدميراً للأوعية الدموية الدقيقة .

3)) يضع المريض وسادات بين الركبتين والكعبين لمنع ملامستهما واحتكاكهما لبعضهما بعضا .

4)) تجنب النوم مباشرة على عظمة الحوض ، عند استلقاء المريض على جنبه ، ويجب عليه وضع وسادة لكى يقلل

5)) يتم وضع المريض الذى لايستطيع الحركة وساداتتحت رجليه عن سمانة الرجل وحتى مفصل الكاحل حتى لايتم ملامسة الكعبين للسرير ، وفى نفس الوقت يتجنب وضع وسادات تحت ركبتيه .

6)) فى حالة المريض الذى يستخدم كرسى متحركا ، عليه أن يستخدم وسادات مملوءة لالهواء ، وعليه تغيير وضعه كل ساعة على الأقل .

7)) الحفاظ علىالأكل المتوازن والجيد والذى يحتوى عل البروتين والكربوهيدرات والدهون ، فالجلد الصحى هو أقل عرضة للإصابة بأى جروح ، وإذا كان لايأكل بطريقة طبيعية فيجب أن يعوض بالفيتامينات ، وللأسف قرح الفراش إذا أُهملت تؤدى إلى مضاعفات خطيرة تؤدى إلى الموت :

قلت : عندما ذكر الله تعالى فى كتابه العزيز حال أهل الكهف وقال سبحانه وتعالى :

{ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً{17}وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً{18} .... الكهف

فذكر هنا أنهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ، نتساءل هنا : هل كان أُكتشف العلم مرض قرح الفراش أو حتى كان معروفا ؟

أليس هذا إعجازاً علميا فى القرآن الكريم يامن تهاجمون كلام الله وتقولون أنه من كلام بشر ؟

ونقارن هنا بين أهل الكهف والرجل الصالح العُزير : فقد قال الله تعالى عنه :

{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}البقرة 259

لا اله الا الله محمد رسول الله

فهنا ذكر الله تعالى قصة الموت والتى يتحلل فيه الجسد كاملا لموت الأنسجة والعلات وبالتالى موت الإحساس ، وفى قصة العزير ذكر الله تعالى البعث بعد ان بليت العظام ،أما فى قصة أهل الكهف فيقول الله تعالى :

{فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً }الكهف 11

فهذه الآية الكريمة توضح صفة النوم ، فالنائم يُضرب على أذنهفلايسمع ولكن كل حواسه موجودة .. والتقلب أثناء النوم يؤكد الحقيقة العلمية التى ذكرناها آنفا .. والتى اكتشفها العلم الحديث بعد نزول القرآن بآلاف السنين .. وذكرت الآية الكريمة ان الله تعالى ضرب على آذانهم سنينا عددا اى ذوات

العدد ولايعلم عددها سوى الله تعالى .. فكان لابد من تحريك اجسادهم حتى لايصابون بقرح الفراش .. وقد رأينا فى عرض الموضوع انه من اسباب العلاج لهذا المرض هو التحريك للمريض دائما مرة واحدة على الأقل فى اليوم ..

فأى إعجاز هذا ؟ وهل هذا من كلام البشر ؟

عصا موسى والإعجاز البيانى فى الحية والثعبان (1)



بدأ كاتب المقال فى عرض كلمة (ثعبان) تارة ، (وحية) تارة أخرى فى سياق قصة موسى عليه السلام ، وقد يظن البعض أن المعنى واحدًا ولكن إذا تتبعنا القصة سنجد أن لكل كلمة فى القرآن الكريم لها معنى ولها موضعها الصحيح .

لا اله الا الله محمد رسول الله

وقد تكرر ذكر عصا موسى عليه السلام فى ثلاثة مواضع من قصته :

1)) عندما كان موسى سائرًا بأهله ليلاً فأبصر نارًا وجاء لها ليستأنس بها فناداه الله أن يلقى عصاه .

{ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى{17} قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى{18} قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى{19} فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى{20}.... طه 17 : 20

وهذا الموقف بعد عودة موسى عليه السلام إلى مصر وفى طريق عودته مع أهله وجد نارًا فأراد أن يأخذ منها قبسًا ليستأنس بها هو وأهله ، وهنا ناداه الله تعالى وهو فى الوادى المقدس ((طوى)) وأمره أن يلقى عصاه فإذا هى

حية تسعى فخاف منها موسىعليه السلام ، وأمره الله أن لايخاف ويطمئن فإنها معجزة لإثبات صدق رسالته أمام فرعون .

2)) وذُكر الثعبان فى الموضع الثانى عندما ذهب موسى عليه السلام إلى فرعون ، فطلب منه فرعون الدليل على صدق رسالته . وهنا ألقى موسى عليه السلام عصاه فإذا هى تتحول بقدرة الله تعالى إلى ثعبان .

{ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ{104} حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ{105} قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ{106} فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ{107} وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ{108} قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ{109} .... الأعراف 104 : 109

---

(2) الحية والثعبان .. إعجاز بيانى فى قصة موسى عليه السلام . المهندس عبد الدائم الكحيل .

3))والموقف الثالث كان فى يوم الزينة ، يوم اجتماع السحرة وإلقاء عصيهم وحبائلهم أمام النلس ، وألقى موسى عليه السلام عصاه والتهمت كل ماسح ربه السحرة أعين النلس . فقد جمع فرعون السحرة من كل أنحاء مصر وواجهوا موسى عليه السلام وسألوه ان يلقى هو أولا او يلقون هم ، فقال لهم أن يلقوا أولا فألقوا عصيهم وحبالهم فسحروا أعين النلس وخُيل لهم أنها تتحرك ، وهنا ألقى موسى عليه السلام [illegible] وهنا خر السحرة سجدا لله تعالى أمام هذه المعجزة الربانية.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ{117} فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ{118} فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ{119} وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ{120} قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ{121} رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ{122}... الأعراف 117 : 122

ولم يذكر الله تعالى لفظى ثعبان أو حية فى هذه الآية الكريمة وسيتضح لنا الإعجاز البيانى فى تحليل هذه المواقف الثلاثة :

- فى الموقف الأول تحولت العصا إلى حية صغيرة وهذا مناسب فى سياق القصة لأن الله تعالى أراد أن يرى موسى عليه السلام المعجزة التى ستكون حجة على فرعون ولايخاف منها ولذلك تحولت العصا لحية صغيرة .

- لكن فى الموقف الثانى المطلوب هو أن يخاف فرعون أملاً فى إيمانه ويُصدق برسالة موسى عليه السلام ، ولذلك تحولت العصا إلى ثعبان ، والثعبان فى اللغة هو الحية الكبيرة .
- ولكن لو تأملنا الموقف الثالث لم يُذكر فيه اسم الحية أو الثعبان ولكن أخبرالله تعالى بأن العصا { تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ } .. والتساؤل هنا لماذا لم تُذكر كلمتى الحية أو الثعبان ؟ الجواب فى هذه الآية الكريمة :

{قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى }طه 66

فنجد أن السحرة أوهموا الناس بأن حبالهم تتحرك ، وكان لابد من أن تتحقق المعجزة وتأكل العصى كل هذه الأحبال والعصى حتى يقتنع السحرة بأن سحرهم باطل ، وعصا موسى تمثل الحق والصدق . ولذلك آمن السحرة بالله تعالى وبرسالة نبيه موسى عليه السلام . ونسرد القصة كما وردت فى القرآن الكريم .

{ وَجَاء السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالْواْ إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ{113} قَالَ نَعَمْ وَإَنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ{114} قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ{115} قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ{116} وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ{117} فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ{118} فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ{119} وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ{120} قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ{121} رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ{122}... الأعراف 113:122

المحور الخامس :الرفق بالحيوان فى القرآن الكريم

للإسلام السبق فى التنويه بحقوق الحيوان برغم أن المنظمات الدولية وبخاصة الأمم المتحدة لم تلتفت لهذا الأمر إلى القرن العشرين ، والإسلام يعتبر هذه الحقوق من الأمانات سواء كانت فى معاملة الإنسان للناس وللطبيعة ويسبقهم العمل المتعلق عز وجل ...
ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة فى معاملة الحيوانات والسنة الشريفة مليئة بالمواقف التى تدل على حب وعطف الرسول عليه الصلاة والسلام على الحيوان .
ورد فى الصحيحين عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما(1) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((لعن الله من مثل بالحيوان } وفي رواية { ((لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا))
ومثال ذلك بالتعذيب ونحن نرى بعض من مالكى الحيوانات يقومون بكيها بوضع علامة على أجسادها .
ومن أعظم أمثلة الرفق بالحيوان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه بينما رجل يمشي بطريق ؛ إذ اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا ، فنزل فيها فشرب وخرج ، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني ، فنزل